**الجمهـــــــــــورية الجزائريـــة الديمقـراطية الشـعبيـــة**
**وزارة التعليـم العالـــي والبحـث العلمـــي**
**جامـــــــعـــة الجزائر**
**كلية العلوم الإنسانية**
**قسـم التـــاريخ**

# تطورالثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا
# 1960 /1961

من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من09/إلى27أوت1961

**رسالة لنيل شـــــهادة الماجســـتير في -تاريخ الثورة-**

**إعداد الطالب :**

**أحمد مسعود سيد علي**

**-تحت إشراف :**

**الدكتور: محمد العربي الزبيري.**

- السنةالجامعية: 2002/2001-

## -كلـمة شكـر-

أتقدم بشكري الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور محمد العربي الزبيري الذي يرجع له الفضل الكبير في إخراج هذا العمل إلى النور .

كما كان له الفضل من قبل في تكويني وتوجيهي في الدراسات التاريخية منذ التحاقي بالجامعة ،فله منا جزيل الشكر وأسمى عبارات الاحترام والتقدير .

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

-أحمد مسعود سيد علي-

# -المقدمة:

**مقدمة:**

ظلت معظم الكتابات التاريخية حول الثورة الجزائرية عبارة عن مواضيع بكر ، رغم محاولات العديد من الباحثين الخوض في دراستها ،بطريقة تقترب شيئا فشيئا من الموضوعية ،غير أن طبيعة مواضيع تاريخ الثورة الجزائرية عقدت من مهمة الباحثين ،فالمدرسة التاريخية الفرنسية كان لها السبق في تناول مواضيع الثورة بعد استيلائها على معظم الوثائق، سواء تلك التي تحصلت عليها إثر العمليات العسكرية ،أو ما تركه جنرالات الجيش الفرنسي من وثائق ومذكرات أو ما ورثته عن الإدارة الاستعمارية –الحكومة العامة- والتي تم نقلها إلى فرنسا غداة الاستقلال .

وهو ما أعطى للمدرسة التاريخية الاستعمارية أولوية المبادرة لإعادة تركيب وصياغة تاريخ الثورة وفقا لمنطلقاتها وبناءا على إستراتيجية وظفت التاريخ كسلاح قصد تبرير وإضفاء الشرعية على ما قامت به السلطات الاستعمارية خلال فترة الاحتلال ،فضلا عن محاولات التشكيك في روح الثورة ذاتها باستغلال كل الأساليب لتشويه التاريخ الجزائري وإفراغه من محتوياته الإيجابية وبالتالي فصل المجتمع الجزائري عن ثقافته الوطنية ،وفرض بدائل لا تزيد عن كونها تدور في مجال الاندماج المزيف والمسخ والتذويب ،وفي هذا الإطار جرد تاريخنا من أبطاله ومآثره النبيلة وبطولاته التي أسهمت في بناء الحضارة الإنسانية ،وبعد هذا سعت المدرسة التاريخية الاستعمارية لإيجاد جيل جديد من الجزائريين أنفسهم استهتروا بتاريخ بلادهم واتخذوا من أساتذتها نبراسا اقتدوا به لتضليل أبناء جلدتهم .

وفي هذا السياق حاولت المدرسة التاريخية الجزائرية مواجهة هذا السيل الجارف من الكتابات التاريخية ،وذلك باستغلال ما تبقى من أرشيف الثورة الجزائرية سواء ما تعلق بالوثائق المكتوبة –أرشيف الحكومة

المؤقتة،المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،تقارير الولايات-أو شهادات صانعي الحدث الذين لا يزالون على قيد الحياة .
وفي هذا الإطار جاء هذا المسعى لأجل المساهمة في إعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية من خلال إختيارنا لموضوع :"الثورة الجزائرية من خلال محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية –09-27 آوت 1961"،ويعود اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:
-الطابع الجديد للبحث سواء فيما يتعلق بطريقة معالجته أو المادة المتوفرة ،فأرشيف من هذا النوع وبهذا الحجم لم يتعرض إليه إلا بعض الباحثين بالاعتماد على بعض أجزائه فقط .
-كون طبيعة الوثائق التي اعتمدناها مثل محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،أو التقارير الخاصة بمختلف مصالح الحكومة المؤقتة فضلا عن تقارير الولايات ،غطت فترة ثمانية عشر شهرا ،ونكون بذلك قد تناولنا الفترة الواقعة بين جانفي 1960 و آوت 1961 ،شهدت فيها الثورة التحريرية أحداثا حاسمة .
-إبراز الطابع الديمقراطي والمؤسسي للثورة الجزائرية من خلال المناقشات التي كانت تجري بين قادة الثورة والعلاقة الموجودة ما بين مختلف هيئاتها .
-محاولة الخوض في بعض القضايا العالقة التي شهدتها الثورة الجزائرية ، والتي استغلها رواد المدرسة التاريخية الاستعمارية للتشكيك فيها – بداية من قضية سي صالح زعموم ،وتمرد النقيب سي زبير مرورا بمشاكل التسليح والتموين والخلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة ،معتمدين في ذلك على المصدر الأساسي والمتمثل في تقارير وتدخلات قادة الثورة خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية .
- وأخيرا المساهمة المتواضعة في إعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، بما يسمح بتعزيز الوحدة الوطنية.
ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي الوصفي ،باعتبار أن الفترة التي شهدتها الثورة التحريرية خلال المرحلة الرابعة ،شهدت إفرازات سياسة ديغول ومخططاته الجهنمية ،بالإضافة إلى المناورات التي استهدفت عزل جبهة التحرير عن الشعب الجزائري وبالتالي رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية ، كما لا يمكن فصل هذه المرحلة عن الظرف العام لواقع العلاقات الدولية حينذاك ،فمغاربيا بداية تنامي أطماع تونس والمغرب بخصوص مسألة الحدود ،وعربيا انتشار المد القومي العربي وبروز تيار الوحدة العربية ،فضلا عن الصراع الدولي الذي شهده

العالم بين المعسكرين الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي والإمبريالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
و قد تناولنا خلال بحثنا هذا الإشكاليات التالية :
-هل وفقت الثورة الجزائرية في تجاوز قضية الصراع بين الداخل و الخارج ؟ .
-هل نجح جيش التحرير الوطني المرابط بالحدود في فك الخناق على الولايات ؟.
-هل نجحت ديبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية ؟.
-إلى أي مدى التزم وفد جبهة التحرير الوطني خلال المفاوضات بالنصوص المرجعية للثورة التحريرية (بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر الصومام) ؟.
وقصد دراسة هذا الموضوع والإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا خطة تضمنت أربعة فصول ،فضلا عن مقدمة وخاتمة ،كما ذيلنا البحث بمجموعة من الملاحق الهامة والتي تصب في موضوع البحث.
تناولنا في الفصل الأول الوضع الداخلي للثورة خلال الفترة الواقعة بين جانفي 1960 ،آوت 1961 بالاعتماد على التطورات التي شهدتها الولايات و في جبهات الكفاح المسلح على الحدود ودور فدراليات جبهة التحرير الوطني بتونس ،المغرب وفرنسا،وكذا العلاقة بين الداخل والخارج في إطار الصراع بين قيادة الثورة بالخارج والولايات .
أما في الفصل الثاني فلقد ركزنا على الإستراتيجية العسكرية التي انتهجتها الثورة الجزائرية ،وذلك من خلال رصد التطورات التنظيمية التي شهدها جيش التحرير الوطني سواء على مستوى عمليات التسليح والتموين أو عمليات التجهيز على الحدود ،وما مدى نجاح عملية إمداد الداخل ؟ ثم الانعكاسات السلبية التي أفرزتها سياسة التطويق الحدودي ،وذلك بالتعرض إلى اختناق الولاية الرابعة واتصال قادتها بالجنرال ديغول ،ثم تفشي حالة التذمر إلى أطراف الحدود وإعلان النقيب حمايدية طاهر المدعو سي زبير تمرده ضد قيادة جيش التحرير الوطني ،ودور هذه الأخيرة في مواجهة خطي موريس وشال لتحقيق مسألة العبور والإمداد .
وتناولنا في الفصل الثالث النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالتركيز على أسسه و مبادئه العامة وتتبعه على المستوى الإقليمي ،العربي ،القاري والعالمي ،بالتعريج على قضايا الخلاف الحدودي مع تونس والمغرب الأقصى،وإبراز الدعم الذي تحصلت عليه الثورة من

الدول الشقيقة والصديقة ودورها في دفع المجموعة الدولية للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .
وتطرقنا في الفصل الرابع لمسألة تدويل القضية الجزائرية التي كانت حصيلة نشاط ديبلوماسية الثورة ،كما تعرضنا لتطور موقف الأمم المتحدة ،وأثره في دفع مسار المفاوضات ، التي خصصنا لها الجزء الأكبر من الفصل بالعودة إلى جذورها، وتم التركيز على محادثات مولان في 20 جوان 1960 ،ومفاوضات إيفيان الأولى في 20 ماي 1961، ثم محاولة فصل الصحراء ومحادثات لوغران في 20 جويلية 1961.
وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة ضمناها جملة من الاستنتاجات أجبنا من خلالها على الإشكاليات التي استوقفتنا خلال مرحلة البحث .
وتتمثل المادة الأساسية للبحث في وثائق المؤتمر الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس ما بين التاسع والسابع والعشرين من شهر آت 1961،هذه الوثائق محفوظة بالمركز الوطني للأرشيف في علب مصورة يترواح عدد صفحاتها بين الخمسين إلى الستين صفحة ،وعددها خمس وعشرون علبة مرقمة من : C018 إلى C043 ،كما اعتمدت على بعض من محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة خلال دورة ديسمبر1959 وجانفي 1960 ،بالإضافة إلى اعتمادنا على وثائق الحكومة المؤقتة خاصة منها تقارير وزارة الخارجية 1961/60 ،لما لها من علاقة وطيدة بالموضوع فهي عبارة عن تقارير مفصلة عادة ما يورد جزء منها فقط ضمن دورات المجلس الوطني للثورة .
كما اعتمدنا على رسائل المساجين الخمس التي وجدناها ضمن ملاحق محاضر الجلسات بالإضافة إلى تقارير الولايات.
و حاولنا من جهة ثانية إثراء الموضوع بالإعماد على مصادر أخرى منها :الجرائد الجزائرية والفرنسية مثل جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ،وجريدة صدى الجزائر وبرقية الجزائر وقسنطينة ،أضف إلى ذلك اعتمدنا على بعض الشهادات الحية لبعض قادة الثورة كالسادة: بن يوسف بن خدة،محمد يزيد، رضا مالك،العقيد طاهر زبيري .
واعتمدنا أيضا على الشهادات المسجلة في الصحف والكتب واستفدنا من مذكرات وكتابات :بن يوسف بن خدة،عباس فرحات ،سعد دحلب ،مذكرات علي كافي ،ومن وجهة نظر فرنسية اعتمدنا على مذكرات الجنرال شارل ديغول وكتاب برنار تريكو "رسل السلام"،والعقيد هنري لومير ،وسلسلة أخرى من المراجع الفرنسية أسهمت في خدمة الموضوع .

ودعمنا بحثنا بمراجع أساسية أعانتنا في وضع الإطار العام للموضوع وتحليله مثل كتابات أبرز المؤرخين الجزائريين كالدكتور محمد العربي ،والأستاذ محمد حربي والدكتور سليمان الشيخ ومحمد تقية وغيرهم.
وتجدر الإشارة هنا إلى أننا تعاملنا مع هذه المراجع بشيء من الحذر بالنظر إلى اختلاف منطلقاتها .
و خلال إنجازنا لموضوع بحثنا اعترضتنا صعوبات تعلقت أساسا بالمادة الأرشيفية ذاتها والتي تنحصر في:
- جلها غير مصنف تصنيفا دقيقا .
- أن ما تعلق بأرشيف هيئة الأركان العامة لا يزال في غير متناول الباحثين.
- صعوبة تصوير الوثائق الضرورية لجعلها ملاحق لموضوع بحثنا .
- عدم الحصول على منح دراسية تساعدنا على الإطلاع على محتويات دور الأرشيف الفرنسية .
- صعوبة الاتصال ببعض قادة الثورة الذين بقوا على قيد الحياة بالنظر إلى الوضع العام الذي تعيشه الجزائر .

وأخيرا نعتقد أننا بعملنا هذا نأمل أن نكون قد أسهمنا في وضع لبنة في صرح البحث العلمي لكتابة موضوعية لتاريخ الثورة الجزائرية ،وإن كان البحث لا يخلو من النقائص والهفوات فإن عزاءنا الوحيد هو أننا بذلنا قصارى جهدنا لتقديم هذا العمل على أحسن وجه ممكن .
كما لايفوتنا أن ننوه بالتوجيهات القيمة والنصائح الثمينة التي أسداها لنا حضرة المشرف الدكتــور:محمد العربي الزبيري ،الذي كان نعم المرشد ونعم الموجه ليس فحسب خلال فترة إنجاز هذا البحث بل منذ فترة مرحلة التحضير لنيل شهادة الليسانس ،لقد عهدناه صابرا جلدا وحليما على زلاتنا وهفواتنا ،فإليه يرجع الفضل في إخراج هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون فاتحة لأعمال أخرى تصب كلها في إطار كتابة علمية موضوعية وبنظرة جزائرية لتاريخ الثورة التحريرية .

- أحمد مسعود سيد علي-

## -الفصل الأول:
## الوضع الداخلي للثورة الجزائرية :جانفي1960/أوت1961.

-I-السياسة الفرنسية في مواجهة الثورة :

-II-الإستراتيجية السياسية للثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية:

-1/-على المستوى الداخلي:

-2/-على المستوى الخارجي:
- أ-نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في تونس.
- ب-نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب.
- ت-نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

-3/-العلاقة ما بين الداخل والخارج:

-III-وضع الثورة على المستوى التنظيمي :

-1- لمحة عن تطور مؤسسات الثورة الجزائرية 1961/1960:

-2- الخلاف ما بين هيئة الأركان العامة و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

## I-السياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية:60/1961:

واجهت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954القضية الجزائرية بمبدأ القوة والقمع ،محاولة منها لتصفيتها في المهد معتبرة أن الذين قاموا بتفجير الكفاح المسلح، هم من الخارجين عن القانون وقطاع الطرق[1].

غير أن صمود الثورة واتساع صداها،داخليا وخارجيا دفع بهذه الحكومات لاتباع سياسة المناورة والمراوغة،بحيث كانت في ذات الوقت تدعم قواتها عد ة وعددا [2]،وكانت تسعى أيضا لإيجاد قوة ثالثة ،تواجه بها قوة الثورة وتحاول الاتصال بزعماء جبهة التحرير الوطني لجس نبضهم والتعرف على هوية مفجري الكفاح المسلح.

و مع مجيء الجنرال ديغول إلى السلطة إثر أحداث13 ماي1958 شهدت الثورة الجزائرية فصلا جديدا كان أكثر عنفا وشراسة و مكرا ومراوغة ،ذلك أن ديغول ذاته اعترف في مذكراته أنه لما جاء إلي الحكم، لم يكن لديه ما يكفيه من معطيات عن القضية الجزائرية،وهو ما جعله يتعثر في إيجاد منفذ لحلها[3]،حيث قام بإصدار سلسلة من الإصلاحات لم تزد عن كونها جاءت لتكرس مبدأ الجزائر فرنسية بداية من مشروع قسنطينة ،الذي لم يكن يختلف عن أمرية ديغول في مارس[4]1944،وكذا إصلاحات جاك سوستال- فيفري -1955،فمشروع قسنطينة 1958 الذي كان عبارة عن محاولة إصلاحية شملت الميدان الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي،لفائدة بعض الجزائريين الذين فتحت لهم أبواب التمدرس ،والوظيف العمومي ،وكذا إقامة المشاريع الصناعية الكبرى،وما يلاحظ على هذا المشروع أنه

---

[1] بفعل الثورة سقطت أربع حكومات فرنسية فضلا عن الجمهورية الرابعة ماي 1958،حيث سقطت حكومة منداس فرانس في جانفي 1956 ثم حكومة غي مولي 1957،ثم جاء دور حكومة بورجس مونوري سبتمبر1957،وأخيرا حكومة فيليكس غايار التي علقت مهامها في افريل 1958 لتسقط نهائيا بعد الإطاحة بنظام الجمهورية الرابعةوويؤول الأمر للجنرال ديغول ضمن الجمهورية الخامسة،أنظر : Messaoud Maadad GUERRE D ALGERIE CHRONOLOGIE ET COMMENTAIRE.alger1992 .p 45.75.78.101.102

[2] الى غاية 1960 بلغ عدد القوات الفرنسية بالجزائر ازيد من 630000 مجندا من مختلف القوات ،أنظر:يوسف مناصرية دراسة حول اهمية الوثيقة ،مخطوط غير منشور –نقلا عن الوثائق الفرنسية: A.V 1 H1678C(conférence)page 01-19.

[3] الجنرال ديغول :مذكرات الأمل ،(التجديد1962/58) ت:سموحي فوق العادة-بيروت1971،ص:53.

[4] د/ محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عا مها الا ول م..و.ك الجزا ئر4 198 ص/ 26

انطلق ببطء وكانت عملية احتضاره سريعة ،فما بين1960/1959 استطاع أن يمدرس 60% في مستوى الطور الأول ،و20% في الثانوي ،أما في باقي الميادين كالقطاع الزراعي فإنه فشل بداية من محاولة توزيع الأراضي الزراعية ذات الملكية المحدودة بالنسبة للجزائريين،وذلك بعد استجابة هؤلاء لنداء جبهة التحرير الوطني لمقاطعة الوكالة المكلفة بتوزيع الأراضي،وحتى سنة1961 كلف المشروع في نفس القطاع 30 مليار فرنك فرنسي قديم، حيث استحدثت1687 مستثمرة ،بعد أن تم استصلاحها ،لكن ما استغل منها كان ضعيفا،حوالي 800 مستثمرة، وذلك بالنظر إلى حالة اللاأمن التي فرضتها الثورة التحريرية[1].

أما في الميدان الصناعي فرغم الأهمية التي أولاها المشروع لهذا القطاع فإن المستثمرين كانوا حذرين بخصوص استثمار أموالهم بالجزائر لعدم توفر الامن[2].

ومع مجيء بول دولوفريي حاكما عاما على الجزائر مارس1959 إلى نوفمبر 1960 ، حاول إعطاء نفسا جديدا للمشروع ،لكنه سرعان ما واجه مشاكل لم تكن نتاجا للثورة الجزائرية فحسب بل من غلاة المعمرين ،بداية من انتفاضة المتاريس جانفي 1960الى المحاولة الانقلابية الفاشلة ،لجنرالات الجيش الفرنسي بالجزائرفي22 أفريل 1961[3].،وفي الوقت الذي كان فيه ديغول يمني الجزائريين بالعيش الأفضل راح يبحث عن قطب ثالث ،يضاهي به قوة الثورة ولهذا الغرض اتصل بعبد الرحمن فارس [4] في 1958/06/12 لكي يكون وزيرا للدولة في حكومته مكلفا بالشؤون المتعلقة بالجزائر ،ورغم رفض ع الرحمن فارس للعرض [5]،فإن ديغول توجه صوب قادة الولايات بالداخل ،وحاول الحصول على وقف لإطلاق النار على مراحل ،أي عن طريق جر الولايات إلى توقيع الهدنة الواحدة بعد الأخرى،وذلك ضمن اقتراحه الذي عرف باسم سلم الشجعان في 1958/10/23[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: مشروع قسنطينة –محاضرة مطبوعة مقدمة لطلبة الماجستير معهد التاريخ جامعة الجزائر 1999/98.

[2] Slimane chikh .l algerie en armesE/E.N.A.L./ALGER/1997 :p138.

[3] Alistaire horne histoire de la guerre d‘ algerie , E albinne Michel .paris 1980 p438.

[4] ع الرحمن فارس: ولد عام 1910 با قبو بجاية ،تخرج بشهادة حقوق وأول من مارس مهنة كاتب عدل بالجزائروإشتهر بالحلول السياسية الإدماجية،تولى رئاسة الجمعية الوطنية الجزائرية 1953،إتصل أول مرة مع الثورة في منتصف1955،وكان ضمن مجموعة النواب ال:61 الذين وقعوا بيانهم الشهير 1956،عرضت عليه الحكومة الفرنسية عدة مناصب لكنه رفضها وسجن في 05 نوفمبر 1960،وأصبح من مناصري فكرة الإستقلال ،تولى رئاسة الهيئة التنفيذية المؤقتة التي أشرفت على إدارة شؤون الجزائر خلال الفترة الإنتقا لية بعد التوقيع على إتفاقيات إيفيان،ونسحب بعد1962 من الميدان السياسي: أنظر: BEN JAMIN STORA .dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens 1926/1954.E L harmaton paris 1985 p343.

[5] الجنرال ديغول:المصدر السابق،ص:70.

[6] نفســــــه:ص:71،وأنظر ايضا: BERNARD TRICOT les sentiers de la paix .algerie 58/1962 Eplon paris الدكتور:محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر 1992/42 ،ج02،دار هومة،الجزائر 1998،ص:207. 1972 p166

ثم قام بإطلاق سراح مصالي الحاج في جانفي 1959 محاولة منه للتأثير على الحركة الوطنية الجزائرية لدفعها للمشاركة في المفاوضات المستقبلية مع فرنسا[1].

وتوازيا مع المناورات السياسية لديغول،اضطر في سبتمبر 1959 للإعلان عن مبدأ حق تقرير المصير إثر خطاب 1959/09/16[2]، بعد أن أصبح للثورة صدى في هيئة الأمم المتحدة.

لقد أظهر ديغول بعضا من الغموض في هذا الخطاب، بحيث أنه في حالة الانفصال فإن فرنسا ملزمة بمغادرة أولئك الجزائريين ،الذين عبروا عن إرادتهم في الانفصال ،أي أنها ستبقى في المناطق غير الآهلة بالسكان –إشارة إلى الصحراء–وهي جوهر القضية الجزائرية خلال عهدة ديغول ،أو أنها ستبقى ضمن المناطق التي قبل سكانها بالوجود الفرنسي ،أما صيغة الحكم الذاتي المدرجة في المقترح فإنه قدمها كحل أمثل .

وحتى تبقى الجزائر فرنسية عول ديغول،على نجاح مبادرته هذه كمحاولة جديدة تدخل ضمن الاستعمار الجديد ،وما ستتجلى معالمه خصوصا خلال مرحلة المفاوضات[3].

غير أن قيادة الثورة تفطنت لهذا المكر السياسي بخصوص فكرة ديغول حول مبدأ حق تقرير المصير ،ذلك لأنها كانت مراوغة لم تكن تهدف إلا لربح الوقت من جهة،وزعزعة الثورة من جهة ثانية،التي كانت تعيش على وقع مشاكل داخلية[4] .

ديغول أكد في خطابه بتاريخ 1959/10/28 الموجه إلى العسكريين بالجزائر انه لن يتخلى عن الجزائر وذلك لطمأنة المعمرين ،و أن الاستفتاء المزمع إجراؤه والخاص بمبدأ حق تقرير المصير لن يتم إلا بعد نجاح سياسة التهدئة .[5]

إن سياسة ديغول هذه أثارت حفيظة غلاة المعمرين الذين قادوا انتفاضة المتاريس في ال 1960/01/22، وكان على رأسهم كل من: جوزيف أورتيز وجون جاك سوزيني وبيار لاغايار وتحت قيادة الجنرال ماسو[6]،حيث أقاموا الحواجز في شوارع الجزائر واحتلوا الجامعة المركزية قصد جر الجيش الفرنسي للعدول عن مساندته لسياسة ديغول،

عن رفضهم لمبدأ حق تقرير المصير أسسوا التجمع من أجل الجزائر الفرنسية RAF[7].

---

[1] ALI HAROUN la 7eme wilaya la guerre du fln en France 54/1962 E rahma alger 1992 p267.

[2] LA DEPECHE DE CONSTANTINE 17/09/1959.

[3] ستشهد هذه الفكرة تداعيات ستحكم مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية بداية من مولان 1960/06/10 إلى اتفاقيات إيفيان 1962،أنظر الفصل الثالث،وأنظر م.ع.الزبيري:المرجع السابق،ص:183.

[4] الجنرال ديغول:المصدر السابق،ص:71.

[5] نفســــــــــــه:ص:72.

[6] DANIEL GUERIN quant L'algerie s insurgerait 54/1962 ED la pense sauvage paris 1979 p 153.

[7] PHILIPE TRIPIER AUTOPSIE DE LA GURRE D ALGERIE E France EMPIRE paris1972 p430.

لم تمنع هذه الأحداث الجنرال ديغول من مواصلة سياسته الجديدة بحيث وجه أوامره إلى دولوفريي الحاكم العام والجنرال شال القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر لاستعمال العنف في سبيل استرجاع الهدوء[1].

إن ديغول لم ينتهج هذا السبيل اتجاه المعمرين حبا في الشعب الجزائري ،بل كان يريد الحفاظ على سمعته ،حيث أمر بتكثيف العمليات العسكرية لقمع الثورة ،وقام بزيارة إلى الجزائر في شهر مارس 1960،تفقد خلالها معظم القوات الفرنسية ،واجتمع مع الضباط السامين ودعاهم إلى ضرورة التغلب على العدو[2].

و في ذات الوقت أحيا ديغول فكرة سلم الشجعان لزرع الشقاق في صفوف قيادة الثورة[3] ،بحيث استطاع جر قيادة الولاية الرابعة إلى قصر الإليزي في 10/06/ 1960[4]،وذلك بمساعدة مستشاره السيد برنار تريكو والعقيد ماهون والوزير الأول ميشال دوبري،محاولة لم تزد على أنها سعت للحصول على وقف لإطلاق النار[5].

والغريب في الأمر هو أن ديغول وجد حتى أولئك الذين —خانوا –الثورة الجزائرية ومبادئهم لم يخضعوا للفخ الذي نصبه لهم ،حيث طالبوا بضرورة إشراك المسجونين الخمس في المحادثات [6].

لكن فشل المحادثات مع قادة الولاية الرابعة ،ومقاطعة الشعب الجزائري للانتخابات الجهوية التي نظمتها الإدارة الفرنسية في ماي 1960،فرض على ديغول العودة إلى مبدأ حق تقرير المصير،ودعوة قادة الثورة لوضع حد للمعارك وإيجاد تسوية مشرفة يوم1960/06/14[7]،وهو الأمر الذي مهد للقاء مولان في في 1960/06/20.

إن خطاب 1960/06/14 قوض أسس التواجد الفرنسي في الجزائر بقبوله لقاء من أسماهم بالخارجين عن القانون و هو ما سنتعرض له ضمن محور المفاوضات.

---

[1] د:م.ع.الزبيري:المرجع السابق ،ص:207.
[2] ش.ديغول: المصدر السابق ص:90-92.
[3] حول تداعيات هذا الحدث على مسار الثورة أنظر الفصل الثاني.
[4] B TRICOT op cit p173.
[5] FERHAT ABBAS AUTOPSIE D UNE GURRE ,lauror paris 1980 p286.
[6] B TRICOT OPCIT. p175.
[7] ش.ديغول: المصدر السابق ص:94.

وخلال زيارة ديغول1960/12/09 أعلن عن مشروع الجزائر الجزائرية [1]،تلك الجزائر التي تتسع لمجتمعين ،محاولة منه دائما للمضي قدما لإيجاد قطب ثالث كي يمرر من خلاله مشاريعه الاستعمارية ،لكن مسار زيارته سرعان ما واجهه رفض غلاة المعمرين لهذه الفكرة وانتفاضة عارمة قام بها الشعب الجزائري[2]،هتف فيها بحياة عباس فرحات ومبادئ الثورة الجزائرية.

بعد أن تبددت غيوم السلام في نظر ديغول خلال زيارته للجزائر في ديسمبر 1960،واتساع دائرة معارضيه، واصل تطبيق إستراتيجيته السياسية بحيث نظم استفتاء 08جانفي 1961 الخاص بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،وهو بذلك كان يريد إعطاء الشرعية لسياسته ،وكانت نتائج الاستفتاء كالتالي[3]:

-55,91% :بنعم .

-39,14% بلا.

على أن الجبهة عارضت هذا الاستفتاء بالنظر إلى صيغته الغامضة-هل تقبل بمشروع القانون المعروض على الشعب الفرنسي من طرف رئيس الجمهورية الخاص بحق تقرير المصير للسكان الجزائريين وتنظيم السلطات قبل تطبيق مبدأ تقرير المصير ؟-[4].

إن هذه العملية لم تكن في حقيقة الأمر إلا تمثيلية لأن الإعلان عن حق الشعب الجزائري في تقرير المصير قد تم يوم 1959/09/16،و من ثمة فإن ديغول كان مدركا أن قادة الجيش الفرنسي يريدون الإطاحة به،والزج بفرنسا في مغامرة لا تحمد عقباها،وهو ما تم

بالفعل إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها هؤلاء بقيادة الجنرال شال[1]-سالان-جوهود في 1961/04/22،تزامنا مع إعلان الحكومة المؤقتة وفرنسا لإجراء مفاوضات رسمية في إيفيان ماي 1961.

---

[1] Alistaire horne op. cit. p 444.ET F ABBAS op. cit. 296.

[2] حول الانتفاضة أنظر نفس الفصل لاحقا.

[3] . LUCIEN BITTERLIN- nous étions tous des terroristes E témoignage chrétien paris 1983 – p312

[4] HENRI LE MIR :HISTOIRE MILITAIRE DE LA GEURRE DALGERIE E:ALBINE MICHEL PARIS.1982. P334

ولقد احدث فشل المحاولة الانقلابية مع تنامي صدى الثورة،أكبر هزة شعر بها ديغول دفعته إلى ضرورة الإسراع في حل القضية الجزائرية ،وهو ما يجعلنا نعتقد أن ديغول كان مدفوعا خلال هذه الفترة الواقعة بين خطاب 1959/09/16 إلى بدء المفاوضات الفرنسية الجزائرية بإيفيان الأولى 1961/05/20،أن يفرض سياسة الأمر الواقع ويحضر الرأي العام للمستجدات وهو ما يؤكده بنفسه "إلى اليوم قمت بإلقاء خطب كثيرة كان المغزى منها تحضير الرأي العام تدريجيا لما سوف يأتي"[2].

## II-–الإستراتيجية السياسية للثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية:جانفي1960 أوت1961:

[1] موريس شال :جنرال في الطيران الفرنسي –1979/1905-شارك في الحرب الإمبريالية الثانية ،أصبح قائدا لهيئة أركان الطيران العسكري الفرنسي ،و1953 قائدا عاما للجيش الفرنسي،شارك في العدوان الثلاثي على مصر،1958أصبح قائدا لقوات الجيش الفرنسي في الجزائر،في أفريل1960 يحال إلى قيادة حلف الشمال الأطلسي،و بعد المشاركة في انقلاب 1961/04/22 حكم عليه ب15 سنة سجنا،ثم يعفى عليه 1966،ويصدر مذكراته في 1968،تحت عنوان "ثورتنا"،أنظر: GRAND DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE LA ROUSSE V03PARIS1982 p3273

[2] LOUIS TOURRNOIRE-DE GAULLE ET L ALGERIE E FAYRD PARIS 1972 p483

## -1-على المستوى الداخلي:

### -أ-الوضع العام في الولايات:

في الوقت الذي كانت تجري فيه أشغال الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ديسمبر1959/جانفي1960 ،كان الوضع العام للثورة التحريرية متدهورا بفعل الهجومات الواسعة النطاق ،التي شنها الجنرال شال ضد وحدات جيش التحرير الوطني ،وذلك بعد تحقيقه لسلسلة من الانتصارات ساهمت في خنق الولايات الخامسة ،الرابعة ،الأولى ،لتشمل فيما بعد الولايتين الثالثة والثانية، مما أسهم في الإحباط النفسي الذي أصاب جميع الشرائح ،خاصة في المراكز الحضرية الكبرى،الجزائر وهران وقسنطينة،حيث انتشر الحذر من جديد[1].

إن عامل الإحباط قد ساد الجميع بما في ذلك قيادة الولاية الرابعة ،وهو ما يفسر اتصالها بديغول في 1960/06/10،بقصر الإليزي بعد أن يئست من عدم إمدادها بالسلاح،فالكل كان يظن حينذاك أن سفينة الثورة ستغرق لا محالة ،في الوقت الذي كانت فيه قيادة الثورة واعية بذلك،وهو ما اضطرها لتحضير عمليات الإمداد وتجاوز العقبات التي حالت دون تحقيق ذلك[2].

واستجابة لهذا الظرف الطارئ وحرصا على تدارك الوضع الداخلي للثورة ،ومن أجل إعطاء الأولوية للداخل،قامت وزارة الداخلية ضمن ح.م.ج.ج.بدراسة الوضع ،والتعجيل باتخاذ التدابير اللازمة،وتسخير جميع الطاقات للداخل [3].

إن كل المراسلات التي بعثت بها الولايات إلى ح.م.ج.ج.تبرز بوضوح الحالة المعقدة التي يعيشها الشعب،حالة من البؤس والفقر المدقع أكثر منه في الريف مما هو عليه في المدن،ففي الولاية الثانية قام سكان الريف بهجر مداشرهم قسرا بفعل عمليات التمشيط،التي كان يقوم بها الجيش الاستعماري في إطار مخطط شال وخلفائه كريبان CREPIN وكامبيز COMBIEZ أما باقي سكان المدن –يشكلون النساء الشيوخ والأطفال–فانه كان يتم تجميعهم في محتشدات لتصبح حياتهم مرهونة بآلام الموت البطيء ،في الوقت الذي جعل منهم الجيش الاستعماري درعا واقيا أو مراكز أمامية يحتمي بها في حالة هجوم جيش التحرير الوطني ،أم الذين ساعفهم الحظ وفروا من هذه المراكز صوب المدن

---

[1] محفوظات المركز الوطني للارشيف :وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،دورة 09-27أوت1961،تقرير السيد لخضر بن طوبال وزير الداخلية في ح.م.ج.ج.حول الوضع داخل الثورة ،علبة مصورة رقم:C039.

[2] نفســــــــــــه.

[3] وذلك خلال الندوة التي عقدها السيد لخضر بن طوبال مع إطارات جيش وجبهة التحرير الوطني في 1960/02/05 بالمغرب،أنظر: MOHAMED HARBI Les archives de la révolution algérienne E jeune Afrique Paris 1980.p275

فإنهم شكلوا الشريحة التي تعيش على هامش المدن عن طريق التسول في ظل حرمانهم من العمل ،وحتى تلك المداشر التي نجت من عمليات التمشيط فإنها ستعلن بين الفينة والأخرى منطقة محظورة ،إثر حدوث اشتباك مابين قوات ج.ت.و.والقوات الفرنسية،كما يساق أهلها عقابا لهم الى للمحتشدات[1]،فعلى سبيل المثال شهدت المناطق الحضرية التالية تطبيق سياسة القمع [2]:

-قسنطينة :إلى ما وراء المالح ،الشارب،لانتان،فور بورج،أعتبرت مناطق ممنوعة.

—ميلة: إلى ما وراء ساهريج ،ولد عيدون منطقتين ممنوعتين.

-القل:الى ما وراء فإن الكل يعتبر منطقة ممنوعة.

وعليه فإن المنطقة تشهد بسرعة تكاثر المراكز الأمامية المشكلة من السكان في إطار المحتشدات ،وتبقى المد اشر التي نجت من ذلك عرضة لحملات التمشيط المتتالية ،ليبقى الرعب و الخوف من التفتيش،والاستفزاز والإذلال[3]،هاجسا يطارد هؤلاء.

أما عن سكان المدن فإن وضعهم لم يكن يختلف بكثير عن أولئك الذين زج بهم في المحتشدات ،ولكن وفود الجماهير الريفية نحو المدن أعطى لها الحيوية من جديد بعد أن استطاع الجيش الاستعماري خنق الولايات والقضاء نسبيا على نظام جيش وجبهة التحرير الوطني ،فإنه سرعان ما وجد تلاحما ما بين سكان الريف والمدن حيث شكل هؤلاء ما يعرف بالتنظيم السياسي المدني لجبهة التحرير الوطني،والتي اعتبرت بمثابة عيون لجيش التحرير الوطني،رغما عن سياسة التطويق التي فرضتها سلطات الإدارة الاستعمارية ،إن على المستوى العسكري وذلك بالترويج لفكرة تحقيق سياسة التهدئة ،أو على المستوى السياسي قصد جر الولايات للتوقيع على الهدنة،فضلا عن ما عرف بمشروع قسنطينة[4].

إن وعي الجماهير الشعبية بمكائد الاستعمار تجسد عبر مظاهرات1960/12/11 كبرهان عرفان لتمسك الشعب الجزائري بقيادة الثورة المتمثلة في الحكومة المؤقتة ، -التي اعتبرها البعض بأنها كانت عفوية -[5] فهي حملت معها خزي وعار أزيد من قرن وربع من الاستعمار،ولعل —مدينة الجزائر-غسلت ماء وجهها وانتقمت لتقاعسها سنة1830 حيث شكلت ديان بيان فو جديد للسلطات الاستعمارية[6].

---

[1] إلى غاية مارس 1958 تأثرت مناطق القل وميلة والطاهير بعمليا ت القمع الاستعماري حيث وصل عدد الجزائريين إما أولئك الذين احتشدوا أو فروا صوب المدن أو خارج البلاد إلى 600000 شخص ،أنظر:المجاهد:عدد 20، 1958/03/15.

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير لخضر بن طوبال،المصدر السابق.

[3] رغما ذلك فإن الشعب كان ينظم في نفسه داخل المحتشدات حيث أوجد تنظيما لجبهة التحرير الوطني،وهو الأمر الذي يوحي بنضجه السياسي ،أنظر رسالة الولاية الرابعة :1961/06/20 ،الى ح.م.ج.ج. علبة مC043 .

[4] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير لخضر بن طوبال،المصدر السابق

[5] نفســــــــه:تقرير وزير الداخلية علبة م: C020.

[6] ALAIN JACOB -D UNE ALGERIE A L AUTRE E CRASSET -PARIS 1963 p94.

غير أن المطلع على قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثالثة ،يعلم بأن هذا الأخير عين لجنة تكونت من السادة: ع.الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال ع الحميد مهري وكريم بلقاسم،أسندت لها مهمة التحضير للانتفاضة الشعبية في شهر نوفمبر 1960،لكنها تأجلت بسبب التطورات التي شهدتها الساحة السياسية إثر التصريحات التي أدلى بها ديغول خلال نفس الشهر[1].

ويبدو أن موقف بن طوبال بخصوص الانتفاضة كان شبيها بموقف عباس فرحات وبقية المؤتمرين خلال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة 09-1961/08/27،فهوكان نتيجة لغياب الاتصال في تلك الفترة (ديسمبر1960) بالنظر إلى سياسة التطويق الحدودي ومخطط شال الذي عزل الولايات عن بعضها البعض وبالتالي عزلها عن قيادة الثورة بالخارج،وهو ما يوضحه تقرير بن طوبال السابق الذكر عن الوضع الداخلي للثورة.

و أيا كان فإن انفجار الجماهير الشعبية في 1960/12/11 أعاد بعث الأمل من جديد وأكد لفرنسا بأن وراء الثورة قوة تستمد وجودها من الجماهير التي أكدت على وعيها السياسي حينما رفضت العنف ضد الأوربيين العزل ،وهي بذلك تبرز مدى تعلقها بسمو الثورة التحريرية[2].

**-ب-المناوئون للثورة:**

إن وضع هؤلاء يختلف من شريحة إلى أخرى انطلاقا من موقعها ومنطلقاتها ،فالأثرياء وجدت الثورة معهم صعوبات كبيرة من خلال تهربهم من دفع الاشتراكات ،وحتى وان تمت هذه العملية فانهم قاموا بذلك تحت التهديد و منذ فترة غير بعيدة حاول بعضهم الاتصال بالحكومة.م.ج.ج.إلا أن مساهمتهم ظلت ضئيلة فهم يشكلون طبقة وصولية من ذوي أصحاب وطنية الساعة الأخيرة.[3]

أما باقي التيارات فإن نشاطها كان عدائيا للثورة مشكلا بذلك عقبة أساسية في مسيرتها ويمكن رصدها فيما يلي:

*-الحركة الوطنية الجزائرية:

---

Et voir aussi : HENRI ALLEG :la guerre d'algerie-E temps actuel-paris 1981 ;p :265

[1] د.م.ع.الزبيري :المرجع السابق،ص:214.

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: رسالة الولاية الثانية إلى ح.م.ج.ج.1961/02/13 ،ع م:C043.

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير بن طوبال ،المصدر السابق.

لقد حاول المصاليون منذ اندلاع الثورة التحريرية ،إيهام الرأي العام بالجزائر وفرنسا بأنهم صانعوا الحدث،وهو ما استطاعه هذا التيار خلال السنوات الأولى من عمر الثورة ، بحيث زرع الغموض لدى المناضلين المؤمنين بضرورة استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح،الأمر الذي فتح الطريق نحو مواجهة بين الجزائريين تمكن خلالها المصاليون من القضاء على الكثير من مناضلي ج.ت.و.وذلك بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية التي ساهمت في إيجاد وحدات قتالية تابعة لمصالي ،وهو ما ينطبق بالفعل على وحدات بلونيس ،هذا بعدما كان المصاليون قد انشأوا تيارا سياسيا منافسا للجبهة ضمن ما عرف باسم الحركة الوطنية الجزائرية في 1954/12/22،غير أن هذا العمل وإن لم يخل من روح التصارع مع الجبهة ،فإن مصالي كان يركز في عمله على العمل الحزبي ،لكن فطنة الشعب ويأسه من الصراعات السياسية ما بين تيارات الحركة الوطنية [1].،جعلت منه يقتنع بعدم فاعليتها ،وحتى أن أنصار مصالي ذاتهم اقتنعوا بذلك مع مرور الزمن بعد أن تأكدت لديهم عمالة مسئوليهم مع الإدارة الاستعمارية فالتحقوا بصفوف بالجبهة[2].

أما في الوضع الراهن أي خلال سنة1961/60،فإن فاعلية المصالية لم يعد لها تأثير كبير ،سواء بفرنسا أو بالجزائر عدا تلك التي تدعمها الشرطة الفرنسية ،ولئن حاولت هذه الأخيرة إعادة بعث نشاطها من جديد خاصة بالعاصمة والجنوب الجزائري ،ومهما يكن فإن نشاط هذا التيار لم يكن مجديا بالنظر إلى ابتعاده عن مطامح الجماهير الشعبية[3].

*-*الحزب الشيوعي الجزائري:*

لقد رفض الحزب الشيوعي الجزائري حل هياكله ودعوة مناضليه للالتحاق فرادى بجبهة التحرير ،بل وذهب إلى ابعد من ذلك حينما أسس جهازا عسكريا مواليا له وخاض كفاحا موازيا لجيش التحرير الوطني وفق إستراتيجيته،لكن عقم برنامجه وتبعيته حالت دون امتلاكه لقاعدة شعبية ،الأمر الذي أعاق عمله وشل عملية انتشاره ،لذلك ظل نشاطه إلى 1961 يتركز على إرسال التعليمات من الخارج ويشكك في مصداقية ج.ت.و[4].

---

[1] MAHFOUD KADDACHE –HISOIRE DU NATIONNALISME ALGERIEN –E ENAL ALGER 1993-p 787

[2] لخضر بورقعة :شاهد على اغتيال الثورة ،الجزائر1991،ص347:

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:رسالة الولاية الرابعة إلى ح.م.ج.ج. 1961/06/20،ع.م:C043.

[4] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير بن طوبال ،المصدر السابق.

*-*المعمـرون:*

إذا كان وقع الثورة التحريرية قد استطاع عبر مراحلها تقوية وتعزيز وحدة الشعب الجزائري ،فإنه من جهة أخرى قد عمق من حدة التناقضات الموجودة بين الشعب وطبقة المستوطنين،علما أن هؤلاء هم المالكون الحقيقيون للإدارة ،الاقتصاد،الشرطة،الجيش،فإنهم قد ظلوا الشريحة المتطرفة الرافضة لفكرة وجود أمة جزائرية واستقلالها،كيف لا وهم الذين عارضوا سلطتهم حتى في تلك الإصلاحات الشكلية ،التي قد تغير بعض الشيء من وضع الجزائريين،لذلك فإنهم آمنوا بضرورة استئصال الوطنيين من الشعب ،كما آمنوا بفكرة الحرب الطويلة المدى ،بل قبلوا أن يلحق الخراب والدمار بفرنسا الأم على أن يفقدوا الجزائر .

ذلك لاعتقادهم أن فكرة الإدماج هي الحل الأمثل للقضية الجزائرية، ،وهم بذلك اخذوا الإرث العنصري الذي ورثوه عن أجدادهم معتقدين في تفوقهم [1].

لأجل ذلك لم تقتصر معاداتهم للثورة بعد اندلاعها بالتنديد بل إلى دفع إدارتهم لاتخاذ إجراءات تعسفية ضد الشعب الجزائري،كما ساهموا في تعميق حدة الأزمة في منابر صحفهم،مشكلين رأيا عاما وفق أيديولوجية مليئة بالحقد والكراهية ،وقاموا بهيكلته وتنظيمه في إطار جمعيات [2]ساهمت في تأجيج الأوضاع.

إن عملا بهذا الحجم مدعم من طرف إدارة سخرت لأجل ذلك لم يكن إلا ليزيد في تعفن الأوضاع، وإلى طغيان هذه[3] الشريحة ضد مسئوليها الحكوميين كما كان الشأن خلال انتفاضة المتاريس في22 جانفي 1960 التي عبرت عن تعنتهم ورفضهم لأي حل تفاوضي ،بداية من رفض مبدأ حق تقرير المصير في سبتمبر 1959 ،والعروض التي تلت ذلك :1960/06/14 حول محادثات مولان ثم نوفمبر 1960 إلى العرض الخاص بمفاوضات إيفيان في أفريل 1961،وكتعبير عن سخطهم لسياسة ميشال دوبري قاموا بتأسيس التجمع من أجل الجزائر الفرنسية الذي سيتحول فيما بعد الى الجناح السياسي للمنظمة العسكرية السريةO.A.S[4].

---

[1] نفســــــه.

[2] بلغ عدد هذه الجمعيات إلى غاية أفريل 1961 حوالي 60جمعية نظمت فيها كل شرائح المعمرين ضد فكرة استقلال الجزائر ،جرد شخصي لجريدة L ECHO D ALGER DE NOVEMBRE 54/AU 21/04/1961. :

[3] NOS Guerre PERDUUES –LEVANT1941-INDOCHINE-1951-1953-ALGERIE1958-1960 E / FAYARD. PARIS.1969. P/186.

[4] PH TRIPIER OP CIT P 470

ومهما يكن فإن انتفاضة المتاريس، جعلت من المسؤولين الفرنسيين يدركون أن قوة الثورة استطاعت أن تحدث شرخا ما بين الفرنسيين ذاتهم ،ففي الوقت الذي كان فيه المعمرون يصرخون تحيا الجزائر الفرنسية كانت الجماهير الشعبية في المدن غير بعيد تترصد وترد على ذلك بتحيا الجزائر المستقلة ،كما أوضحت هذه الانتفاضة تواطؤ كبار المسؤولين الفرنسيين مع المتطرفين من الكولون [1]،وهي التي ستدفع ببعضهم الى القيام بمحاولة انقلابية فاشلة في 1961/04/22، غير أن الفشل الذريع الذي مني به الكولون إثر انتفاضة المتاريس والانقلاب الفاشل لجنرالات الجيش الفرنسي أوضح للرأي العام في الجزائر وفرنسا، بأنه من العبث الوقوف إلى جانب من يحاول الحفاظ على الممتلكات الفرنسية
لما وراء البحر ،في الوقت الذي باتت فيه بوادر قيام نظام حمل لواءه المتطرفون ويرتكز على أسس ديكتاتورية [2].

## 2-على المستوى الخارجي:

إنه من الصعوبة بمكان الإسراع في الحكم على نشاط الثورة بالخارج ومقارنته بما قامت به في الداخل، بغض النظر عن الصعوبات التي شهدتها الثورة بالداخل،أو بالقياس لما حدث لاحقا خلال أزمة صائفة 1962،ما بين ح.م.ج.و هيئة الأركان العامة،وما بين هؤلاء والولايات ،وإلا فسوف نغرق في متاهات قد تخرجنا عن نطاق موضوعنا.

إن ما قدمته الحكومة م.ج.ج.إلى الداخل لم يتأت إلا عن طريق عمليات التعبئة والتنظيم والدعاية التي قامت بها قيادة الثورة في صفوف المهاجرين الجزائريين بفرنسا ،فالعمل الثوري كان يتطلب تظافر جميع الجهود ،والاستفادة من جميع الطاقات قصد توجيهها نحو استرجاع السيادة الوطنية،وهذا ما يبرزه نشاط فدراليات جبهة .ت.و.بتونس،المغرب وفرنسا،ومساهماتهم ضمن الثورة التحريرية في الفترة الواقعة بين جانفي 1960أوت 1961.

يعود عمل هذه الفدراليات إلى الفترة التي سبقت اندلاع الثورة تحت اسم مندوبيات حركة لانتصار للحريات الديمقراطية[1]،هذا فضلا عن البعثات في العالم العربي التي كانت تقوم بمهام الدعاية للقضية

[1] ÓÓ ALISTAIRE HORNE –OP CIT 378.
[2] GILLES MANCERON-HASSEN REMOUN –D UNE RIVE A L AUTRE LA GUERRE D ALGERI E DE LA MEMOIRE A L HISTOIRE –E SYROS -PARIS 1993-p193.

الجزائرية والعناية بالمقيمين من المهاجرين واللاجئين قصد تأطيرهم ضمن الحركة الوطنية الجزائرية،وبعد اندلاع الثورة سارع مفجرو الكفاح المسلح إلى استعادة هياكل هذه التنظيمات خصوصا بعد التدفق الهائل للاجئين الجزائريين[2] على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية،قصد إدراجهم ضمن أجهزة الثورة وفق تنظيم مؤسس سوف يعرف تطورا هاما بعد قيام الحكومة المؤقتة حيث تصبح وزارة الداخلية هي الوصية على هذه الفدراليات.

**-أ-نشاط فدرالية جبهة التحرير في تونس:**

=*الجانب التنظيمي:*

استطاع تنظيم فدرالية ج.ت.و.في تونس هيكلة اللاجئين والمقيمين الجزائريين إلى غاية أوت1961 ضمن سبعة مناطق ،قسمت بدورها إلى نواح على الشكل التالي[3].

-المنطقة الأولى:وتحتوي على ستة نواح ،تونس وما جاورها .

-المنطقة الثانية:تحتوي على خمسة نواح ،باردو ،المرسى،حمام نيف،المنزل بوزلقة.

-المنطقة الثالثة:تحتوي على ستة نواح بن زرت،ماطرة،بورقيبة،سمنج،جسر فحصة ،توبورية.

-المنطقة الرابعة:تحتوي على سبعة عشر ناحية.

-المنطقة الخامسة:تحتوي على ستة عشر ناحية.

-المنطقة السادسة:تحتوي على ستة نواح.

-المنطقة السابعة :تحتوي على تسعة نواح.

ولقد سعت وزارة الداخلية خلال سنة1960 /1961 للتأكيد على الطابع التنظيمي[4] للفدرالية إن على مستوى التنظيم السياسي أو نسبة المؤطرين ضمن الهيكل العام للفدرالية.

=*الجانب السياسي:*

إن امتداد عملية التأطير وانخراط الجزائريين من مهاجرين ،مقيمين ولاجئين بتونس ضمن تنظيم فدرالية الجبهة ساعد على مهمة مراقبتهم وتوجيههم وفق إستراتيجية الثورة ،فالزيارات التي كان يقوم بها مسئولو الثورة ،والمناقشات التي كانت تدور ما بين مسئولي المناطق والنواحي –خصوصا إثر محادثات مولان

---

[1] MAHFOUD KADDACHE op. cit. –p790.

[2] مذكرات الشيخ محمد خير الدين ط.م.و.ك. بدون تا ريخ. ج:2.ص:179

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير السياسة العامة ،لخضر بن طوبال ،ع.م:C038.

[4] أنظر الملحق رقم:

1960/06/20-ساهمت في تبديد الأوهام التي قامت على أمل كبير بالنسبة لمسار تفاوضي لم تظهر معالمه بعد.

وخلال مفاوضات إيفيان الأولى 1961/05/20،وقفت الجالية الجزائرية إلى جانب الحكومة المؤقتة ضد محاولة تقسيم التراب الوطني ، معبرة بذلك عن نضجها السياسي خصوصا بعد توتر العلاقات الجزائرية التونسية بفعل الخلاف الحدودي [1]،وتمكنها من كسب الرأي العام التونسي إلى صفها بحيث بادر هذا الأخير إلى تقديم الإعانات للاجئين الجزائريين ،ومهما يكن فإن نشاط الفدرالية لم يقتصر على تأطير اللاجئين والعناية بهم بل سعى إلى تجنيدهم وتحضيرهم للعمل العسكري ،لتمكينهم من تعزيز وحدات جيش الحدود[2] ، حيث قام العديد بالالتحاق فرادى بصفوف هذا الأخير فضلا عن وحدات المتطوعين التي بعثت بها الفدرالية إلى هيئة الأركان والتي بلغ عددها إلى نوفمبر 1960 نحو 9279 متطوعا تم توزيعهم على الشكل التالي [3]:

-المنطقة الأولى:1122 متطوعا.

- المنطقة الثانية:1003 متطوعا.

- المنطقة الثالثة:2000 متطوعا.

- المنطقة الرابعة:2500 متطوعا.

- المنطقة الخامسة:812 متطوعا.

- المنطقة السادسة:1832 متطوعا.

=*الجانب الاجتماعي و الثقافي* :

لقد ارتكز نشاط فدرالية الجبهة بتونس على المستوى الاجتماعي بالعناية باللاجئين الجزائريين نظرا لحالة التيه والفقر المدقع التي كانوا عليها ،جراء فرارهم من عمليات القمع الاستعماري ،في غياب أي دعم إنساني ماديا كان أو معنويا ،هذا وقد تمت عملية إحصائهم إلى غاية أوت 1961 حوالي 155 ألف منهم 22700 كانوا تحت رعاية الفدرالية ضمن فرع الهلال الأحمر [4]الجزائري

[1] لتفصيل أكثر أنظر الفصل الثالث.

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:تقرير السياسة العامة ،لخضر بن طوبال ،ع.م:C038.

[3] نفســــــــه:تقرير وزارة الداخلية ،ع.م:C026.

[4] ظهر الهلال الأحمر الجزائري في 1956/12/29 تحت رئاسة بوغلي حسن بالمغرب الأقصى إثر قرار إتخذ ته مندوبية الجبهة بالمغرب برئاسة طالبي،أنظر : FAROUK BENATIA : LES ACTIONS HUMANITAIRES PENDANT LA LUTTE DE LIBERATION ED .dahlb. alger .1997 –P19.

بتونس،حيث تمت إعانتهم من خلال تقديم الإعانات المتمثلة في الغذاء واللباس كل شهر ،و يبقى الجزء الآخر من اللاجئين غير معترف به من طرف الصليب الأحمر الدولي[1].

على أن ذلك سرعان ما تجاوزته الفدرالية بعد أن التحق الكثير من هؤلاء اللاجئين بصفوف جيش التحرير الوطني في الحدود[2]،وخلال نفس الفترة 1961/60 قامت الفدرالية بتوزيع 2111 طنا من القمح بنوعيه و 235000 قطعة لباس ،فضلا عما قدمته المنظمات الإنسانية العالمية للاجئين المقيمين بالحدود ،كما تم توزيع 20000 فراشا خلال شتاء 1961/60 على اللاجئين،بالإضافة إلى توفير الخيم لهم على طول الحدود بحيث كونت في شكل مراكز سكانية لتتم العناية الصحية بهم ،ومن هذه المراكز الأساسية مركز باردو —مركز عبور –مركز عيسات إيدير ،مركز سان هنري للأمراض العصبية–مركز المرسى ،كل هذه المراكز وفر لها من الأدوية ما قيمته 99035063 فرنكا[3].

–أما على المستوى الثقافي تم تأسيس 40مدرسة خاصة بأطفال اللاجئين أدمج بها 7081 تلميذا ،بالإضافة إلى حملات محو الأمية التي قامت بها وزارتا الداخلية والشؤون الثقافية –برعاية السيد عبد الحميد مهري [4]—ضمن أبناء الجالية الجزائرية شملت 500 طفلا إلى غاية أوت 1961 .

**–ب–نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:**

=*الجانب التنظيمي:*

إلى غاية ماي 1961 بلغ عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى حوالي 130 ألف نسمة ،واستطاع تنظيم فدرالية الجبهة أن يؤِطر منهم بنفس التاريخ ثلاثين ألف ،وهو رقم غير ثابت بالنظر إلى التحاق العديد منهم بصفوف جيش التحرير الوطني بالحدود ،ففي جانفي 1960 كان عدد خلايا تنظيم الفدرالية يبلغ 1800 خلية ،وفي نهاية ماي 1961 بلغ 2142 خلية [5].

---

[1] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير وزارة الداخلية ،لخضر بن طوبال ،علبة.م:C026.

[2] بخصوص عدد اللاجئين الجزائريين في تونس فأن المستخلص أنه لم يجر إحصاء دقيق ،فبالمقارنة مع تقرير وزارة الداخلية لسنة1960/59 يذكر لخضر بن طوبال أن عددهم كان يتراوح بين 20000 الى 235000 منهم ما بين 15 ألف الى 20 ألف جنديا،في حين يذكر التقرير الذي أوردناه في المتن أن عددهم حوالي 155 ألف لاجئ،أنظر : م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.
ج:تقرير وزير الداخلية،1960/59 ،علبة.م:C011،وتقرير نفس الوزارة 1961/60 :ع.م:C026.

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:C026.

[4] عبد الحميد مهري(عضو اللجنة المركزية ل:ح.إ.ح.د.1954/53،ممثل الجبهة في سوريا 1956/55،عضو لجنة.ت.و.ت1958/57،وزيرا في ح.م.ج.ج1961/58،عضو اللجنة المركزية لحزب ج.ت.و1979) ترأس المكتب وكان يساعده محمد الغاسيري: ABDERRAHMANE KIOUANE: LES DEBUT D'UNE DIPLOMATIE DE GUERRE-1956-1962-EDITION DAHLAB-ALGER-1999.p: P:40-41.

[5] أنظر الملحق رقم:

=*الجانب السياسي:*

رغم سعي فدرالية الجبهة بالمغرب لتأطير ومراقبة الجزائريين المتواجدين هناك ،إلا أنها واجهت العديد من الأزمات التي عرقلت عملها و أثرت على معنويات اللاجئين خصوصا أزمة تمرد النقيب الزبير[1] ،بداية من نهايةديسمبر1959 والتي ظلت آثارها متواصلة إلى غاية أوت 1960،فقدت خلالها الفدرالية هيبتها إثر أزمة الثقة والانشقاق ،غير أن إقدام ح.م.ج.ج.على إيفاد لجنة تحقيق لدراسة الوضع رفقة بن طوبال [2]وزير الداخلية والعقيد محمدي سعيد وزير دولة ،بالإضافة إلى الندوة التي عقدها وزير الداخلية ذاته مع إطارات جيش وجبهة .ت.و في 1960/02/05 سرعان ما أعطت ثمارها ،وهو ما يمكن ملاحظته بعد عودة الثقة من جديد ،من خلال عدد الجزائريين الذين تم إدماجهم ضمن صفوف جيش.ت.و حيث بلغ عددهم ما بين جانفي 1960 إلى ماي 1961 من 2100 الى 5000 مجندا،وذلك بالنظر إلى الكميات الهائلة من الأسلحة التي تحصلت عليها ح.م.ج.ج.في نفس الفترة ،وتكمن أهمية هذا العمل من حيث نوعيته فاغلبهم طلبة ثانويين وجامعيون وموظفون وأطباء وضعوا تحت تصرف جيش.ت.و. ،كما قام تنظيم الفدرالية بتقديم دعم مالي معتبر إلى جيش الحدود بالجبهة الغربية[3] .

كما كان شأن الجزائريين المتواجدين في تونس و انساق الجزائريون المتواجدون في المغرب حول أوهام محادثات مولان ومفاوضات إيفيان الأولى معتقدين في حسن نوايا السلطات الاستعمارية ،لذلك سعت فدرالية الجبهة إلى حملات للتوعية وتوجيه الرأي العام الجزائري ،كما قامت بعد فشل المفاوضات إلى تأكيد سلطتها عليهم من خلال دعوتهم الى التظاهر في 1961/07/01[4] للتأكيد على وحدة

---

[1] أنظر الفصل الثالث.

[2] لخضر بن طوبا ل المدعو سي عبد الله : مناضل ضمن المنظمة الخاصة عضو في جماعة ال:22 وعضو المجلس الوطني للثورة 1956 ،قائد الولاية الثانية 1957/56 ،عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1958،ووزيرا للداخلية 1961/58 ،ثم وزيرا للدولة 1962/61، اعتزل الساحة السياسية بعد الاستقلال ، ALGER-1993-p 402.–EENAL –MOHAMED HARBI-Le FLN MIRAGE ET REALITE

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير حصيلة نشاط وزارة الداخلية ،لخضر بن طوبال ،ع.م:C038.

[4] المجاهد:عدد..3..جويلية 1961.

الشعب والتراب الجزائريين ،ويمكن رصد معالم الانضباط والانسجام عند الجزائريين المقيمين بالمغرب من خلال قيام أولياء أمر هؤلاء بإعادة أبنائهم الفارين من جيش التحرير الوطني إلى وحداتهم[1] .

=*الجانب الاجتماعي والثقافي:*

اهتمت فدرالية الجبهة بالمغرب بالجانب الاجتماعي للاجئين الجزائريين قبل البدء بالنشاط السياسي معهم ،وذلك بالنظر إلى الأوضاع التي كان عليها هؤلاء خاصة منهم أولئك المقيمون على طول الحدود الجزائرية المغربية ،فحاجتهم إلى الغذاء ،اللباس كانت ملحة لذلك سعت الحكومة المؤقتة للحصول على إعانات من الدول الشقيقة والصديقة لتلبية حاجياتهم [2].

كما بلغ عدد اللاجئين الذين تمكنت فدرالية الجبهة بالمغرب من رعايتهم بداية من 1960 الى أفريل 1961 حوالي:344235 لاجئا [3].

خصص لهم 78627700 فرنكا حيث تم بناء مراكز إيواء للاجئين بوجدة خصص لها أيضا مبلغ 15607900 فرنكا لتجهيزها ليتحصل كل فرد هناك على إعانة أسبوعية في شكل منحة ،هذا ولم تتوقف الإعانات عند اللاجئين فقط بل تعدتها الى المقيمين بالمغرب من المعوزين حيث تمت إعانة 15000 شخصا كل شهر ،وتوزيع 17500 قطعة لباس و30000 علبة حليب و12 طنا من الحليب غير المعقم .

بالإضافة الى ذلك اهتمت الفدرالية بالجانب الصحي للاجئين عن طريق توفير المراكز الصحية فضلا عن مراكز أخرى وفرت لجيش التحرير بالحدود الذي استفاد من عيادة مركزية بها 144 سريرا بوجدة ،ومستوصفة خاصة بقاعدة بن مهيدي وعيادة خاصة بجراحة الأسنان ،بالإضافة إلى مراكز طبية بقندرارة ،بوعرفة ،فاس،القنيطرة والدار البيضاء ،كلها ساهمت في تخفيف حمل جرحى جنود جيش.ت.و والعناية الصحية باللاجئين.

أما في الميدان الثقافي اهتمت الفدرالية بذلك عن طريق إنشاء 30 مدرسة خاصة بالطور الأول ادمج ضمنها ما بين 300و400 تلميذا بوجدة وو40 مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب الأقصى ،أدمج فيها 1800 تلميذا،وفي الطور الثانوي تم استغلال أحد النوادي بوجدة أدمج فيه 40 تلميذا ،تحصل

---

[1] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: نفس المصدر السابق.

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير وزارة الداخلية،ع.م:C026.

[3] يبدو أن السيد لخضر بن طوبال قد أورد تقارير غير مضبوطة ففي التقرير سابق الذكر ويذكر أن عدد اللاجئين 130000 في حين يذكر من جهة أخرى في التقرير الوارد في المتن 344235 لاجئا ؟والمرجح أن الرقم الأقرب إلى الصحة هو الرقم الأول.

كل منهم على منحة تراوحت ما بين 1000 و1500 فرنك فصليا ،فضلا عن النشاط الذي يقوم به الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية .

**-ت-نشاط فدرالية جبهة التحرير في فرنسا:**

=*الجانب التنظيمي:*

إلى أوت 1961 بلغ عدد الجزائريين المقيمين بفرنسا والمؤطرين في فدرالية جبهة التحرير الوطني 136345 نسمة،بما في ذلك المقيمين في بلجيكا وإقليم السار ،تشكل بدورها 81805 مناضلا و39303 منخرطا و60278 متعاطفا و4959 تاجرا ،وتجدر الإشارة إلى أن تنظيم الفدرالية كان قد فقد 2000 جزائريا بفعل الحملات الإعتقالية والتعذيب الذي مارسته الشرطة الفرنسية خلال سنوات 1960/59و 1961 ،كما استطاع تنظيم الفدرالية أن يراقب نسبة ة52% من الجزائريين المقيمين بالوسط والجنوب الغربي لفرنسا و30 % بالشمال الشرقي و90 % بباريس في الوقت الذي تسيطر فيه المصالية على 8000 شخصا [1]،كما قامت قيادة الثورة منذ1957 بتنظيم وهيكلة الفدرالية حيث قسمت الى 6 ولايات و سيعتبر تنظيم الفدرالية بداية من الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت 1961 فدرالية جبهة.ت.و بفرنسا ولاية سابعة تابعة للولايات الست داخل التراب الوطني[2] .

=*الجانب السياسي* :

لقد كان العمل السياسي بالنسبة لتنظيم الفدرالية في فرنسا عملا شاقا فالوسائل التي كان يملكها العدو لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة بفرنسا ،وهو ما عرض مناضلي.ج.ت.و لحملات التمشيط و الإعتقالات المتتالية[3] ،الأمر الذي جعل من إقامة تنظيم هيكلي وإيجاد خلايا خاصة بالجبهة في فرنسا غير كاف لتعزيز الكفاح المسلح،في ظل غياب التنسيق والاتصالات بين قيادة الثورة بتونس ومسئولي التنظيم بفرنسا ،حيث أخذت الإدارة الاستعمارية تستغل الفراغ الموجود و توظفه مستعينة بخبراء الحرب النفسية ،أضف إلى ذلك وجود المصالية ذاته كان يبدد بين الفينة والأخرى من نشاط التنظيم ،بالرغم من المواجهات الدامية التي دارت ما بين التيارين خلال السنوات الأولى من عمر

[1] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير حصيلة نشاط وزارة الداخلية ،لخضر بن طوبال ،ع.م:C038.
[2] أنظر نشاط اتحادية ج.ت.و.بفرنسا 1958/57 المقدم في الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية 1985،ص:11.
[3] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.رسالة بوضياف محمد-بيطاط رابح الى ح.م.ج.ج16-05-1960. علبة مصورة:C0043

الثورة [1]،فإن آثارها ظلت مستمرة باستمرار تواجد التيار المصالي ذاته ،ولئن أضحت قاعدته مهلهلة بعد التحاق مسؤولين كبار من تنظيمه بالجبهة[2].

ومهما يكن فإن حدة الصراع وما شكله بالنسبة للثورة من عملية تبديد لقواها ساعد البوليس الفرنسي على تطويق وشل الحملات الإعتقالية ،فمنذ 1955 إلى أوت 1961 بلغ عدد المعتقلين في صفوف فدرالية.ج.ت.و.بفرنسا بضواحي باريس ،ليل من 2500 إلى 30000 معتقلا ،ما بين الذين تم سبيهم إلى الجزائر والذين احتشدوا في مراكز الإيواء بفرنسا والموضوعون رهن الإقامة الجبرية فضلا عن الخسائر المادية 250 مليون فرنكا تمت مصادرتها ،بالإضافة إلى أساليب التعذيب والرقابة التي مارسها موريس بابون محافظ شرطة باريس ،كل ذلك يدل على صعوبة مهمة تنظيم الفدرالية وهي تعيش حالة حرب مستمرة[3] .

=*الجانب الاجتماعي والثقافي*:

يمكننا تتبع النشاط الاجتماعي لتنظيم الفدرالية خلال الفترة الواقعة بين جانفي 1960 أوت 1961 ،من خلال ما يلي:

-اللجان القضائية:

أنشأت هذه اللجان بداية من سنة 1959 قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية التي ظلت تتوق لهذا النوع من النظام ، لمقاطعة القضاء الفرنسي ،غير أن الإدارة الفرنسية تفطنت لذلك وحاولت منافسة هذه اللجان في بعض المناطق ،فكان رد تنظيم الفدرالية أكثر دهاء عن طريق إحداث تعديل هيكلي للجان التابعة لها حتى تتلاءم مع الوضع الجديد[4].

-لجان الرقابة والتحقيق C.C.E:

أنشأت هذه اللجان بداية من سنة 1959 كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة الفرنسية المعروفة باسم المصالح الاجتماعية التابعة لموريس بابون قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسكنات ،وهو ما جعل تنظيم الجبهة يسارع في التحقيق ومراقبة هوية المغتربين الجزائريين بجميع شرائحهم كما تعتني هذه اللجان بضحايا القمع البوليسي حيث تقوم بإيوائهم وتبحث لهم عن العمل .

---

[1] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير عمر بوداود ،مسؤول فدرالية ج.ت.و بفرنسا ،ع.م:C030.

[2] ALI HAROUN –op cit-p 251.

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير عمر بوداود ،المصدر السابق.

[4] نفســــــــــــه.

-لجان إعانة المساجين[1] C.S.D:

أنشأت هذه اللجان سنة1958 قصد إعانة المساجين والموضوعين رهن الإقامة الجبرية .

-نشاط فرعي للاتحاد العام للعمال والطلبة المسلمين الجزائريين:

هذا وسيلعب فرع الفدرالية للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي أنشئ في 1956/02/24 دورا أساسيا في تجنيد الحركة العمالية ،سواء على مستوى العمال الأشقاء أو على المستوى العالمي في إطار النضال النقابي ،وذلك من خلال الاتصالات مع المجلس العام للعمال الفرنسيين الذي تبنى سنة 1960 مواقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين من الثورة الجزائرية ،فضلا عن تكوين العمال المتخصصين والتقنيين و ذلك من خلال المنح التي استفادها من اتحاد النقابات العالمية[2] .

و في نفس الإطار تم تنظيم الطلبة الجزائريين الذين كانوا يزاولون دراستهم في فرنسا ،وذلك من خلال التدعيم الهيكلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،حيث سعى هذا الأخير إلى إحداث فروع له في جميع المناطق التي تواجد فيها هؤلاء قصد حمايتهم من القمع البوليسي في 1956/05/19 ،كما بلغ عدد الطلبة المدمجين في إطار إ.ع.ط.م.ج.إلى غاية أوت 1961 حوالي 380 طالبا ،يتوزعون على الشكل التالي:

-الناحية الأولى: تضم باريس الغربية .

-الناحية الثانية : تضم الشمال الشرقي .

-الناحية الثالثة : تضم الجنوب الغربي .

وسيلعب هؤلاء دورا أساسيا في عملية إمداد الثورة الجزائرية بالإطارات حيث أدمج بمختلف مصالح الحكومة.م.ج.ج. إلى غاية أوت 1961 ما يقارب من 62 طالبا ،كما التحق 62 طالبا آخر بصفوف جيش.ت.و[3].

## -3- العلاقة بين الداخل والخارج:

[1] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير عمر بوداود ،نفسه.

[2] أنظر الهيكل التنظيمي لفدرالية ج.ت.و. بفرنسا،الملحق رقم:

[3] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير عمر بوداود ،المصدر السابق.

لقد ظل مشكل القيادة ما بين الداخل والخارج حجر الزاوية الذي اثار الكثير من الصراعات ،وبدد قوى الثورة التحريرية ،وتعود أصول هذه القضية الى مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ للتراب الوطني بعد معركة الجزائر فيفري 1957 ،وأصبح أكثر حدة بعد إشتداد الخناق على الولايات ،مع تطبيق سلطات الإدارة الاستعمارية لسياسة التطويق الحدودي ،الأمر الذي صعب من مهمة الولايات في الحصول على الأسلحة والتموين أو ربط العلاقات مع قيادة الثورة بالخارج،مما جعل الكثير من قادة الولايات يتذمرون من تدني الأوضاع بالداخل ويعاتبون ح.م.ج.ج.على ذلك —من خلال اجتماع عقداء الداخل ديسمبر 1958–غير أن ذلك لم يزد إلا في تأزم الوضع بالداخل بعد استشهاد العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة ،وسي الحواس قائد الولاية السادسة ،ثم سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة،ضف إلى ذلك المشاكل التي عرفتها قيادة الثورة في الخارج قضية العقيد محمد لعموري وقضية انتفاضة سي زبير ،فأزمة الحكومة المؤقتة ج.ج.في صائفة 1959،إثر وفاة عميرة علاوة ،الأمر الذي جعل قيادة الثورة تسرع في تدارك الوضع بتنظيم اجتماع العقداء [1]—أوت إلى نوفمبر 1959،الذي توج بدوره بعقد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة في ديسمبر1959 جانفي [2]1960،الذي دعا الحكومة.م.ج.ج.إلى ضرورة التعجيل بإحداث تغييرات ورسم إستراتيجية سياسية وعسكرية تتلاءم مع المستجدات الطارئة ،وهو ما حاولت القيام به فعلا الحكومة.م.ج.ج. إثر اتصال قادة الولاية الرابعة بالجنرال ديغول في 1960/06/10 ،ترأسها النقيب أحمد بن شريف[3] .

كما سعت الحكومة م.ج.ج.إلى تحديث وسائل الاتصال مع الولايات ،عن طريق استحداث شبكة إذاعية بالولايتين الأولى[4] والسادسة[5]،وإن ظلت الاتصالات متقطعة وغير فعالة فإنها ساعدت في الحفاظ على ربط العلاقات بين قيادة الثورة بالداخل والخارج[6] ،ونفس العملية حاولت القيام بها قصد إحداث شبكة إذاعية في نوفمبر 1960بالتنسيق مع هيئة الأركان العامة،إلا أن فعالية الاتصالات ظلت ناقصة إلى غاية ديسمبر 1960 وبداية من جانفي 1961[7] ستصبح ذات جدوى بطريقة

---

[1] العقداء العشرة هم عن الولاية الأولى : عبيدي حاج لخضر .عن الولاية الثانية ، علي كافي ، عن الولاية الثالثة:محمد يزوران ، وعن الولاية الرابعة : سليمان (الصادق) دهيليس ، وعن الولاية الخامسة بودعن بن علي (لطفي ) و قائد لجنة العمليات العسكرية بالغرب : هواري بومدين و قائد لجنة العمليات العسكرية بالشرق : محمدي السعيد ، بالإضافة إليهم الباءات الثلاثة عن الحكومة المؤقتة .

[2] MOHAMED HARBI :LE F L N– OP CIT-P231..245.

[3] HAMOUD CHAID :SANS HAINE NI PASSION-ED DAHLAB-ALGER 1992.p201.

[4] أنظر برقية مجلس الولاية الأولى إلى هيئة الأركان العامة ،الملحق رقم:

[5] أنظر برقية الولاية السادسة الموجهة إلى المجلس الوطني خلال اجتماعه 1961/08/18،ملحق رقم:

[6] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير لخضر بن طوبال ،ع.م:C039.

[7] انظر الملحق رقم:

مستمرة ،وهو ما ساعد على إرسال تعليمات للولايات وتوجيهها وإبلاغها بنشاط الحكومة.م.ج.ج.ويمكننا رصد طبيعة هذه الاتصالات في:

*=إرسال التعليمات:*

إن التعليمات التي وجهتها ح.م.ج.ج إلى الولايات كانت تهدف لاستغلال الوضع الذي أحدثته مظاهرات1960/12/11 قصد تأطير الجماهير القابعة في المدن ،وتطوير عنصر الثقة بين الجزائريين ومراقبتهم خلال المظاهرات للحيلولة دون الوقوع في مؤامرات العدو.

كما كانت تهدف عملية الاتصالات إلى إبلاغ قيادة الداخل بمجريات المفاوضات وشرح طروحات ح.م.ج.ج. والتركيز على قضية الصحراء التي عقدت من مسار المفاوضات ،لذلك قامت ح.م.ج.ج.بإرسال مشروع دعائي على الولايات 1961/06/12[1] قصد تعبئة الجماهير ضد محاولة تقسيم التراب الوطني ،وهو ما تم بالفعل حيث لبت الجماهير الشعبية نداء ح.م.ج.ج. من خلال مظاهرات 1961/07/05 ،ففي الجنوب الجزائري وحده وصل 1600منشورا بعثت به قيادة الثورة من الخارج لتوضيح قضية الصحراء ،والمؤامرة التي تحاك حولها ،وهو ما جعل خلايا ج.ت.و. تسعى لربط العلاقات

مع كبار شيوخ القبائل الصحراوية وهو ما ساعد على إفشال مشاريع الإدارة الاستعمارية القائمة على التشكيك في وحدة الشعب وسلامة ترابه[2].

*=إرسال الإطارات الى الداخل :*

لم يكن الشغل الشاغل للولايات هو عملية إمدادها بالسلاح والتموين [3]فقط أو ربط العلاقات مع القيادة في الخارج ،بل إن مشكل الإطارات الذي ظلت تعاني منه سواء وحدات جيش ت.و.–من تقنيين متخصصين في البث الإذاعي ،الأسلحة وأطباء –أو خلايا جبهة.ت.و من محافظين سياسيين ،كل ذلك لم يزد إلا في تعقيد الأوضاع بالداخل وإضعاف فاعلية الثورة وهو ما تفطنت له قيادة الثورة بالخارج لكنها إلى غاية أوت 1961 لم تستطع أن تلبي مطلب الولايات بخصوص قضية

[11] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:رسالة ح.م.ج.ج. إلى الولايات 1961/06/12،علبة مصورة رقم:C043

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير لخضر بن طوبال ،المصدر السابق ع.م:C039.

[3] أنظر نص الرسالة التي وجهها مجلس الولاية الرابعة إلى هيئة الأركان العامة ،ملحق رقم:

الإطارات ،بل كل ما في الأمر هي أنها دعتها إلى ضرورة تسخير كل إمكانياتها لأجل الاستفادة من جميع الطاقات .

و يبدو أن هذا المشكل بالنسبة للولايات يعتبر كباقي المشاكل التي ظلت تعاني منها مع استمرار سياسة تطويق الثورة ليس فحسب من طرف سلطات الإدارة الاستعمارية بل حتى من طرف الجارتين ،ذلك أن قضية الإطارات لم يكن بالأمر الهين لقيادة الثورة أن تلبي حاجة الولايات مع الرفض التام للجارتين لجلب تقنيين سوفيات وصينيين وضعوا تحت تصرف الثورة ،لكن تونس والمغرب رفضتا هذا المقترح خوفا من سياسة التدويل العسكري للصراع الجزائري الفرنسي[1].

*=إرسال الأموال:*

إلى غاية أوت 1961 استطاعت ح.م.ج.ج إدخال الأموال التالية للولايات [2]:

-الولاية الأولى:.....50000000

-الولاية الثانية:.....50000000

-الولاية الثالثة:.....70000000

-الولاية الرابعة:.....150000000

-الولاية الخامسة:.....5000000

- الوحدة النقدية:الفرنك الفرنسي القديم-.

## -III-وضع الثورة على المستوى التنظيمي1961/60:

### -1-لمحة عن تطور مؤسسات الثورة الجزائرية:

[1] حول قضية التدويل أنظر الفصل الرابع.

[2] م.م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: تقرير لخضر بن طوبال حول نشا ط وزارة الداخلية 1961/60،ع.م:C026.

قد نبالغ في الاعتقاد أن مفجري الكفاح المسلح أسسوا له هيئاته عشية التحضير للعمليات الأولى ،أو اعتبار عملهم هذا جاء صدفة بقدر ما تحكمت فيه جملة من الظروف العوامل والتطورات ،لعبت دورا حاسما في إرساء مؤسسات أعطت للثورة التحريرية وجها جديدا وفقا للمستجدات المتعاقبة ،حيث ظل جنود ومناضلو جيش وجبهة .ت.و.إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام[1] 1956/08/20 يدورون ضمن خانة الخارجين عن القانون–الفلاقة– في غياب عمليات تقنين وتأسيس لعملهم الثوري ،وهو الأمر الذي اعترف به رواد الثورة ذاتهم [2].

على أن قيادة الثورة بادرت في المرحلة الأولى من عمر الثورة لرسم معالم أيديولوجيتها وأهدافها أسس الدولة الجزائرية المنشودة عبر بيان أول نوفمبر [3]،لكن غياب التنسيق الذي أعقب انطلاق العمليات الأولى ،ظهور مشاكل التسليح والتموين أثر أيما تأثيرا على مسيرة الثورة ،الأمر الذي استدعى ضرورة تدارك الوضع بعقد مؤتمر الصومام ورغم ما أثاره هذا المؤتمر من جدل ما بين مسئولي الثورة ذاتهم – تمثيليته مقرراته – فإن مؤتمرا بهذا الحجم وفي ذلك الظرف أعطى نفسا جديدا للثورة الجزائرية خاصة في بعدها المؤسسي والتنظيمي.

إن إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ أعطى فعليا للثورة قيادتها العليا ،وأحدث نوعا من مركزية التسيير وبالتالي مراقبة أجهزة الثورة وهي التي ستتحول فيما بعد إلى جهاز حكومي بداية من سبتمبر 1958، حيث ستقوم بإنشاء مصالح وزارية تناط لها مهام سياسية وحربية ستتحول فيما بعد إلى وزارات ضمن ح.م.ج.ج.،أما عن الهيئة التشريعية فإنها ستتمثل في إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،ستخول له صلاحيات واسعة بداية من سلطة التشريع ،مراقبة مدى تنفيذ مقرراته لدى الحكومة.م.ج.ج.وتفويض هذه الأخيرة للتفاوض والإعلان عن وقف إطلاق النار ،أما عن الجانب التمثيلي فهو فضلا عن كونه يضم أعضاء الحكومة، ضم أيضا قادة الولايات بالداخل ومسئولي فدراليات الجبهة في الخارج .

---

[1] مؤتمر الصومام انعقد يوم 20 أوت 1956 بقرية "إيفري أوزلاقن" بغابة "أكفادو" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، ومن نتائج المؤتمر أنه كان في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تنظيم أحوالها، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ، لمزيد من التفصيل أنظر :
أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ص 38.

[2] MOHAMED HARBI –Les archives de la révolution -op. cit. –p 275.

[3] أنظر : بيان أول نوفمبر 1954.

هذا وستواصل ج.ت.و. إعطاء الثورة بعدها المؤسسي من خلال تأسيس المنظمات ذات الطابع الجماهيري داخل وخارج الجزائر،بحيث تم تأسيس الاتحاد.ع.ع.ج.في 1956/02/24[1] والاتحاد.ع.ط.م.ج.في جويلية 1955،الذي بدوره دخل في إضراب مفتوح تلبية لنداء الجبهة في 1956/05/19[2] ،بالإضافة إلى الاتحاد العام للتجار الجزائريين في 1956/09/20 فضلا عما قام به الهلال الأحمر الجزائري للاجئين الجزائريين سواء بالمغرب أو تونس،وذا لك بتأطيرهم ضمن ما عرف بالتنظيم السياسي المدني لجبهة التحرير الوطني[3].

أما فيما يخص جيش.ت.و.فإنه يعتبر المؤسسة الوحيدة ضمن هياكل الثورة التي شهدت تطورات متتالية ،فرضتها طبيعة الصراع الدائر ،وامتداد صدى الثورة حيث ستتحول وحدات هذا الأخير من مجموعات متفرقة داخل المناطق ذات طابع عصابي دون تنسيق ،تنتقل بعد مؤتمر الصومام الى جيش بدا واضحا أنه أخذ طابعه النظامي ،وذلك بعد إحداث نظام الرتب العسكرية الحديثة ،وإعادة تقسيم وحداته ضمن الولايات ،وإيجاد مصالح خاصة لربط وتنسيق عملياته من جهة ،وتسهيل عمليات الاتصال بين القيادة السياسية العسكرية ومسؤولي الولايات والجهاز القيادي للثورة من جهة أخرى [4].

هذا وسيعرف جيش .ت.و.صعوبات عرقلت مسيرة الثورة خاصة بعد معركة الجزائر فيفري 1957 وخروج قيادة الثورة إلى الخارج بالإضافة إلى بعض مسؤولي الولايات،فضلا عن سياسة التطويق الحدودي التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية ما بين 1960/1958 خلال إنشاء خطي موريس وشال وانطلاق عمليات شال الجهنمية ،مما اسهم في خنق الثورة بسبب عدم وصول عمليات الإمداد بالعتاد والسلاح للولايات ،وانقطاع الاتصالات بين هذه الأخيرة وقيادة الثورة ،الأمر الذي جعل مسؤولي الثورة –لجنة التنسيق والتنفيذ– في أفريل 1958 [5]يتداركون الوضع عن طريق محاولة إعادة هيكلة جيش.ت.و.حيث تم إنشاء لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الشرقية بقيادة العقيد محمدي سعيد ،ولجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين ،وذلك قصد التنسيق المراقبة و إحداث مركزية داخل صفوف وحدات جيش.ت.و.سواء ذاك المرابط على الحدود أو داخل الولايات

[1] MOHAMED TEGUIA –L ALGERIE EN GURRE –ED. O.P.U. ALGER1988-p140.

[2] عبد الله حمادي :الحركة الطلابية الجزائرية 1962/1871 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر 1995،ص:56.

[3] FAROUK BENATIA : OPCIT :P :20

[4] جريدة المقاومة لسان حال ج.ت.و.،عدد:1956/11/15.

[5] MOHAMED HARBI –LE F L N-op cit –p210.

قصد تخفيف الضغط على هذه الأخيرة وجعلها تتكيف مع الأوضاع الجديدة ولتسهيل عمليات الإمداد بالسلاح[1].

غير أنه سرعان ما فشل هذا التنظيم بالجبهة الشرقية في سبتمبر 1958،بسبب النعرات الجهوية والولاءات الشخصية وهو ما جعل مسؤولو الثورة يعاقبون قيادة هذا التنظيم بعد حله ،في حين أثبت الجهاز التنظيمي للجبهة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين فاعليته،أما سبب ذلك يعود إلى أن قيادة لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية وتنظيمها اكتسبت تكوينا بالخارج الأمر الذي حال دون تأثرها بالنعرات الجهوية ضف على ذلك سياسة الانتقاء التي انتهجها العقيد بومدين جعلته يتحصل على عناصر مدربة على الانضباط [2].

ومهما يكن فإن فشل لجنة العمليات بالجبهة الشرقية و ما أعقبه من انزلاقات شهدتها الثورة ،بداية من محاولة لعموري[3] الفاشلة ثم المحاولة اليائسة للرائد إيدير مولود ،فضلا عن أزمة عميرة علاوة واستقالة لمين دباغين[4] لم يشل عمل ح.م.ج.ج.فحسب وإنما قيادة الثورة بالداخل[5] ،وهو ما يفسر سرعة انعقاد اجتماع العقداء العشر الذي انتهى بعقد دورة المجلس الوطني للثورة ديسمبر 1960/1959،قصد تدارك الوضع وتعيين قيادة جديدة للثورة ،حيث تمت تزكية عباس فرحات للمرة الثانية و استبدلت وزارة الحربية باللجنة الوزارية للحرب ،تحت قيادة الباءات الثلاث : –كريم بلقاسم– لخضر بن طوبال –وعبد الحفيظ بوصوف ،لها طابع الوصاية على هيئة الأركان العامة التي استحدثت وأسندت لها مهمة تنظيم وحدات جيش الحدود وتنسيق العمليات العسكرية مع الولايات وإمدادها بالسلاح.

ويبدو أن قيادة الأركان العامة تحت قيادة العقيد هواري بومدين استطاعت أن تتلاءم مع الظروف الجديدة خلال سنة 1961/60 ،وذلك بإحداث الانضباط في صفوف جيش ت.و وتحقيق الصرامة منتهجا سياسة تقشفية ،فضلا عن أنها أبدت فاعلية كبرى في تطوير العمليات العسكرية في مواجهة

---

[1] عن جيش الحدود انظر الفصل الثالث.

[2] MOHAMED HARBI :LE FLN-op cit-p211.

[3] العقيد محمد العموري:من مواليد 14 جوان 1929 بالقرب الأوراس ، من القادة الأوائل للثورة وأحد مفجريها ، عضو المجلس الوطني للثورة سنة 1957 ، قائدا للولاية الأولى وعضو لجنة العمليات بالحدود الشرقية ، عرف بثقافته الواسعة والأصيلة وبوطنيته الخالصة ، اغتيل في 16 مارس 1959 ، أنظر BEN JAMIN STORA. OPCIT. P126.

[4] محمد لمين دباغين: الأمين العام لحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية،ثم نائبا من 1946 /1951، عضو قيادي في جبهة التحرير الوطني من 1959/56،ووزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة 1959/58،استقال في 1959/03/15 بعد حادثة عميرة علاوة ،فاعتزل السياسة إلى يومنا هذا ،أنظر :

MOHAMED HARBI :LE FLN,op.cit,p :394.

[5] د:محمد العربي الزبيري: تا ريخ الجزائر المعا صر 1992/42،المرجع السابق،ص:177.

خطي موريس و شال ،غير أن هذا لم يجنب الثورة ظهور المشاكل من جديد كانت عبارة عن صراعات شخصية ،ثم تطورت وحملت كل ما ورثته الثورة من صعوبات حول الصراع ما بين الداخل والخارج ،وسيطرة الباءات الثلاث على أجهزة الثورة حيث ساد الغموض واصبح من العسير تحديد المسؤوليات ،مما عجل بظهور فكرة إنشاء مكتب سياسي نظير للحكومة م.ج.ج. يتولى القيادة العليا للثورة أو هكذا على الأقل ظهر المخرج لدى قيادة الثورة قصد تخطي الأزمات ،وذلك حفاظا على وحدة الصف ،لكن لما تعلق الأمر بمقره و تشكيلته تضاربت الآراء بين قيادبي الثورة خلال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 09-27-أوت 1961.

**2- الخلاف ما بين هيئة الأركان العامة والحكومة.م.ج.ج :**

إن حدة الصراع والمواجهة بين الثورة التحريرية وسلطات الإدارة الاستعمارية،بالإضافة إلى تسارع الأحداث وتوسع جبهات الصراع ،لم يكن ليبقي على سلامة ووحدة صف مسئولي الثورة التحريرية خاليا من الخلافات والصراعات، فالأمر هنا يتعلق بظاهرة تحكمت فيها سيرورة تاريخ الشعوب ،ومما لاشك فيه أن رؤى مسئولي الثورة كانت متضاربة في الكثير من الأحيان حول العديد من القضايا انطلاقا من موقع كل طرف ،فمؤتمر الصومام ذاته لم يسلم من انتقادات البعض ،وكذا الأمر حين إنشاء ح.م.ج.ج .

لكن كل من هذه القضايا لم تكن لتحدث شرخا خطيرا في قيادة الثورة التحريرية ،مثلما حدث عشية انفجار الصراع ما بين هيئة الأركان و ح.م.ج.ج.

في 07/15 /1961[1] قامت هيئة الأركان العامة بتقديم استقالتها للحكومة المؤقتة وذلك إثر حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية من طرف وحدات جيش الحدود في 1961/06/21بالتراب التونسي،وأسر طيارها الملازم:fredreric gaillard بعد أن قام بقنبلة مركز ملاق التابع لوحدات جيش التحرير[2].

و تفاديا للوقوع في متاهات عبر محاولة الحكم لصالح هذا الفريق أو ذاك ،فإننا سنحاول تبيان حيثيات هذا الصراع من خلال مداخلات أطرافه عبر محاضر جلسات الدورة الرابعة للمجلس.و.ث.ج.09-1961/08/27 ،أي بعد قرابة شهر من استقالة هيئة الأركان.

لقد اعتبر السيد قايد أحمد –الرائد سليمان–عضو هيئة الأركان أن الخلاف ما بين هذه الأخيرة و ح.م.ج.ج. ظهر مباشرة بعد انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ديسمبر 1959 /جانفي ،1960 حيث رفضت الحكومة المؤقتة إمداد هيئة الأركان بالإطارات وإدراج الطلبة ضمن وحدات جيش التحرير الوطني ،بل اعتبرتهم أطرا مستقبلية ستستفيد منهم الدولة الجزائرية المستقلة،وراحت تركز على النشاط الديبلوماسي متغافلة مسألة تعزيز الكفاح المسلح[3] .

أما عن الخلاف مع الحكومة التونسية على إثر حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية واحتجاز طيارها ،فإن موقف تونس كان عدائيا ضد جيش الحدود ،و قامت بخنقه وحصاره عن طريق منع عمليات التموين والإمداد ،ملوحة بالدخول في مواجهة معه، هذا بعد أن استدرجت ح.م.ج.ج لرؤاها ،حيث استجابت لطلب بورقيبة المتمثل في تسليم جثة الطيار الفرنسي وانصاعت له رغم التهديدات التي وجهها لجيش التحرير ،وروجت أيضا أن للثورة الجزائرية قيادتان –ذلك بعد رفض قيادة الأركان تسليم الطيار الفرنسي [4].

أما فيما يخص المفاوضات، فإن جوهر الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة ارتكز على اعتبار أن هذه الأخيرة انتهجت سياسة –نيو كولونيالية – قامت على التنازلات خلال المفاوضات ،و قبولها

---

[1] . انظر نص الاستقالة بالملحق رقم:

[2] Le Cdt azzedinne :. les fellagas- ED.alger. 1997.p :.294ص وانظر :علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي-من المناضل السياسي إلى القائد العسكري-1962/1946.-حيدرة الجزائر-دار القصبة للنشر1999.-ص:260

[3] .م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: مداخلة الرائد سليمان ،علبة مصورة:C021.

[4] نفســــــــــــــه.

الدخول فيها في الوقت الذي كانت فيه أوضاع الثورة مترديةً، وهو ما جعل هيئة الأركان تدعو لضرورة إعادة تقويم الثورة ، وتعزيز الكفاح المسلح لأجل التفاوض من موقع قوة[1].

كما اعتبر الرائد سليمان قضية دخول هيئة الأركان إلى الداخل تطبيقا لقرارات المجلس الوطني للثورة ،لم تكن بالأمر السهل ،ذلك أن قيادة الأركان وجدت وضعية مزرية ورثتها عن فترة سابقة ،استوجب تقويمها بدءا بإعادة تنظيم الجيش والسماح له بالتفاعل مع الأوضاع الجديدة ،لذلك فإن قضية الدخول كان يجب دراستها والتحضير لها [2].

و سيحاول السيد لخضر بن طوبال وزير الداخلية في ح.م.ج.ج توضيح موقف هذه الأخيرة تجاه الخلاف الذي نشب مع هيئة الأركان ،ذلك أنه أكد رفضه استقالة أعضاء قيادة الأركان ،ودعاها لإرجاء الأمر إلى غاية انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة [3] قصد دراسة المشاكل العالقة بعمق ضمن مؤسسات الثورة ،أما بخصوص قضية الطيار الفرنسي فإن السيد لخضر بن طوبال ذكر انه لم يعارض هيئة الأركان في مسألة عدم إرجاعه بل دعاها للتصرف بحكمة وتعقل[4].

وأيا كان فإن قضية الخلاف بين المؤسستين تحكمت فيه ظروف وتطورات الثورة التحريرية ،بحيث انتقل من تباين حول قضايا عسكرية بخصوص تنظيم الجيش وهيكلته ،ثم العلاقات مع تونس وتدخل هذه الأخيرة في شؤون الثورة ،فمسألة المفاوضات ، لينتقل إلى أمور تنظيمية خاصة بمؤسسات الثورة وقيادتها ،وهي التي سيبلغ خلالها الخلاف أوجه تحت غطاء ما عرف إذاك بقضية المكتب السياسي .

لم تظهر قضية المكتب السياسي صدفة ضمن مواثيق الثورة ،بل جاءت استجابة لمشكل القيادة التي تسند لها مهمة تسيير شؤون الثورة ،وذلك بعد سخط هيئة الأركان على حكومة عباس فرحات الثانية 1961/60،وإصدار المجلس الوطني خلال دورته آوت 1961 لائحة أقر فيها فشل الحكومة.م.ج.ج في أداء مهامها بعد نقاشات حادة ،تخللتها مساءلة الحكومة من طرف أعضاء المجلس ،فغياب التنسيق ما بين الوزارات واحتدام قضية الصراع ما بين الداخل والخارج ،خاصة بعد الاتصالات التي قام بها مسئولو الولاية الرابعة في 1960/06/10،في غياب أي اتصال مع قيادة الثورة بالخارج ،فضلا عن ظهور مشاكل عسكرية –تمرد النقيب الزبير –وفي الأخير توتر العلاقات التونسية مع هيئة الأركان إثر حادثة الطيار الفرنسي ،وبالتالي إقدام أعضائها على تقديم استقالتهم في

---

[1] نفســــــــــــــه.

[2] نفس المصدر السابق.

[3] وهو نفس الموقف الذي عبر عنه السادة أحمد بن بلة،خيضر محمد ،رابح بيطاط،محمد بوضياف عبر رسالة وجهت الى هيئة H لأركان في 1961/07/25،أنظر نص الرسالة: م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:ع.م:028 C

[4] م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: مداخلة وزير الداخلية لخضر بن طوبال ،ع.م:021 .C .

1961/07/15،كل ذلك أوحى للمؤتمرين أن أجهزة الثورة في معظمها أصبحت تعيش انقسامات خطيرة ،وأضحت سلطة الحكومة المؤقتة ذات طابع رمزي[1].

والظاهر أن قضية المكتب السياسي طغت على نقاشات المؤتمرين في المجلس الوطني كبديل مؤسسي ،قد يغطي حالة العجز التي شهدتها أجهزة الثورة بسبب الصراع ما بين اللجنة الوزارية للحرب والحكومة م.ج.ج.وهيئة الأركان العامة،اقتناعا منهم أن إيجاد بديل تنظيمي يمثل سلطة الثورة الفعلية سيعطيها نفسا جديدا لمواصلة الكفاح التحريري، فالقضية في الأصل كانت مسألة إعادة تقويم للوضعية التي كانت عليها الثورة واستئصال المشاكل العالقة ،لكن بعد أن بدا الأمر مستحيلا لحل هذه الأزمة ،انساق المؤتمرون بوازع الوطنية، إلى قبول الصيغة الجديدة لقيادة الثورة –أي إيجاد لجنة عليا (مكتب سياسي) –لكن لما تعلق الأمر بصلاحياته وعلاقته بالحكومة المؤقتة ،ثم أعضائه فمسألة مقره تصادمت الآراء من جديد واشتدت حدة النقاش مما أسهم في تعميق الشرخ الذي وقع بين مسئولي الثورة [2].

بالنسبة لهيئة الأركان العامة، اعتبرت مسألة مقر القيادة قضية خطيرة في حالة دخول هذا الأخير إلى التراب الوطني دون دراسة عقلانية للموضوع،وتساءلت عن إمكانية تسيير الثورة،تموينها وإمدادها من الداخل ، وهو ما اعتبرته أمرا مستحيلا ،بحيث لا يمكن إرساء مقر قيادة الثورة بالداخل،وترك وضع الثورة في الخارج مزريا (على حد تعبيرها )،بالإضافة إلى ترك حوالي مليون جزائري لمغامرات قد لا تحمد عقباها ،وفي ذات الوقت لم تقبل هيئة الأركان بالإبقاء على مقر القيادة بالخارج وهو يعيش أوضاعا متعفنة [3]،بل دعت الى ضرورة أعادت التقويم.

هذا ولم تخف هيئة الأركان تخوفاتها من الدخول إلى التراب الوطني ،وترك الحكومة.م.ج.ج. بالخارج تدخل في مفاوضات مع العدو قد تنجر عنها تنازلات خطيرة ،ومن جهة أخرى أبدت هيئة الأركان قبولها المبدئي بمسألة دخول قيادة الثورة إلى الداخل تطبيقا لقرارات المجلس الوطني 1960/59،لكن لما تعلق الأمر حول كيفية الدخول و توقيته ومكانه عجزت على الفصل في ذلك .

ذلك أن تخوفاتها من مسألة الدخول إلى التراب الوطني ،انبنت على ضعف قيادة الخارج بالأساس، وهو ما أقر به المجلس الوطني للثورة نفسه،في ظل تقدم مسار المفاوضات التي ستتوج بالإعلان عن المرحلة الانتقالية ،حينها اعتقد أعضاء هيئة الأركان أن سلطة الثورة لن تعود بيد جبهة.ت.و.لوحدها ،وهو ما

---

[1] م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: مداخلة وزير الداخلية لخضر بن طوبال،نفســــــه.

[2] دامت النقاشات حول هذه القضية ما بين 20 إلى 27 آوت1961 ،لم يستطع فيها المؤتمرون إيجاد صيغة نهائية ،ترضي الجميع ، م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:انظر العلب:C021 C023 ; C024: C025: .C026.

[3] م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج:مداخلة الرائد سليمان ،ع.م:C021.

قد يجعل من الثورة ذاتها تعيش مرحلة الانقسام والمساومات ،فالمناهضون للثورة كثيرون وعودة المصالية ليست ببعيدة عن تفكير سلطات الإدارة الاستعمارية[1].

الأمر الذي أوجد حالة الانسداد داخل قيادة الثورة حول هذه القضية ،فالتباين شمل حتى أعضاء الحكومة م.ج.ج.ذاتهم حول صلاحية المكتب السياسي وموقعها بعد تأسيسه وهل يمكن للمصالح الحكومية أن تدخل إلى التراب الوطني.؟

لقد حاول السيد بن يوسف بن خدة أن يجد مخرجا لحالة الانسداد التي شهدتها الثورة التحريرية،معتبرا خروج لجنة التنسيق والتنفيذ بعد معركة الجزائر فيفري 1957 ،بداية لسياسة الانحراف التي شهدتها الثورة ،حيث أصبحت تعيش تارة تحت التأثير المصري وأخرى تحت التأثير التونسي ،في الوقت الذي تركت فيه فراغا مهولا داخل الولايات مما اسهم في خنقها واستدراج مسئولي الولاية الرابعة للدخول في فخ صلح الشجعان ،ثم إقدام الشعب على تجاوز مؤسسات الثورة اثر مظاهرات 11 /1960/12 .

ومنه استخلص بن يوسف بن خدة ضرورة دخول قيادة الثورة أمرا حيويا ،واقترح أن يبقى على جهاز ح م ج ج بالخارج و أن تعين قيادة جماعية تشكل مكتب أو لجنة تتوجه نحو الداخل في اجل أقصاه أربعة اشهر من تعيينها ‘،وفي حالة عدم استجابة القيادة المكلفة بالدخول ،فعلى الحكومة المؤقتة دعوة الولايات إلى تشكيل فريق يكون قيادة الثورة بالداخل ،وفي كلتا الحالتين فان الفريق الذي سيدخل أو يشكل من طرف الولايات فانه يعتبر بمثابة السلطة العليا للثورة [2].

في حين عارض كريم بلقاسم عضو اللجنة الوزارية للحرب ،ووزير الخارجية في ح م ج ج بوضوح مسألة حل الحكومة المؤقتة وتشكيل مكتب سياسي، نظيرا لها و أكد على ضرورة دخول قيادة الثورة المتمثلة في الحكومة المؤقتة ،ونفى تخوفات الرائد سليمان عضو هيئة الأركان من مسالة المفاوضات معتقدا انه في حالة دخول ح م ج ج إلى الداخل ،فان الحكومة الفرنسية قادرة على تنظيم اتصالات معها بالداخل ،وفي ذات الوقت اعتبر كريم بلقاسم أن مسألة تعويض الحكومة المؤقتة بمكتب سياسي يشكل السلطة العليا للثورة أمرا عبثا، بعد أن اعترفت أربعة وعشرون دولة بالحكومة المؤقتة ،واقترح في الأخير أن يقوم المجلس الوطني بدعوة الولايات إلى تشكيل لجنة تنسيق فيما بينها ،ولم يوضح موقع هذه اللجنة من سلطة الثورة.[3]

---

[1] م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج: المصدر السابق.

[2] م.وللأرشيف.:وم.و.ث.ج: مداخلة بن يو سف بن خدة :علبة مصورة :C021 .

[3] مر كز .و.لار شيف:و.م.و.ث.ج :مد خلة كر يم بلقا سم نفس المصدر السا بق.

وهو نفس الموقف الذي عبر عنه لخضر بن طوبال بطريقة تشاؤمية ،حيث أكد رفضه لمسالة تحديد مهلة زمنية لدخول قيادة الثورة – إشارة إلى اقتراح بن يوسف بن خدة – ودعا إلى دراسة القضية بعناية وبروح مسؤولة.[1]

أما عبد الحفيظ بوصوف عضو اللجنة الوزارية للحرب ،ومسؤول وزارة التسليح والاتصالات العامة ،فانه لم يعارض مسالة دخول قيادة الثورة من حيث المبدأ بل دعا إلى ضرورة إرجائها بالنظر إلى الحالة المزرية التي تعيشها الثورة بالخارج ،فضلا على انه أكد للمؤتمرين إن إمكانية دخول الحكومة جوا أو بحرا يبدو أمرا مستحيلا ،بفعل التطويق الجوي والبحري الذي فرضته سلطات الإدارة الاستعمارية ،أما برا عن طريق الصحراء الكبرى – عبر مالي – فانه اعتبر الأمر مستحيلا، بعد أن قدمت الولايات اعتذارها من عدم إمكانية حماية ح م ج ج أثناء دخولها ،ودعا في الأخير إلى ضرورة إنشاء قيادة بالداخل تتكون من قادة الولايات[2] .

إلى ذلك الحد ظلت مواقف المؤتمرين في دورة المجلس الوطني للثورة متباينة ،حول قضية تعيين سلطة فعلية للثورة ،وتحديد مقرها وهو ما دفع برئيس مكتب المجلس الوطني سعد دحلب إلى دعوة أعضاء المجلس لصياغة اقتراحات[3] تودع لدى لجنة تم تعيينها[4]، للدراسة والفصل في قضية القيادة ومقرها، مما أسهم في التخفيف من حدة النقاشات.

وفي الأخير أودعت اللجنة اقتراحها الموحد ،والذي تضمن الإقرار بضرورة إنشاء مكتب سياسي يكون نظيرا ل:ح.م.ج.ج له سلطة عليا ،و يتكون من رئيس الحكومة.م.ج.ج. وزير الداخلية و وزير التسليح،بالإضافة إلى قائد هيئة الأركان،وذلك مع الإبقاء على الحكومة.م.ج.ج.كجهاز خارجي يتكفل بالشؤون الديبلوماسية.[5]

لكن أمام رفض لخضر بن طوبال للمقترح الذي قدمته اللجنة،وإصرار هيئة الأركان على احترام قرار اللجنة ،قامت هذه الأخيرة بتعديل مقترحها ،وعرضته على المجلس الوطني للثورة ،مؤكدة الإبقاء على سلطة ح.م.ج.ج وتكوين مكتب سياسي نظيرا لها ،له مهمة المراقبة ،و تسيير الشئون العسكرية والداخلية للثورة .[6]

---

[1] مركز .و.للأرشيف: و.م.و.ث.ج : مدا خلة لخضر بن طو با ل .نفســــــــــــه

[2] مر كز .وللار شيف:و.م.و.ث.ج : مدا خلة :عبد الحفيظ بو صو ف : نفســــــــــه

[3] انظر نمو ذج لبعض الا قتر احا ت بالملحق رقم :

[4] تكونت اللجنة من. السادة :عمر اوصديق-الرائد عزالدين - احمد فرنسيس - عمربوداود - احمد بومنجل - انظر مر كز .و.لار شيف:و.م.و.ث.ج : C22

[5] المصد ر السا بق .

[6]:نفســــــــــــه .

غير أن نص الاقتراح ورد غامضا ،مما زاد في تعقيد المناقشات الدائرة حول هذه القضية بين المؤتمرين ،بخصوص صلاحيات المكتب السياسي وسلطته على الحكومة،بالإضافة إلى رفض بعض الوزراء وجود قائد الأركان ضمن المكتب السياسي –كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال –.

وفي الأخير أكدت اللجنة عجزها عن حل هذه القضية ،ومما زاد في احتدام الصراع بين هيئة الأركان والحكومة.م.ج.ج. هو إفصاح الرائد علي منجلي [1]على نية هيئة الأركان في جعل مركز القيادة الجديدة للثورة بالحدود،الأمر الذي أثار حفيظة بعض المؤتمرين وجعل قيادة الأركان تغادر جلسات المجلس الوطني قبل اختتامها[2]

و أيا، كان فإن المجلس الوطني تجاوز الجدل الذي قام حول قضية مقر القيادة وأعضاؤها، وذلك بالتصديق على القسمين الأوليين من مقترح اللجنة السابقة الذكر –أي توسع صلاحيات مكتب المجلس الوطني وأعضائه ،أما القسم الثالث من المقترح الخاص بقضية المكتب السياسي فإنه ظل غامضا ولم يفصل فيه.

و يبدو أن المؤتمرين بعد أن أبدوا تخوفاتهم من صلاحية وسلطة المكتب السياسي الذي أريد إنشاؤه ،في الوقت الذي تبين لهم استحالة تحديد مهلة زمنية لدخوله ،اهتدوا إلى تعويض ذلك بإعطاء صلاحيات أخرى لمكتب المجلس الوطني ،مع المحافظة على أجهزة الثورة كما كانت ،حفاظا على وحدة الصف ومراعاة للظرف الصعب الذي كانت تمر به الثورة، ولكن ذلك لم يزد إلا في إطالة عمر الأزمة وتعقيدها ،خصوصا بعد مفاوضات إيفيان الثانية والتوقيع على وقف إطلاق النار في 1962/03/18،ليتجدد الصراع من جديد بين رفقاء السلاح في الدورة السادسة والأخيرة للمجلس الوطني في جوان 1962،حينها ستطفو إلى السطح كل القضايا العالقة ،التي شهدتها الثورة ،وتتوج الأزمة باندلاع مواجهة ما بين رفقاء الكفاح إثر أزمة صائفة 1962،التي كادت أن تنسف جهود الحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية الاحتلال، لولا التعقل الذي أبدته الأطراف المتنازعة في الأخير حفاظا على الوحدة الوطنية.

---

[1] علي منجلي :ولد يوم 07 ديسمبر 1922 بعزابة، نشط في صفوف حزب الشعب ، التحق بالثورة سنة 1955، عضو قيادة الأركان (1960-1962) تولي بعد ذلك عدة مسؤوليات ، لينسحب سنة 1967 من الحياة السياسية إلى غاية وفاته سنة 1997.أنظر B.Stora op. cit. P154.155

[2]على اثر مشا جرة كلامية بين عمار بن عو د ة و الرا ئد علي منجلي غادرت هيئا ت الأركان ن العامة أشغال المجلس الو طني،بتا ريخ 25-08-1961قبل اختتامه : م.م.و.للأرشيف.م.م.و.ث.ج.1961 .: نفس المصدر السابـــــــــق.

## الفصل الثاني:–الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية:جانفي 1960 –آوت 1961:

-I- السياسة العسكرية الفرنسية:

-II-التطور العسكري للثورة الجزائرية1961/60:

-1- على مستوى التجهيز:

-2- عملية تكوين المختصين في المراسلات اللاسلكية:

-3-عملية استغلال شبكات البث الإذاعي.

-4- جهاز الاستخبارات.

-III-عمليات التسليح والتموين:

-1- التسـليح:

-أ-الأسلحة الموجهة:

-ب-الأسلحة المسترجعة:

-ت-الأسلحة المصنعة:

-ث-عمليات الإمداد بالأسلحة على الحدود:

-2- التمـوين:

-أ-بالحدود الشرقية والجبهة الشرقية:

-ب-بالحدود الغربية والجبهة الغربية:

-IV-الانعكاسات السلبية لمخطط شال على الثورة:

-1- اختناق الولاية الرابعة.

-2-المشاكل على الحدود:

-V-جيش الحدود ومحاولات فك العزلة عن الولايات:

-1- تطـــوره:

-2- استراتيجيته في موجهة الخطين:

## I- السياسة العسكرية الفرنسية:

إن المتتبع للنشاط السياسي الذي قامت به الجمهورية الخامسة بداية من 1958 لمواجهة الثورة الجزائرية ،يجد أن هذا النشاط بدأ من فكرة سلم الشجعان وسلسلة المشاريع الإصلاحية التي أعلن عنها الجنرال ديغول مرورا بإقراره بمبدأ حق تقرير المصير ،إلى الدخول في سياسة التسوية عبر المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ،كل ذلك كان يتمشى بالتوازي مع سلسلة من الإجراءات العسكرية ،التي طالت الثورة وحاولت ضربها في العمق ،فمخطط شال الذي كان مدعم من طرف قوات الحلف الشمال الأطلسي[1]،شرع في العمل به في أفريل 1958،كان عبارة عن برنامج طويل المدى تركز على عزل الولايات بعضها عن بعض ،واستعمال وسائل عسكرية قوية ضمن حيز محدود ،مما أسهم في زعزعة الولايتين الثالثة والرابعة وسيظل هذا الاختناق قائما إلى غاية سنة 1960.[2]

[1]أنشئ حلف الشمال الأطلسي سنة 1949،وهو حلف دفاعي يضمن الدفاع المشترك ضد أي خطر شيوعي،وهو أحد أحلاف المعسكر الرأسمالي الغربي،تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وتعد فرنسا عضوا فاعلا فيه ، (NORTH, ATLANTIC TREATY ORGANZATION) NATO :و هو معاهدة عسكرية، بين كل من بلجيكا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية، أيسلندا، إيطاليا، بريطانيا، فرنسا، كندا، الدانمارك، لوكسمبروغ، هولندا، ولقد انضمت تركيا واليونان إلى الحلف عام 1952، أما ألمانيا الغربية فقد انضمت بعد اتفاق باريس عام 1955، ويلزم الحلف كل دول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينها إذ هدد أمن أية دولة من الدول الأعضاء واعتبار أي هجوم مسلح ضد أي دولة هجوما على جميع الدول الأعضاء تواجهه كل دولة بالشكل الذي تراه مناسبا. لمزيد من التفصيل أنظـــر : الموسوعـــة العسكريـــة، الطبعة الأولى 1981، المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشر، من (أ - ح)، الجزء 1، ص ص 834 - 835.

[2] MOHMED HARBI : LE .F . L .N mirage et réalité .OP CIT . P. 232

وفي جويلية 1959 انطلقت عملية المنظار بالولاية الثالثة بعد أن قام الجنرال شال بقطع الاتصالات ما بين الولايتين الثانية والثالثة ،عبر حصار فرضه على طول جبال الحضنة عن طريق عملية الشرارة حوالي 2400 كلم/مربع ،وفي الوقت ذاته قام الجنرال شال بعملية إنزال جوي كبرى بجبال القبائل ،وفي جانفي 1960 انطلقت عملية الأحجار الكريمة بالشمال القسنطيني ،حيث جندت أرمدة من الجيش الفرنسي من مختلف فرقه،لتطال فيما بعد الولاية الأولى التي ظلت بمنأى عن مخطط شال ،حيث تطورت النسبة العددية للجنود الفرنسيين حوالي 13 فرقة كومندوس ،توزعت على مناطق خنشلة،أريس،بسكرة،باتنة[1] .

ولأجل تفادي الخسائر المكلفة للأرواح،كانت التعليمات تعطى للولايتين لإعادة انتشار جنود جيش.ت.و والابتعاد عن المناطق المستهدفة ،بالإضافة إلى تنامي فاعلية جيش الحدود مما اسهم نسبيا في فك الخناق على الولايات .

اعتبر الجنرال كريبان في مارس 1960 بأن مخطط شال كان أنجع عملية لإضعاف البنية التحتية لجيش التحرير الوطني ،،ويعتقد بدوره هنري لومير أن خلفاء شال هم الذين حطموا مخططه بإجرائهم تعديلات ،لم تزد إلا في تقوية جيش.ت.و وهو ما يتنافى في حقيقة الأمر مع الواقع بالنظر إلى تطور جيش الحدود ،أضف إلى ذلك أن مزاعم هنري لومير لا أساس لها من الصحة،فهو كان يريد القول بأن ديغول انتهج سياسة التسوية متخليا عن الجانب العسكري لمواجهة الثورة،وبالتالي فإن تراجع أو فشل مخطط شال كان سببه سياسة قصر الإليزي ، على أن ديغول ظل ينتهج في السياسة العسكرية من أجل تطويق الثورة ،ففي أثناء إجراء محادثات مولان في جوان 1960 ،انطلقت عملية فلاميش بجبال الحضنة واستمرت مع خلفاء كريبان ،وغامبيز وآيار إلى غاية ماي 1961 ،خلال انطلاق مفاوضات إيفيان الأولى [2].

[1] HENRI LEMIRE .OP CIT . P. 265

[2] نفس المر جع الســـــــابق.

إن جيش التحرير الوطني كان لديه من الرجال ما يعوض به قائمة شهدائه ،ذلك أن موازين القوى خلال الثورة التحريرية لم تكن تتحكم فيها قضية العدة والعتاد الحربي ،فالجيش الفرنسي كان يمتلك من القوة ما أهله لأن يكون جيشا عصريا ،لكنه كان يفتقد لقاعدة أساسية فهو يمثل دولة مزقت بفعل الثورة الجزائرية ما بين المتطرفين من الكولون والانقلابيين والليبراليين [1].

غير أن جيش التحرير الوطني كان يمتلك قاعدة شعبية أهلته لترجيح الكفة لصالحه ،فميزان القوة تحكمت فيه إ رادة الشعب الجزائري ورغبته في استرجاع سيادته الوطنية .

## II-التطور العسكري للثورة الجزائرية 1961/60:

إن المتتبع لطبيعة الصراع الذي نشب ما بين قيادة الثورة التحريرية سواء بين الباءات الثلاث[2] والحكومة.م.ج.ج. وما بين هذه الأخير وهيئة الأركان العامة ،إن على المستوى التنظيمي ،أو الإستراتيجي بخصوص المسائل العسكرية ،تتبين له بوضوح العقبات التي واجهتها الثورة في الميدان العسكري ،حيث ظلت من جهتها هيئة الأركان العامة تتهم ح.م.ج.ج بعدم إعطائها الأهمية الكبرى للعمل العسكري ،والاهتمام بالجانب الديبلوماسي ،ومن جهة أخرى تذمر الولايات لعدم إمدادها بالسلاح وغياب الاتصالات ،في ظل تنامي سياسة التطويق التي مارسها العدو ،وهو الأمر الذي حذى بالحكومة.م.ج.ج إلى الإسراع في تدارك الوضع وفق إستراتيجية قامت على تعزيز جبهات الكفاح المسلح بالجبهتين الشرقية والغربية ،بغية تخفيف الضغط على الولايات وهو ما يمكننا رصده عبر:

### 1-على مستوى التجهيز:

[1] CHALIAND GERARD :STRATEGIE DE LA GUERRILLA –ENTHOLOGIE HISTORIQUE DE LA LANGUE MARCHE A NOS JOURS ,E MAZARINE ,PARIS 1979,p :304.

[2] الباءات الثلاث هم: عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك- لخضر بن طوبال المدعو سي عبد الله- كريم بلقاسم.

سعت وزارة التسليح والاتصالات العامة بالتنسيق مع هيئة الأركان إلى تجهيز جيش الحدود[1] قصد تكيفه مع سياسة التطويق الحدودي التي فرضها الجيش الاستعماري بالإضافة إلى تجهيز مصالح ح.م.ج.ج لتسهيل عملية التنسيق والاتصالات وتطويرها بإيجاد شبكات إعلامية حديثة،وهو ما تم تحقيقه في الفترة الواقعة ما بين جانفي 1960 /آوت 1961،ويمكن إبراز ذلك فيما يلي[2]:

*-بالحدود الغربية:*

تم تأسيس عشرون محطة للبث الإذاعي مجهزة ب: AN/GRC9 برفقة عاملين تقنيين في كل إذاعة.

-بالحدود الشرقية:

تم تأسيس خمسة عشر محطة للبث الإذاعي مجهزة ب: AN/GRC9، بها عشرة عاملين ،وثمانية وعشرون محطة بث إذاعية مجهزة ب:81/102E مع عاملين اثنين في كل محطة.

-بالحدود الجنوبية:

تم تأسيس ثلاث محطات بث إذاعية مجهزة ب:AN/GRC9 2 و1 ART/13 برفقة أربعة تقنيين .

فضلا عن ذلك تم تأسيس محطتين للبث الإذاعي بطلب من وزارة الخارجية لجمهورية مالي و كوناكري .[3]

## -2-عملية تكوين المختصين في الاتصالات اللاسلكية:

منذ جانفي 1960 إلى آوت 1961 تخرج من مدارس الاتصالات 180 عاملا في الاتصالات اللاسلكية ،عبر أربع دفعات متتالية تم توزيعهم على الجبهتين الشرقية[4]

---

[1] انظر الملحـــــــــــــق رقم :

[2] م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج .تقرير عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح و الاتصالات العامة علبة مصورة .رقم ..C0025

[3] LE CDT AZZEDINNE : OPCIT P246

[4] انظر الملحـــــــق رقم :

والغربية ،كما تم تكوين 134 عنصرا من جيش التحرير بالحدود في ميدان الهاتف اللاسلكي خلال أربع تربصات كما تم تعريب هذا القطاع .

## 3-عملية استغلال شبكات البث الإذاعي:

رغم تأسيس العديد من محطات البث الإذاعية ،فإن عملية استغلالها لم تكتمل بعد في الوقت الذي تم فيه تعزيز وتطوير معظم الشبكات ،بحيث أصبح في إمكان هذه الأخيرة أن تبث انطلاقا من تونس إلى إفريقيا الوسطى وحتى الشرق الأوسط .

كما تم استغلال هذه الشبكات على المستويين العسكري والسياسي ،فبداخل التراب الوطني يوجد أربع محطات بث إذاعي ،في الوقت الذي سعت فيه مصالح الوزارة من تمكين الولايات للحصول على أجهزة الهاتف الضرورية ،وفي هذا الإطار تم تحضير 12 فرقة مختصة في AN/GRC9 ،تم إيفاد خمس منها إلى الداخل غير أنها لم تنج من ضربات العدو .

كما تم تجهيز جيش الحدود بمائتين وستة عشر جهاز راديو وتم توزيعها على الجبهتين الشرقية والغربية ،بالإضافة إلى الحدود الليبية ،المالية [1].

*-أ-قطاع التنصت:*

يعتبر قطاع التنصت الركيزة الأساسية التي اعتبرت عليه الثورة بالنسبة لميدان الاتصالات ،وأجهزة استخبارات الثورة حيث كان يعمل 24/24 ساعة .

*-ب-الخدمات التقنية:*

لقد استطاع هذا القطاع أن يقدم خدمات ليس فحسب لمصالح ح.م.ج.ج ،أو هيئة الأركان العامة[2] بل تجاوزها إلى تقديم الدعم إلى الدول الصديقة،وفي هذا الإطار استطاعت مالي وغينيا أن تتحصل على خمسة عشر جزائريا مختصا في هذا الميدان ،استفادت غانا من ثلاثة عناصر وغينيا من اثني عشر عنصرا وضعوا في مركز تنصت لصالح دولة مالي [3].

## 4-جهاز الاستخبارات:

[1] م .م .و.للأرشيف : و.م .و .ث .ج : آوت 1961تقرير عبد الحفيظ بوصوف نفس المصدر الســـــابق
[2] انظر الملحـــــــــــق رقم :
[3] م.م.و.للأرشيف و.م.و.ث.ج: آوت 1960تقرير عبد الحفيظ بوصوف نفس المصدر الســـــــــــــابق

لقد كانت عمليات الاختراق التي قام بها رجال استخبارات الثورة ،التابعين لوزارة التسليح والاتصالات العامة في صفوف الإدارة الاستعمارية ضعيفة وبطيئة أسباب أمنية بحتة ،غير أن ذلك لم يشل حركتها ،بل سعت في الكثير من الأحيان لتحقيق الأهداف التي سطرتها ،عبر الكشف عن مشاريع العدو في جميع الميادين خاصة في الشؤون العسكرية ،بحيث كانت تجمع المعلومات وترسل في شكل مناشير لهيئة الأركان العامة ،بلغت إلى غاية آوت 1961 حوالي 45 منشورا ،اطلعت من خلالها هيئة الأركان على مشاريع العدو قبل مباشرتها والتي تمثلت في :

- الهجومات التي حضّر لها العدو خلال 27-28 نوفمبر 1960 والتي استهدفت مراكز عين زقة ،برج مارو ،الساقية ،عين زانة،الكويف.
- هجومات 21جانفي 1960 استهدفت مركز كاف الحوش .
- هجومات 16-17 –18 فيفري 1961 بالحدود الغربية [1].

بالإضافة إلى تراجع هيئة الأركان للقيام بهجومات 20 فيفري 1961 على منطقة لامي،الطارف ،بعد أن وضع العدو رادارات في هاتين المنطقتين،فضلا عن الهجومات المضادة للتنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني التي كان الجيش الفرنسي القيام بها في آوت 1960 ،والهجومات واسعة النطاق التي شملت الأوراس،جيجل ،ووهران .

هذا ولم يقتصر عمل جهاز استخبارات الثورة على إبلاغ قيادة جيش التحرير بمشاريع الجيش الفرنسي فقط ،بل قام بإرسال واحدا وعشرون منشورا خلال سنة 1961 إلى مصالح الحكومة المؤقتة ،يضاف إلى ذلك ما كانت تقوم به من مهمات خاصة في إطار الجوسسة المضادة ،بما تحتويه العملية من سبر للآراء ،التحقيق ومراقبة المنظمات المعادية للثورة والأشخاص المشبوهين بحيث تم الكشف عن خمسة عشر عنصرا بتونس ،يعملون مع الإدارة الاستعمارية،وفي صيف 1961 تم الكشف عن 200 عنصر آخر له لعلاقة عمالة مع سلطات الإدارة الاستعمارية[2].

---

[1] تجدر الإشارة هنا إلى أن محطا ت البث الإذاعي التابعة للثورة التحريرية ، ساهمت بشكل فعال في تسهيل مهمة جهاز الاستخبا رات التابع للثورة بالإضافة لمختلف مصا لح الحكومة المؤقتة . انظر: ABDELKARIM HASSANI GUERILLA SANS VISAGE. E. opu.ALGER1988 .P.232 :

[2] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج .آوت 1961 تقرير عبد الحفيظ بوصوف . نفس المصدر الســـــــابق.

## III-عمليات التسليح والتموين:

تعتبر عمليات الإمداد بالسلاح والتموين على جبهتي الكفاح المسلح الغربية والشرقية من بين الأسباب الرئيسة التي أعاقت مسيرة الثورة ،وساهمت في خنق الولايات مضاعفة بذلك حالة التذمر التي عاشتها هذه الأخيرة ،فضلا عن ظهور مشاكل على الحدود لم تزد إلا في تعميق الأزمة ،وهو ما جعل وزارة التسليح والاتصالات العامة ،بداية من فيفري 1961،تسعى إلى الحصول على الأسلحة من الدول الشقيقة والصديقة ،قصد إيصالها إلى جبهتي الكفاح المسلح ،ومن ثمة يتم إمدادها للولايات عن طريقة هيئة الأركان ويمكننا تتبع حصيلة نشاط الوزارة الوصية خلال سنة 1961/60 فيما يلي:[1]

### 1- التسليح:

عكف مسئولو جهاز وزارة التسليح والاتصالات العامة على دراسة سبل الحصول على الأسلحة وطرق وعمليات إمدادها نحو جبهات الكفاح المسلح بالتنسيق مع وزارة الخارجية،حيث استطاعت تحقيق العديد من صفقات شراء الأسلحة من الصين ،تشيكوسلوفاكيا ،يوغسلافيا ،العراق ،والجمهورية العربية المتحدة.

على أن مشكل جلبها وإمدادها كان عائقا حقيقيا أمام تحفظ تونس والمغرب ،في الوقت الذي درست فيه قيادة الثورة إمكانية القيام بعملية الإمداد جوا أو بحرا لكن عملا من هذا النوع كان يتطلب وقتا كبيرا لن يزيد إلا في تعقيد الأوضاع،لذلك قامت وزارة التسليح بإيصالها نحو الجبهتين الشرقية والغربية ،ويمكننا تصنيف عمليات الإمداد بالأسلحة التي تمت من خلال :

*-أ/-الأسلحة الموجهة نحو الجبهتين:*

قدرت الأسلحة الموجهة إلى جبهتي الكفاح المسلح خلال الفترة الواقعة ما بين فيفري1960 و آوت 1961 ب :خمسة وأربعين ألف طنا ،تم توزيعها على الجبهتين بالشكل التالي:[2]

*-نحو الجبهة الغربية:*

[1] نفســــــــــــــــــه.
[2] نفس المصـــــــــدر الســــــابق.

ظلت هذه الجبهة تعاني من نقص فادح في عمليات الإمداد بالسلاح منذ سنة 1958 إلى نهاية سنة 1960،وبداية من هذا التاريخ إلى أوت 1961، تمكنت من الحصول على ما قيمته 4500 طنا من مختلف الأسلحة ،فمن بين الستة شحنات تم توجيه خمسة منها ،في الوقت الذي حجزت فيها الشحنة الخامسة ماي 1961،بمضيق جبل طارق تشكل ما قيمته 23 مليون فرنك فرنسي أما باقي الشحنات وصلت في ديسمبر 1960.

و ما بين جانفي وماي 1961 وصلت حمولتين سوفياتيتين ،الأولى قدرت ب:1050طنا ،الثانية ب:450 طنا ،أما باقي الحمولات فإنها تمت من خلال مساعي الحكومة م.ج.ج.قدرت ب:3070 طنا عبر أربع شحنات .[1]

إن حصول الجبهة الغربية على هذه الكميات الهائلة من السلاح جعلها تنتعش من جديد ، وتكثف من مضايقاتها للعدو على طول الحدود .

*-نحو الجبهة الشرقية:*

تلقت الجبهة الشرقية كميات هائلة مقارنة بالجبهة الغربية ،بحيث استطاعت القيادة اللوجيستيكية للجبهة الشرقية أن تتحصل على ما مقدراه :4200 طنا من مختلف الأسلحة،وصلت في ثماني حمولات تم شحنها بوسائل ح.م.ج.ج ،هذا فضلا عما كانت قد تحصلت عليه من قبل أربعة حمولات سوفياتية وصينية بلغت قيمتها 2500 طنا ،وحمولة تشيكية بلغت 1500 طنا وصلت في جويلية1960 ،وهو ما جعل من جيش الحدود في الجبهة الشرقية يتكيف مع الأوضاع الجديدة التي فرضتها مسيرة الكفاح المسلح.[2]

*-ب/-الأسلحة المسترجعة:*

إن هذا الصنف من الأسلحة يعتبر ملكا للثورة التحريرية تم حجزه من طرف السلطات التونسية على إثر توتر العلاقات بحيث تمكنت ح.م.ج.ج من استرجاع مخزن الأسلحة الواقع بسوق الأربعاء الذي يحتوي على 204 قطعة سلاح و1500000

[1] نفســـــــــــــــه.
[2] نفســـــــــــــــــــه

خرطوشة،وأنواع مختلفة من المتفجرات بالإضافة إلى استرجاع المخازن الموجودة بتونس العاصمة ،القيروان والكاف[1] .

*-ت/-الأسلحة المصنعة:*

-صناعة الأسلحة بالجبهة الشرقية:

لقد قامت القيادة اللوجيستيكية للجبهة الشرقية بتركيز نشاطها في هذا الميدان على إيجاد مراكز لصيانة وإصلاح العتاد العسكري،للثورة التحريرية من شاحنات وسيارات عسكرية،حيث تم إنشاء مركزين بليبيا وتونس قاما بإصلاح 100 سيارة وشاحنة عسكرية خلال مدة 18 شهرا ،كما تم تحويل المكتب التقني للشؤون العسكرية بالحدود حيث اصبح تحت تصرف جيش التحرير الوطني [2].

*-صناعة الأسلحة بالجبهة الغربية:*

اقتصرت صناعة الأسلحة بالجبهة الغربية قبل جانفي 1960 على صناعة المتفجرات[3] أما بعد ذلك فإنها تطورت شملت مختلف أنواع الأسلحة،حيث تم إنتاج 10000 رشاش بمعدل 1000 في الشهر ،بالإضافة إلى قذائف من نوع 60 ملم ،وحوالي 50000 قذيفة بمعدل ستة إلى سبعة آلاف في الفصل ،أما الذخيرة أصبحت تنتجها ورشات متقدمة ذات نوع 9 ملم و7,92 ملم فضلا عن ورشات لصناعة النابالم ،والورشات الخاصة بصيانة الأسلحة المعطوبة ،حيث تم إصلاح 1200 قطعة سلاح.

ويمكن تحديد إجمالي الإنتاج الذي حققته ورشات الأسلحة ما بين جانفي 1960 إلى آوت 1961 فيما يلي:[4]

-1990 رشاشا .

---

[1]تجدر الإشارة هنا إلى أن السلطات التونسية احتجز ت للثورة الجزائرية : 7000 بندقية آلية و1600 بندقية رشاشة وسبعة مليون خرطوشة و6000 طن من المتفجرات ت انظر: م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.1960/59تقرير محمود الشريف مسؤول وزارة التسليح والتموين العام علبـــــــة مصورة : رقم :C006

[2]م.م.و.للأرشيف : و.م.و.ث.ج :تقرير عبد الحفيظ بوصوف نفس المصـــــــدر الســـــابق

[3] بداية من 1958 استطاع جيش التحرير الوطني أن يستحدث ورشا ت خاصة لصناعة القنا بل اليدوية نوع إنجليزي وفرنسي بسوق الأربعاء في المغرب : انظر مداخلة محمد قنطا ري با لملتقى الوطني الأول حول دور منا طق إبان الحدود بالثورة الجزائرية ،النعامة ،جوان 1996.

[4]م. م.و.للأرشيف : و.م.و.ث.ج : تقرير عبد الحفيظ بوصوف نفس المصدر الســـــــابق

-2500 قنبلة في الفصل .

-1800 قذيفة مورتيي .

وتجدر الإشارة إلى أن القيادة اللوجيستيكية للجبهتين عملت على توجيه وإمداد الأسلحة إلى جبهات الكفاح المسلح ، على طول الحدود الشرقية والغربية ويمكننا تتبع ذلك من خلال عمليات الإمداد التي تمت .

-ث/-*عملية الإمداد بالأسلحة على الحدود* :

-*على الحدود الغربية :*

***بالأسلحة [1]**:

[1]نفس المصدر الســـــــــــــابق.

| نوع السلاح | الكمية |
| --- | --- |
| بندقية آلية: | 18005 |
| بندقية حربية : | 11684 |
| مسدس رشاش | 4529 |
| مسدس آلي | 4759 |
| بندقية رشاشة | 88 |
| رشاش نوع خفيف وثقيل | 2336 |
| مورتيي كل العيارات | 446 |
| قذيفة بازوكا | 700 |
| مدفع مضاد للطيران | 32 |
| مدفع كل العيارات مضاد للطيارات والدبابات | 232 |

***بالذخيرة:**

| نوع الذخيـــــرة | الكمـية |
|---|---|
| خرطوشة حرب كل العيارات والأنواع | 32694603 |
| قذيفة مورتيبي كبيرة العيار و قذيفة مضادة للدبابات | 240647 |
| خرطوشة حرب صغيرة ومتوسطة العيار | 32402841 |
| خرطوشة كبيرة العيار 12,7 و14 ملم | 169648 |
| خرطوشة مضادة للطيران والدبابات | 122114 |
| قذيفة مورتيبي كل العيارات | 198203 |
| قذيفة مضادة للدبابات | 16320 |
| قذيفة كل العيارات للمدفع | 17424 |

***بالمتفجرات[1]:**

[1] نفس المصدر الســــــــــــــــابق.

| نوع المتفجـــرات | الكمـية |
|---|---|
| متفجرات متنوعة من نوع ت.ن.ت وبلاستيك<br>قنابل يدوية متنوعة<br>لغم مضاد للدبابات والأشخاص<br>مواد متنوعة | 402293<br>12253<br>224<br>224722 |
| الإجمـــالي بالطن | 649492 |

- /-*على الحدود الشرقية*:

* **بالأسلحة**[1]:

| نوع الســـــلاح | الكـمية |
|---|---|
| سلاح فردي نوع بندقية ومسدس رشاش | 16568 |
| بازوكا | 193 |
| مدفع 75 س ر | 40 |
| بندقية عيار 14,5 | 121 |
| بندقية رشاشة | 50 |
| قاذفة مضادة للدبابات | 2131 |

[1] نفس المصدر الســـــــــابق.

| | |
|---|---|
| قاذفة الشاحنات المدرعة | 340 |
| رشاش عيار 12,7 | 668 |
| مورتيي كل العيارات | 100 |
| رشاش نوع الثقيل | 545 |
| مسدس آلي عيار7,65 | 327 |
| مسدس آلي | 599 |
| مسدس آلي عيار 7,62 | 250 |
| | 4996 |

***بالذخيرة:**

| نوع الذخـــيرة | الكمـية |
|---|---|
| خرطوشة كل العيارات 6,5 ملم إلى 20ملم | 22678122 |
| خرطوشة7,62ملم | 156240 |
| خرطوشة 8ملم | 505500 |
| خرطوشة 12,7 ملم | 411648 |
| خرطوشة 20ملم | 389470 |
| قذيفة مدفع 57 س ر | 10000 |
| قذيفة مدفع 57 س ر | 2500 |
| | 5888 |

| | |
|---|---|
| قذيفة بازوكا | 4088 |
| قنابل مسيلة للدموع | 285 |
| بندقية عيار نوع 75 س ر | 2720 |
| قذائف | 149372 |

*بالمتفجرات:

| نوع المتفجـــرات | الكمـية |
|---|---|
| قنبلة دفاعية | 18820 |
| سلاح مضاد للأشخاص والدبابات | 5408 |
| البنغالور | 12380 |
| ت.ن.ت ومتفجرات | 21/طنا |

هذا فضلا عن آخر حمولة وجهت إلى جيش التحرير الوطني المرابط بالجبهة الشرقية قبل نهاية جويلية 1961 قدرت ب:300 طنا من مدافع نوع :57 و75 ملم ،قذائف النابالم ،بازوكا والمضادة للطيران [1].

## 2- التموين:

إن حاجيات جيش.ت.و لم تقتصر فحسب على إمداده بالسلاح بل كان في حاجة ماسة إلى عملية التموين بمختلف المواد،وهذه الأخيرة كانت تتطلب عناية بالغة من طرف قيادة

[1] نفس المصدر السابق

الثورة ،وفي هذا الإطار سعت لتفعيل عملية التموين سواء على جبهات الكفاح المسلح أو بالحدود الشرقية والغربية.[1]

*-أ/- بالحدود الشرقية والجبهة الشرقية:*

بداية من 26 جانفي 1960 إلى 20 جوان 1961 تم تموين جيش.ت.و بالحدود والجبهة الغربيتين ب :22000 طنا من المواد الغذائية و12400 طنا من مختلف اللوازم ،أي بمعدل 69,02 طنا يوميا ،وهو ما يشكل بلغة الأرقام المالية ما قيمته :2506264764 دينار تونسي،فضلا عن الهبات الصينية والسوفياتية التي بلغت :1054814478 دينار ،بمجموع :2020331024 فرنك خاص بجيش.ت.و ،و367004330 فرنك لمختلف مصالحه [2].

*-ب/-بالحدود والجبهة الغربيتين:*

لقد تطورت عملية تموين جيش التحرير الوطني المرابط بالحدود والجبهة الغربيتين مقارنةبسنة1959،ففي سنة1960 تم تموينه بألفين طنا من المواد الغذائية وبخصوص اللوازم الأخرى بلغت قيمتها 248560614فرنك مغربي ،وخلال السداسي الأول من سنة 1961 وصلت عملية التموين إلى 1800 طنا أي ما يعادل 210892231 فرنك مغربي .

هذا فضلا عما حققته ورشات الصناعة وخياطة الألبسة العسكرية التابعة للقيادة اللوجيستيكية ، حيث بلغ الإنتاج حوالي :6000 طنا منها 400 سروال و1500 بذلة و30000 قميصا عسكريا .[3]

ويبدو أن تطور عمليات التموين تحكمت فيها ظروف تطور عمليات الإمداد بالسلاح من جهة والتحاق أعداد هائلة من المدنيين الجزائريين —اللاجئون -بصفوف جيش التحرير.

---

[1]تجدر الإشارة في هذ الصد د أن الميزانية التي خصصتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلا ل سنة : جانفي1960 أوت 1961إلى هيئة الأركان العامة قدرت : 7676000000فرنك فرنسي خصص منها :4589000000 للجبهة الشرقية و: 2114000000 للجبهة الغربية في حين تحصلت وزارة التسليح والاتصالات ت العامة أربعة ملايير فرنك فرنسي انظر : م.م.و.للأرشيف :و.م.و.ث.ج :أوت 1961تقرير السيد احمد فرنسيس وزير الشؤون الما لية في ح.م.ج.ج : علبة . مصورة . رقم:C027.

[2]م.م.و.للأرشيف : و.م.و.ث.ج تقرير عبد الحفيظ بوصوف نفس المصدر الســــــــــابق

[3]نفس المصدر الســــــــــابق

مما سبق وبالنظر إلى الكميات الهائلة التي كانت تتوفر عليها الثورة بالخارج ليس فحسب في الفترة التي نحن بصدد دراستها ،بل إلى سنة 1957،سواء تلك المتواجدة بالمغرب ،تونس وليبيا وما تم إرساله فعلا إلى الداخل،فإننا نسجل أن عمليات التموين والإمداد بالسلاح تحو الداخل، انطلقت بطيئة وظلت كذلك إلى غاية الإعلان عن وقف إطلاق النار ،ويمكننا التدليل على ذلك عبر إجراء مقارنة بين ما كان متوفرا للثورة قبل 1960 وبعدها ،فإنه يتبين أن مخازن الأسلحة،الذخيرة ،المتفجرات ،العتاد ظلت تتكدس طيلة الفترة الواقعة ما بين 1957 إلى نهاية 1960،لكن لما طفت الأزمة داخل قيادة الثورة إلى السطح في جويلية 1959،وشل عمل ح.م.ج.ج ،وكان من بين أسباب هذا المأزق تذمر الولايات من عدم إمدادها بالسلاح ،خصوصا بعد عقد اجتماع العقداء بالداخل الذي كلف فيه الرائد عمر أوصديق الاتصال بالقيادة في الخارج-تونس[1]-،فضلا عن محاولة العقيد لعموري قصد إعادة التقويم والعودة بالثورة إلى روح بيان أول نوفمبر وليس كما يدعيه البعض بأنه عميل لمصالح المخابرات المصرية [2]،حينها سارعت قيادة الثورة إلى تنظيم اجتماع العقداء العشر من 1959/08/11 إلى نوفمبر 1959 والذي انتهى بدوره عقد المجلس الوطني للثورة مؤتمره الثالث في العاصمة الليبية طرابلس –ديسمبر59/جانفي 1960-قصد تدارك الأوضاع وإعادة هيكلة الجيش وتنظيم عمليات الإمداد بالسلاح .

لكن ما يلاحظ عمليا هو أن مشكل التسليح ظل قائما حتى بعد فترة 1960 ،وكل ما في الأمر هو أن عمليات الإمداد شهدت تعديلات تقنية لا غير ،حيث استحدث ما عرف باسم الجبهات التي كانت تستقبل الأسلحة والعتاد ومنه تناط مهمة إدخاله إلى الحدود حيث هيئة الأركان العامة ،لكن عبر هذه المسيرة التنظيمية وجد قادة الثورة بالخارج أنفسهم محاصرين من جهة بعائقين، أولا تحفظ تونس والمغرب من عمليات الإمداد جوا وبحرا و ثانيا الطوق الحدودي الذي حال دون إمداد الولايات .

## IV-الانعكاسات السلبية لمخطط شال على الثورة التحريرية:

[1] د/ محمد العربي الز بيري : تاريخ الجزائر المعا صر مرجع ســـــابق : ص: 179
[2] مذ كرات علي كا في : مرجع ســـــــابق : ص: 218

لم تتوقف سياسة القمع التي انتهجتها سلطات الإدارة الاستعمارية ضد الثورة عند إقامة المحتشدات،وإعلان المناطق المحرمة ،والمراقبة لحركة السكان وبالتالي عزلهم عن جبهة .ت.و بل تجاوزتها إلى تطويق الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية المغربية ،وذلك بإنشاء خطي موريس –جوان 1957 انطلق من الشمال نحو الجنوب بمحاذاة السكة الحديدية التي تنطلق من عنابة نحو منجم الونزة ،قصد الحماية الاقتصادية وإيقاف عمليات الإمداد والعبور التي كان يقوم بها جيش الحدود ،ليعزز فيما بعد في أواخر 1958 بخط شال قائد قوات الجيش الفرنسي بالجزائر في إطار مخططه الرهيب قصد خنق الثورة .

ففي ربيع 1959 بدأت الآلة الجهنمية لشال بالولاية الخامسة في إطار ما عرف بالعمليات الكبرى ،ومن 18 أفريل إلى 18 جوان 1959 بالولاية الرابعة.

وفي جويلية 1959 انطلقت عملية المنظار في الولاية الثالثة بعد أن قام شال بقطع الاتصالات مع الولاية الثانية ،عن طريق عملية الشرارة[1] بمنطقة الحضنة في نفس الفترة حيث فقدت المنطقة بدورها 50% من طاقتها وهو ما يؤكده السيد حسين زهوان[2] عبر تقرير قدمه إلىح.م.ج.ج في جوان 1960 ،حيث خسرت الولاية الثالثة خلال أربعة أشهر عشرات الآلاف مقارنة بما خسرته من قبل،فالكارثة كانت عامة وتنذر بالشؤم واليأس[3] .

وبداية من جانفي 1960 بدأت عملية الأحجار الكريمة بمنطقة ميلة حيث تم تجميع السكان في المحتشدات و إعلان المناطق المحرمة ،وهو ما رأيناه سابقا في معرض تقرير السيد لخضر بن طوبال[4] عن المنطقة ذاتها ،لتطال الولاية الثانية بأكملها إلى غاية فيفري 1960 ،فبرنامج شال كان يهدف إلى عزل الولايات عن بعضها البعض والعمل في حيز محدود

---

[1] HENRI LEMIRE . OP CIT . P 265

[2] حسين زهوان:منا ضل في صفوف حركة الانتصار للحريا ت الديمقرا طية اعتقل سنة 1955ثم افرج عنه 1957، بعدها التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثا لثة في1960 من شهما رس غا در الترا ب الوطني نحوتونس كي يعلم الحكومة المؤقتة بأوضاع الولاية الثالثة عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال ل 1964 - 1965يعا رض الانقلا ب الذي أطاح بحكم احمد بنبلة يعتقل إلى غا ية 1971 انظر: . MOHAMMED HARBI . LE F L .N . MIRAGE et REALITE OPCIT. P413

[3] نفس المرجع الســــــــابق : ص : 232

[4] لخضر بن طوبال المدعو سي عبد الله :عضو في المنظمة الخاصة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، ولجنة الاثنان وعشرون التي فجرت الكفاح المسلح ،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 وقائد الولاية الثانية 1956 - 1957 يعين في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة 1958 -1961 ، وزير دولة وعضو للجنة الوزارية للحرب إلى الاستقلال ل . انظر المرجع الســــــابق : ص: 402

وبصورة غير متقطعة تقضي بتجديد فاعليته كل مرة،لضرب البنى التحتية لجيش التحرير الوطني[1].

وقصد تفادي الخسائر الفادحة في صفوف جيش.ت.و خاصة بالولايتين الثالثة والرابعة كانت تعطى التعليمات لجنود جيش.ت.و.لتفريق وحداته والعودة إلى حرب العصابات الأولى ،ومن ثمة الدخول إلى المدن وتفعيل التنظيم المدني السياسي لجبهة التحرير الوطني [2]

وهو ما يفسر حركة الاستفاقة التي شهدتها العاصمة في 1960/12/11 ،والتي أكدت على عدم فاعلية مخطط شال وخلفائه كريبان خلال عملية فلاماش في فيفري 1960 ،وذلك باعتراف قادة الجيش الفرنسي ذاتهم–هنري لومير –وكذلك الأمر بالنسبة لعملية سيغال في جويلية 1960وعملية آرياج أكتوبر 1960 بآريس وخنشلة [3]،دون أن تحقق انتصارات تذكر،ليس فحسب لان ديجول بدا يتجه نحو "سياسة التسوية".ولكن فاعلية جيش التحرير الوطني بالحدود هي التي وقفت بالمرصاد أما مخطط شا ل وخلفائه ،وهو ما يوضح بدوره خريطة العمليات خلال النصف الثاني من سنة 1960بحيث انتشرت على طول الحدود الشرقية والغربية لتصد الهجمات التي كان يشنها جيش التحرير الوطني.

ويبدو أن جيش الحدود قد تكيف مع الأوضاع حيث لعب دورا لا يستهان به بحيث ساهم من دون شك في التخفيف من العمليات السابقة الذكر عبر سلسة من المضايقات شنها على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية دفعت بالجيش الفرنسي إلى تجنيد مائتي ألف جندي فرنسي ،وهو ما أسهم أيضا في تخفيف سياسة التطويق التي فرضت على الولايات [4].

[1] MAURICE CHALLE : NOTRE REVOLTE . E : presse de la cite .paris. 1968 P : 203
[2] MOHAMMED HARBI : LE . F .L.N OPCIT : P : 232
[3] HENRI LEMIRE : OPCIT : P272
[4] م.م.و.للأرشيف و.م.و.ث.ج - آوت 1961 مداخلة الرائد سليما ن بخصوص نشا ط هيئة الأركان ن العامة :علبة مصورة رقم:C0019

على أن ذلك لم يمنع من ظهور أزمات شهدتها الثورة الجزائرية على جبهات القتال أمام غياب الاتصالات والنقص الفادح في التموين وسياسة الإغراء التي انتهجها الجنرال ديغول ،وهو ما يتجلى من خلال انسياق قادة الولاية الرابعة وراء سراب "سلم الشجعان".

## 1-اختناق الولاية الرابعة:

إن سياسة تعزيز التطويق الحدودي التي انتهجتها السلطات الاستعمارية بداية من جوان 1957، بإقامة خط موريس وتعزيزه بخط شال في نهاية 1958،وما رافق ذلك من انطلاق مخطط شال الجهنمي بدءا بالولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة فضلا ،عن انقطاع عمليات الإمداد بالسلاح وعبور جيش الحدود والاتصالات مع قيادة الثورة بالخارج ،كل ذلك زاد من حدة مأساة الولايات خاصة منها الولاية الرابعة خلال شتاء 1960 ،أمام تنامي سياسة المطاردة التي شنها الجيش الفرنسي والتي جعلت من جنود الولاية لا يجرئون على إشعال النيران للتدفئة مخافة من أن تراهم عيون العدو ،بالإضافة إلى ما شكله عدد الجرحى من عبء على حركة تنقل جنود الولاية ،في غياب الوسائل الضرورية للعلاج ،ذلك أن وجود مراكز طبية في ذلك الظرف كان ضربا من ضروب الخيال ،ولئن وجدت فإنها لم تزد عن كونها مراكز كانت مخبأة عن أنظار الطائرات واستعملت فيها وسائل بدائية .[1]

في الوقت الذي ظلت فيه السلطات الاستعمارية معلقة آمالا كبرى في إمكانية إيجاد قوة ثالثة تتحاور معها لأجل وضع السلاح ووقف إطلاق النار وبالتالي تحقيق مبدأ ديغول "سلم الشجعان" [2]، قصد جر الولايات الواحدة تلوى الأخرى لوقف إطلاق النار بصفة انفرادية وعزل ح.م.ج.ج[3] .

ويبدو أن أوضاع الولاية الرابعة كانت مهيأة لهذا النوع من الاختراقات ،والتي قام على إثرها مسئولوها بحملات تصفية داخل الولاية لتطهير الولاية الرابعة[4]،فهذه الأخيرة ظلت تعيش

[1] ALISTAIRE HORNE : OPCIT : p :413
[2] ALBERT PAUL LENTIN :LALGERIE ENTRE DEUX MONDE : E :RENIE GUILLARD PARIS : 1963 P : 228
[3] SLIMANE CHIKH ; LALGERIE en ARME : OPCIT p : 133
[4] MOHAMMED TEGUIA : LALGERIE EN GUERRE . E : O.P .U .ALGER. 1986. P : 308

حالة مزرية منذ وفاة قائدها سي محمد بوقرة[1] في ماي 1959،وتولى قيادتها فيما بعد بشكل ثنائي الرائدان سي صالح زعموم وسي محمد بونعامة إلى غاية التحاق النقيب أحمد بن شريف[2] مبعوث ح.م.ج.ج. للتحقيق في قضية سي صالح.

والظاهر أن هذه القضية لا زالت إلى اليوم غامضة ولم تتضح كل معطياتها وخلفياتها،ففي صيف 1959 أبلغ سي صالح قائد الولاية الرابعة قيادة الخارج بحالة الإحباط التي سادت الولاية ،بالنظر إلى الهزائم المتتالية التي شهدتها إثر عمليات شال الكبرى ،وفي جانفي 1960 راسل قائد هيئة الأركان العامة وأطلعه على سوء أوضاع الولاية واتهم فيها قيادة الخارج بالتقصير في عملية الإمداد بالسلاح [3].

وأيا كان فإن خيوط عملية الاتصال بمجلس الولاية شملت الجنرال :شال ،ودولوفريي ،ميشال دوبري ،وبرنار تريكو فديغول ، وجاءت بناء على البرقيات التي تبادلها سي صالح مع قيادة الثورة خلال مارس 1960 ،والتي تبدو أنها من صنع المخابرات الفرنسية —مكتب الدراسات والاتصالات–والتي اوهم فيها قائد الولاية الرابعة بضرورة قبول عرض سلم الشجعان على حد زعم المصادر الفرنسية [4].

إن سي صالح قد ربط بالفعل اتصالات مع السلطات الفرنسية وتحادث مع الجنرال ديغول في 10 جوان 1960،بعد سلسلة من اللقاءات السرية في 17 و18 مارس 1960 بين شال ،دولوفريي والجنرال جاكين مسؤول "مكتب الدراسات والاتصالات"من جهة ،والرائد سي صالح زعموم ونوابه سي عبد اللطيف وسي لخضر بوشمعة من مجلس الولاية الرابعة ،حول الاتفاق على وقف إطلاق النار بناء على عرض سلم الشجعان القاضي بالعفو عن واضعي السلاح من جنود الولاية الرابعة ثم ضمهم إلى المدارس العسكرية .

لكن ديغول رفض فكرة سي صالح زعموم[5] الداعية إلى التفاوض مع المساجين الخمس ،وأكد على ضرورة الإبقاء على الاتصالات في حالة عدم قبول ح.م.ج.ج لعرضه في

---

[1]احمد بوقرة عضو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التحق بالثورة بداية من 1954 ،في المنطقة الأولى في 1956 سيصبح رائد وعضو وقائد المجلس الولائي للولاية الرابعة سنة 1957برتبة عقيد ، شارك في الاجتماع الذي عقد بين الولايا ت ديسمبر 1959استشهد في1959/5/.5 انظر MOHAMED HARBI LE F LN OPCIT.: ;P 413

[2]احمد بن شريف:من منطقة جلفة،فر من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في جويلية 1957 عضو المجلس الولائي للولاية الخامسة والمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1960بعد الاستقلال مسؤل قيادة الدرك الوطني1962-1971-وعضواللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني 1964-1965ومجلس الثورة 1965-1971والمكتب السيا سيا إلى 1979. انظر :LMOHAMMED HARBI / OPCIT/P/413-

[3] ALISTAIRE HORNE . OPCIT : p :402

[4] PHILIP TRIPIER OPCIT : P 439:

[5]زعموم محمد المدعو سي صا لح منا ضل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التحق مبكر بجبهة التحرير الوطني بمنطقة القبا

1960/06/14-محادثات مولان-قصد إستئناف المفاوضات[1] وهو ما يوضح أن ديغول لم ينل شيئا حتى من أولئك الذين وهنوا بفعل الظروف التي شهدتها الولاية الرابعة ،وتمسكوا بوطنيتهم رغم انسياقهم وراء فخ ديغول .

وأيا كان فإن هذه الاتصالات سرعان ما فشلت ،ذلك أن عدالة القضية الجزائرية وليل الاستعمار ظل عالقا في أذهان قادة الثورة ،فالرائد سي محمد[2] عضو مجلس الولاية الرابعة أكد لرئيس ح.م.ج.ج عباس فرحات أنه أضطر إلى قبول عرض رفاقه والدليل على ذلك هو أنه راسل مجلس الولاية الخامسة وقام بمعاقبة مدبري المحادثات وإلقاء القبض على سي صالح وإيفاده إلى تونس استجابة إلى طلب ح.م.ج.ج.[3]

إن حادثة قصر الاليزي جعلت من قادة الثورة في الخارج ،يراجعون إستراتيجيتهم بخصوص الصراع الذي كان يجري مع الولايات بالداخل ، فغياب الاتصالات والنقص الفادح في السلاح، شكل بذاته ثغرة استغلها الاستعمار الفرنسي لاجها ض الثورة الجزائرية،وهو ما أكده عباس فرحات خلال مناقشة المجلس الوطني للثورة الجزائرية آوت 1961لهذه القضية بحيث أكد أن ديجول لن يتراجع عن سياسته هذه إلا إذا أثبتت الثورة تلاحمها الحقيقي.[4]

## 2-المشاكل على الحدود:

إن ما ميز الجبهة الغربية خلال ثورة التحرير إلى غاية نهاية 1959 ،هو صمودها في وجه العدو وتجاوزها للأزمات كتلك التي شهدتها الجبهة الشرقية،ذلك أن تنظيم لجنة العمليات العسكرية للجبهة الغربية ظل متماسكا ،لكن مع بداية سياسة التطويق الحدودي واشتداد حدة حصار الولايات عبر مخطط شال ،لم يجعل من هذه الجبهة أن تبقى بمنأى عن

---

ئل مسؤول الاتصا لات سنة 1957 ثم مسؤول سيا سي عسكري برتبة رائد 1958قائد الولاية الرابعة بالنيابة ماي 1959/مارس1960انظر.MOHAMMED HARBI :LE : F.L.N .OPCIT.P:414. : :

[1] SLIMANE CHIKH : OPCIT . P : 134

[2]بو نعا مة جيلا لي المدعو سي محمد منا ضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،عضو في مجلس الو لا ية الرا بعة في1957 قاد الولا ية الرا بعة من جويلية 1960إلى08/اوت 1961وهوتا ريخ استشهاده بمنطقة البليدة انظر. MOHAMMED HARBI.LE.FLN.OPCIT.P/414

[3] MOHAMMED TEGUIA : OPCIT :P :392

[4]م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث.ج. اوت 1961مدا خلة عباس فرحات.علبة مصورة رقم.:C0019

صراعات مابين قيادة الثورة ،فالأزمات التي سشهدتها هذه الأخيرة ما بين كريم بلقاسم و ح.م.ج.ج والولايات —اجتماع عقداء الداخل –،محاولة لعموري ،أزمة ح.م.ج.ج.في صيف 1959 ،اتصالات قيادة الولاية الرابعة بقصر الإيلزي وغياب الاتصالات ما بين قيادة الداخل وقيادة الخارج ،كل ذلك أسهم في إسقاط نظام الهالة و الهيبة الذي امتازت به الثورة ،وبالتالي انسياق البعض نحو فقدان الحكمة في اتخاذ المواقف والقرارات .

وفي هذا الإطار تدخل قضية تمرد النقيب حمايدية طاهر[1] المدعو سي زبير ،الذي قاد حركة عصيان ضد وحدات جيش التحرير الوطني من مركز قيادته بالمنطقة الأولى —تلمسان– الولاية الخامسة،بداية من ديسمبر 1959 إلى مارس 1960 .وخلال تمرده أكد سي زبير أنه يطالب بتطبيق قرارات اجتماع العقداء أوت1959،الداعية إلى ضرورة دخول قادة الولايات ،بما في ذلك قيادة لجنة العمليات الحربية الغربية،في الوقت الذي رفض فيه الدخول متذرعا بعدم دخول قيادة الثورة .

وانطلاقا من وجدة قام بجر 1200 جنديا من جيش التحرير الوطني في تمرد ويذكر فيليب تريبي انه حاصر مخيمات جبهة التحرير الوطني [2]لمدة أسابيع ،وهو ما ينفيه حمود شا يد الذي أكد أن السلطات المغربية تدخلت بثلاثة آلاف جندي مغربي بطلب من الحكومة المؤقتة،في الوقت الذي رفض فيه النقيب سي زبير لقاء مبعوثا الحكومة المؤقة لخضر بن طوبال ومحمدي سعيد ،وعلى اثر ذلك قام الملك محمد الخامس بدور الوسيط حيث ضمن في حياته مقابل حل كتائبه والتحاقها بوحدات جيش التحرير الوطني . وفي الأخير اهتدى سي زبير إلى التراجع عن مواقفه وآثر أن يضع مصيره بين يدي هيئة الأركان العامة[3] وتجدر الإشارة هنا إلى أنه خلال التمرد حاول سي زبير تجنب إراقة الدماء و التحلى بروح المسؤولية ، وخلال المحاكمة التي نظمتها هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد عثمان والنقيب محمد الهوام في نهاية 1960 بوجدة ،طلب منه قائد هيئة الأركان أن يقد م له الأسماء التي ساعدته في

[1]حما يدية طاهر الدعو سي زبير كان في الجيش الفرنسي برتبة صف ضابط 1955بمنطقة الغزوات "الولاية الخا مسة"فر من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني محمل بكمية من السلاح اصبح ملا زم في المنطقة السابعة تيارت الو لاية الخامسة على اثر خلا ف مع مسؤول المنطقة النقيب مختا ر بوزيا ن حول إلى المنطقة الأولى "تلمسان " في فيفري1958 برتبة نقيب حينها سينتقل ما بين مركز قيادته بالداخل ومركز قيادة جيش الحدود با لمغر حيث يعلن حركة عصيا ن ضد مسؤو ليه بداية من ديسمبر 1959/ما رس1960 أنظرر :

: HAMOUD CHAID.: :SANS HAINE NI PASSION : / E DALAB / ALGER/ P271

[2]PHILP TRIPIER OPCIT :P431

[3] MOHAMMED HARBI :OPCIT :P : 244

القيام بالتمرد لكنه رفض ذلك ونفذ فيه حكم الإعدام وهو يحمل سر من أسرار الثورة الجزائرية.[1]

وفي معرض تقريره حول حيثيات قضية تمرد سي الزبير اثر المسالة التي قام بها م.و.ث.ج رد السيد لخضر بن طوبا ل باعتباره موفد ح.م.ث.ج لتحقيق في المسالة ،أكد بأن سي زوبير اعترف بأنه كان مدعوما من طرف السيد حسين قاديري مسؤول فيدرا لية جبهة التحرير الوطني بالمغرب .[2]

غيران الشاهد الثاني في القضية السيد محمدي سعيد باعتباره الموفد الثاني رفقة لخضربن طوبال أكد انه لا يتذكر ورود اسم السيد حسين قاديري من طرف سي زبير[3] .

هذا وسيحاول مسئول فدرالية ج.ت.و بالمغرب حسن قاديري وعضو المجلس الوطني للثورة نفي علاقته بتمرد النقيب الزبير ،كما تعرض إلى لقائه معه منذ أن كان سي زبير ملازما في جيش ت.و مع العقيد لطفي وعبد الحفيظ بوصوف [4]،ثم برتبة نقيب أين كان متذمرا من ح.م.ج.ج لعدم إمدادها الولايات بالسلاح ،وأكد أيضا أنه دعاه إلى ضرورة لقاء مسئول التسليح والاتصالات العامة لكنه رفض ذلك فقام مسئول الفدرالية بإبلاغ قائد الولاية الخامسة عن نوايا سي زوبير ،وفي تلك الأثناء قام هذا الأخير بتمرده كما أكد حسين قاديري أنه كان متواجد عشية التمرد بطرابلس .أضف إلى ذلك أنه تساءل عن سر بقائه في منصبه كمسئول عن فدرالية الجبهة بالمغرب إذا تأكدت ح.م.ج.ج من تورطه[5] في تمرد سي زوبير وهو الأمر الذي بدا واضحا لدى المؤتمرين في المجلس الوطني ،حيث استفسر هؤلاء على دواعي إبقائه في منصبه طيلة 18 شهرا إن كان متهما [6].

---

[1] HAMOUD. CHAID.OPCIT :PP :271.272

[2] م.م.و.للأرشيف.:و.م.و.ث.ج جلست15.أوت 1961. مدا خلة لخضر بن طوبال. علبة . مصورة .رقم: C0019

[3] م.م.و.للأرشيف :و.م.و.ث.ج.جلست1961/08/15مدا خلة محمدي سعيد نفس المصدر الســـــــــابق

[4] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة سنة 1926 ، ناضل في صفوف حزب الشعب ، عضو مجموعة الـ22 ، قائدا للولاية الخامسة بين 1957/1956 ، عضو المجلس الوطني للثورة بين 1956و1962 ، وزيرا للاتصالات العامة في الحكومة الأولى ووزيرا للتسليح والاتصالات في الحكومتين التاليتين ، انسحب من العمل السياسي بعد سنة 1962 إلى أن توفي سنة 1982 ، أنظر MOHAMED BEN JAMIN STORA.OPCIT. P 327/328. و HARBI. LE FLN. OPCIT. P 408.

[5] م.م.و.للأرشيف :و.م.و.ث.ج:جلست16 /1961/08مد اخلة حسين قا ديري نفس المصدر الســـــــابق

[6] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج:جلست 1961/08/16مدا خلة السيد عبد الحميد مهري نفس المصدر الســـابق

وأيا كان فإن المجلس الوطني للثورة سرعان ما طوى هذا الملف وأقصى حسين قاديري من حضور أشغاله،دون تأكيد لبراءته أو اتهامه ،و خلفه الرائد نور الدين بن سالم[1] ليكتمل نصاب المجلس حفاظا على وحدة الصف وانشغالا بالقضايا الأساسية للثورة التحريرية

## V- جيش الحدود ومحاولات فك العزلة عن الولايات :

### 1- تطوره:

أنشئ جيش الحدود بداية من انطلاق العلميات الأولى للكفاح المسلح ،فالمناطق قبل أن تصبح ولايات كانت على اتصال بتونس والمغرب وفي هذا الإطار تكونت الوحدات الأولى لجيش التحرير الذي كان يعمل بالداخل وعلى طول الحدود ،ويوعد الفضل في تكوين هذه الوحدات على الأقل بالجبهة الشرقية إلى وجود ما عرف باسم القاعدة الشرقية كمنطقة تمتد من البحر المتوسط إلى تبسة عبر الحدود الشرقية حيث شكلت شبه ولاية أو منطقة عبور عسكرية تمكنت من تكوين جيش منظم اعتبرت النواة الأولى لتشكيل جيش الحدود خلال سنوات 1954 إلى 1956 ،حيث تتأسس مراكز بالجبهتين الشرقية والغربية أنيطت لها مهمة مراقبة قوافل العبور المحملة بالسلاح واستقبالها من الخارج ثم انتظار القوافل القادمة من الولايات لتعزيز الكفاح المسلح [2].

وبداية من 1957 وعلى إثر إقدام السلطات الاستعمارية تطبيق سياسة التطويق الحدودي ،اضطرت وحدات جيش الحدود إلى إعادة تنظيم نفسها حيث تم إنشاء مراكز للتدريب

[1] نور الدين بن سالم :عضو مندوبية حركة الانتصار للحريات الحريات الديمقراطية بفرنسا إلى 1954ثم ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .1956/1955 حيث تتم عملية اعتقاله من طرف البوليس الفرنسي إلى سنة 1960بعد ان تمكن من الفرار ثم ينتقل إلى المغرب ويصبح مسؤول فيدرالية جبهة التحرير الو طني هناك ، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزا ئرية إلى الاستقلال ل. انظر .:MOHAMMED HARBI.LE. F.L.N.OPCIT .P.406:

[2] حسن ابو شيبة . حوار حول الثورة الجزائرية : المركز الوطني للتوثيق و الصحا فة 1990:ص:486

العسكري ليصبح دور هذه الأخيرة استقبال قوافل العبور القادمة من الخارج وتدريب القوافل العسكرية الوافدة من الولايات المكلفة بإمدادها بالسلاح ،وفي أفريل 1958 وبقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ أنشئت قيادتين عسكريتين الأولى بالجبهة الشرقية عرفت باسم:لجنة العمليات العسكرية بقيادة العقيد محمدي سعيد ،الثانية بقيادة العقيد هواري بومدين[1]،كلفت بتنظيم وحدات جيش الحدود ومراكز التدريب ،كتلك التي أنشئت بالجبهة الغربية وهي على التوالي:[2]

-مركز الناظور :ويعتبر مركز قيادة لجنة العمليات العسكرية للجبهة الغربية ،وقيا دت الو لاية الخا مسة .

-مركز لعراش :الو اقع جنوب طنجة.

-مركزخميسات:الو اقع بين الربا ط ومكنا س.

-مركز بركان :الواقع على بعد 50 كلم بالشمال الغربي لو جدة .

-مركز كبداني:وهو مركز كبير يقع بمنطقة الريف المغربي .

-مركز زقهنقان:ويعتبر أيضا مركز كبير يقع بالريف المغربي .

هذان المركزان شكلا بالنسبة لجيش التحرير الو طني مدرسة عسكرية حقيقية اشرف عليها ضباط من جيش التحرير الوطني متخرجون من مدا س عسكرية فرنسية ،من بينهم النقيب زرقيني والملازم شابو أما بالنسبة للقيا دة المركزية لهذه المراكز تشكلت من:النقيبين احمد بن شريف ،عبد الرحمان شايد"حمود شايد "والملا زمين :غوتي "حفصاوي العربي"من مركز القيا دة وبختي الكلف بالاتصالات مع القيادة العامة .

لكن تنظيم الجبهة الشرقية سرعان ما أثبت فشله ،بسبب ظهور الصراعات القبلية و الولاءات الشخصية،الأمر الذي ضاعف من حدة الصراعات بالمنطقة ،وحذا بقيادة الثورة إلى

---

[1] هواري بومدين(بوخروبة محمد إبراهيم ) ولد يوم 23 أوت 1932 بالقرب من مدينة قالمة درس بالزيتونة ثم الأزهر . التحق بالثورة مع مطلع سنة 1955 ليتولى سنة 1957 قيادة الولاية الخامسة ، ثم قيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية سنة 1958، وقيادة الأركان سنة 1960 و وزير الدفاع في أول حكومة جزائرية بعد سنة 1962، ثم رئيساً للدولة ما بين 19 جوان 1965 إلى يوم وفاته يوم 27 ديسمبر 1978. أنظر B.Stora Op Cit P 146

[2] HAMMOUD CHAID : OPCIT.PP P :249.250.251

وضع حد لهذه الفوضى ومعاقبة مسئولي التنظيم [1]،في حين أثبت تنظيم الجبهة الغربية فاعلية كبرى[2] كما سبق ذكره.

ومهما يكن فإن تنامي الصراعات وتعقد المشاكل العسكرية ،وما رافقه من تطورات لمخططات العدو فرضت على قيادة الثورة إثر اجتماعها في الدورة الثالثة للمجلس الوطني في ديسمبر59/جانفي1960،إلى وضع حد لتنظيم وزارة القوات المسلحة التي كان يقودها كريم بلقاسم،وتعويضها بإنشاء اللجنة الوزارية للحرب بقيادة :كريم بلقاسم،لخضر بن طوبال ،وعبد الحفيظ بوصوف ،كما تم استحداث هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين ،وتم تكليفها بمهمة تنظيم وحدات جيش الحدود وإمداد الولايات بالسلاح ،كما تجدر الإشارة إلى أن قائد الأركان أعطي له حق إختيار مساعديه وهم: الرائد علي منجلي ،قايد أحمد(سليمان)،الرائد عز الدين ، ذلك بدعم من بن طوبال وبوصوف ،في حين أعطي منصب وزير دولة ضمن ح.م.ج.ج.العقيد محمدي سعيد[3].

وبداية من فيفري 1960 ستدخل هيئة الأركان عمليا في مهمتها الرسمية حيث ستقدم على إعادة تنظيم وحدات جيش.ت.و.مثل الوحدات المتمردة –وحدات الشعانبي[4] –وجعلها تنضبط،وتحترم القواعد العسكرية ،كما قامت بتنظيم الوحدات اللوجيستيكية للجيش وطورتها وأعادت تنظيم الكتائب وتم تجهيزها بالأسلحة الحديثة ،وهي بذلك استفادت من المغامرات الفاشلة السابقة التي خاضها كريم بلقاسم-إشارة إلى مشروع الرائد مولود إيدير – حيث ارتكزت في عملها على تأسيس جيش مدعم ،بالاعتماد على العناصر المتخرجة من المدارس العسكرية العربية والتي نهلت من الحركة الوطنية ،كما طالبت بعودة الإطارات والتحاقها بصفوف الجيش وقامت بإفراغ السجون –دندن، باجة ،تاجورين –.[5]

---

[1] محدي سعيد، عمار بن عودة ،محمد العموري ،عمار بوقلاز،مما زاد في تعميق حدة الصراعات بين قيادة الثورة .انظر:محمد العربي الزبيري: مرجع سابق: ص: 167

[2] MOHAMMED HARBI : OPCIT : PP :225.226

[3] MOHAMMED LEBDGAOUI : VERITE SUR LA REVOLUTION ALGERIENNE : E : GALLIMARD. PARIS.1970 .P : 165

[4] ظهرت هذه القضية في خريف 1959 وبرأي كريم بلقا سم ان الذي اوعز لمجموعة الشعا نبي للتمرد هو الحبيب بورقيبة قصد الضغط على الثورة واحتوائها . انظر: م.م.و.للأرشيف . و.م.و.ث.ج. ديسمبر 1959 ّ/ جا نفي 1960 علبة مصورة رقم: C007

[5] الذي كلف بهذه المهمة هو الرائد رابح زراري المدعو عزالدين انظر : LecdT.AZZEDINNE. LES . FELLAGAH. OPCIT. P289

كما أعادت أولئك الذين حوكموا في قضية العقيد لعموري ،السادة : عبد الله بلهوشات ،أحمد دراية ،محمد الشريف مساعدية ،وأسندت لهم مهمة تأسيس وحدات جيش.ت.و بالجبهة الصحراوية (سكان الهوقار،القرارة،توات ،تيديكلت،)،كما قامت بإنشاء قيادة العمليات بالشمال Z.O.N وأسندت مهمتها إلى الرواد :بن سالم [1]،
الشاذلي بن جديد محمد عبد الغني[2]،أما قيادة العمليات بالجنوبZ.O.S أسندت قيادتها إلى صالح سوفي ،سعيد عبيد ،محمد علاق،وبالحدود الجزائرية الليبية محمد قنايزية .
وتجدر الإشارة إلى أنه إلى غاية آوت 1961 وصل عدد جنود جيش الحدود إلى 30000 [3].

## -2-إستراتيجيته في مواجهة الخطين:

إلى غاية سنة1960 لم يكن أمام جيش الحدود إلا الخيارات التالية في مواجهة خطي موريس وشال وتحقيق مسألة العبور وبالتالي تقديم الدعم للولايات ودعم الكفاح المسلح:
-الخيار الخطير والذي أرتكز على محاولة قيام جيش الحدود بهجوم واسع النطاق في شكل وحدات كبيرة وهو ما سيؤدي لا محالة إلى هلاكها .
-الاحتمال الذي يقوم على القيام بمضايقات متكررة على طول الحدود وذلك قصد جلب أكبر عدد من جنود الجيش الفرنسي ،وبالتالي تخفيف الضغط على الولايات .
-العبور بقوة عن طريق وحدات صغيرة ،وهو الأمر الذي سيجعل من هذه الأخيرة تستنزف قواها .

---

[1] بن سالم صف ضابط في الجيش الفرنسي بالهند الصينية بعد عودتة التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية ، ثم عضو في لجنة العمليات الحبية بالشمال ، بعد الاستقلال عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحريرالوطني1965/1964،ثم عضو مجلس الثورة 1967/1965،غادر الجيش بعد مسادنته للعقيد طاهر زبيري .انظر. MOHAMMED HARBI LE F.L.N.OPCIT P411.

[2]محمد عبد الغني:من مواليد مغنية انضم إلى صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة1943التحق بجيش التحرير الوطني 1955 برتبة نقيب اصبح مسؤل على المنطقة الثامنة الولاية السادسة 1958- 1960محافض سياسي على منطقة العماليات الشمالية 1960-1962بعد الاستقلال قائد الناحية العسكرية الاولى-البليدة-1962-1965ثم ورقلة-1965-1967ثم قسنطينة1967-1974 وزير الداخلية 1974-1979.انظر:MOHAMMED HARBI/OPCIT/P/417

[3]م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث.ج.اوت 1961 التقرير العسكري للحكومة المؤقة للجمهورية الجزائرية . مداخلة . عباس فرحات .علبة مصورة .رقم:C 0028

-عن طريق الإنزال الجوي وهو ما يستدعي قبول تونس والمغرب بهذا الطرح،وهو ما رفضتاه ،فضلا عن رفض الولايات لهذا الطرح بالنظر لعدم استعدادها لمثل هذا المهمة[1] .

-عن طريق البحر وهو الأمر الذي يبدو سلفا مستحيل التحقيق بفعل المراقبة الدقيقة لقوات البحرية الفرنسية.[2]

ومنه يتبين أن هيئة الأركان لم يبق لها سوى خيار التوغل عبر الصحراء الكبرى والمجازفة في حال مواجهتها للقوات الاستعمارية وهي بذلك ستنطلق من مالي ،النيجر،وليبيا ،خلال مسافات طويلة عبر مساحات مكشوفة تسهل عملية رصد حركتها[3] ،لكنها في ذات الوقت اعتمدت الخيار الثاني القائم على تحقيق سلسلة من المضايقات المستمرة على طول الحدود بالتوازي مع الخطين المكهربين،ودفعت قوات الجيش الاستعماري المتواجدة بالداخل ،أن تراجع إستراتيجيتها .

ومهما يكن فإن هيئة الأركان استطاعت نسبيا التأقلم مع الأوضاع الجديدة سواء تعلق الأمر بمواجهة الخطين ،أو تحقيق مسألة العبور وإمداد الولايات بالسلاح ،فمن خلال مقارنة بسيطة نجد أن جيش الحدود خلال سنة 1958 خسر 4000جنديا ،أما بداية من سنة 1960فإنه استطاع أن يحطم رفقة ألفين جندي من جيش التحرير الوطني ،مركز عين زانة الواقع على بعد ثلاث كيلومترات عن طريق سوق أهراس وغار الدماء [4].

وفي مارس 1961 تكثفت العمليات الهجومية على طول الخطوط المكهربة قصد العبور،ففي ليلة الثالث والرابع من نفس الشهر عبر 150 جنديا بالقرب من تسكارت ،وذلك باستعمال طرق حديثة للاختراق مثل سلاح البنغالور الذي تخصص فيه الملازم

محمد طنطانو ،وسلاح البنغالور هو عبارة عن انبوب معدني يتم حشوه بالمتفجرات ويتراوح طوله ما بين متر إلى مترين ، يوضع تحت الأسلاك الشائكة واثنا ء عملية التفجير يحدث ممر يصل عمقه ما بين ستة إلى اثنا عشرة متر[5]

---

[1] م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث.ج. آوت 1961 تقرير السياسة العامة للحكومة المؤقتة عباس فرحات علبة . مصورة .رقم.: C0028

[2] م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث.ج. رسالة السيد حسين ايت احمد إلى الحكومة المؤقتة بتاريخ 1961/08/29 علبة مصورة رقم. C0040:

[3] MOHAMMED HARBI .LE .F.L.N. OPCIT : P ; 259.

[4] HENRI LEMIRE OPCIT.P : 217.

[5] HAMMOUD CHAID .OPCIT. P : 261

وأيا كان فإن مهمة هيئة الأركان ظلت صعبة بالنظر للوضع المزري الذي عاشته الثورة خلال عمليات شال الكبرى،فعدى الولايات الأولى،الثانية،والخامسة،كان من المستحيل إيصال السلاح على ظهر إنسان إلى باقي الولايات [1]،مما فرض على هيئة الأركان أن ترسم إستراتيجية عسكرية وفق إمكاناتها ،وتبعا لمخططات العدو لخوض حرب طويلة المدى طبقا للأهداف التالية:[2]

-إعادة ربط العلاقات مع الولايات وهو ما تم تحقيقه منذ فيفري 1960 كما سبق ذكره.

-مواجهة الخطين المكهربين من دون عقدة .

-تحطيم القدرات القتالية للعدو بمواجهة المراكز العسكرية وتحقيق طرق العبور الخاصة بالوحدات الصغيرة لجيش الحدود عبر الخطين.

-تعزيز الدعم للولايات الأولى،الثانية،الخامسة،قصد دعم باقي الولايات.

هذا ولقد ظل هدف هيئة الأركان هو شل قوى الجيش الاستعماري على طول الحدود ،وظل عن طريق تنظيم عمليات كبرى ما بين 1961/60 ضمن منطقة العمليات للجبهة الشمالية ومنطقة العمليات للجبهة الجنوبية ،توازيا مع محاولات التوغل عبر الصحراء الكبرى ،وهو ما ساعد على دخول 500 مجاهدا بالولاية الأولى بقيادة العقيد طاهر زبيري[3] والفقيدين سويحي –ورجاي ،أما عن الولاية الثانية فإن التواجد المكثف لقوات الجيش الاستعماري للجبهة الشمالية قصد تعزيز خط شال أسهم ،في إعاقة مهمة جيش الحدود لتحقيق مسألة العبور،فضلا عن صعوبات الاتصال مع مجلس الولاية ،وهو ما دفع بقيادة الأركان إلى تأسيس وحدات صغيرة تراقب عن كثب المجموعات السكانية المجمعة في المحتشدات .

وبالولاية الخامسة استطاع جيش الحدود شل قوى العدو خلال نهاية 1960،وذلك بتجنيد 170000جنديا فرنسيا على طول الحدود لمواجهة جيش.ت.و ،ومنعها من العبور الأمر

---

[1] د/ محمد العربي الزبيري : مرجع ســـــابق . ص: 203.

[2] م.م.و.للأرشيف .و .م.و.ث .ج . آوت 1961 التقرير العسكري للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . عبا س فرحا ت . علبة مصورة رقم :C0028

[3] ألعقيد طاهر زبيري : عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، شارك في عملية التحضير للثورة في نوفمبر 1954 ، اعتقل رفقة الشهيد مصطفى بن بو اللعيد سنة 1955ليفر رفقته ايظا ، عضو المجلس الوطني للثو رة الجزا ئرية 1959 ثم قا ئد الو لا ية الاولى 1962/1960 ، عارض نظا م هو اري بومدين وقام بمحا ولة انقلا بية فا شلة سنة 1967 .لايزال متقا عد اليوم . انظر .: MOHAMMED HARBI .LE.F.L.N.OPCIT:/ P415

الذي لم يثن من عزيمة هذه الأخيرة حيث استطاعت خمس كتائب من العبور ،مدعمة بذلك كل مناطق الولاية،بعد أن كلفها ذلك استشهاد قائد الولاية العقيد لطفي[1] والرائد زكريا.

كما يمكننا الإشارة بطريقة إجمالية النشاط العسكري لهيئة الأركان خلال سنة 1961/60 فيما يلي:[2]

-704 اشتباكا.

-750كمينا.

-1158 عملية تخريب للخطين .

أما بخصوص جنود جيش الحدود الذين وفّقوا في عملية العبور خلال نفس الفترة 1291 مجاهدا توغلوا داخل الولاية الأولى والخامسة،في الوقت الذي خسرت فيه وحدات جيش.ت.و ما يلي:

-894 شهيدا.

-2535 جريحا و503 مفقودا.

وهو ما يجعل العدد لإجمالي للذين سقطوا في ميدان الشرف 3932شهيدا خلال 18 شهرا،حيث بلغت نسبة النجاح 3/1 .[3]

أما مسألة إمداد الولايات بالسلاح خلال نفس الفترة استطاعت هيئة الأركان بمعية 2291 مجاهدا الذين وفقوا في العبور أن يحققوا بالولاية الأولى ما يلي:[4]

-15 قذيفة بازوكا.

-60 بندقية رشاشة .

-500 مسدسا آليا.

كما تم إمداد الولاية السادسة ب:

-بندقية رشاشة واحدة.

---

[1]القيد لطفي: دغين بن علي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني 27- اكتوبر1955 مسؤل ناحية تلمسان بالولاية الخا مسة 1956ثم منطقة النوب الوهراني في جويلية 1956 تحصل على رتبة رائد 07 ماي 1957- وقائد للولاية الخامسة في ماي 1958 شارك في اجتماع العقداء جويلية 1959عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي شا رك فيه للمرة الأخيرة ديسمبر1959- جانفي 1960- بعد ان قرر الالتحاق بولايته امتثال لتوصيات المجلس الوطني استشهد خلال عبوره لسد موريس بمنطقة بشارفي 27-مارس1960. نفســــــــــــــه.

[2]م.م.و.للأرشيف .و .م.و.ث .ج . آوت 1961 التقرير العسكري للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . عبا س فرحا ت نفس المصدر الســــــــــــــابق.

[3]م.م.و.للأرشيف .وم.و.ث.ج. التقرير العسكري للحكومة المؤقتة . عبا س فرحا ت . علبة مصورة .C0028

[4] نفس المصدر الســــــــــــابق .

-156 مسدسا رشاشا .

-89 مسدسا آليا.

-146000 خرطوشة مختلف العيارات .

مقارنة بعملية الإمداد التي تمت بالجبهتين الشرقية و الغربية كما تم حصرها من خلال الجداول السابقة الذكر يتبين لنا الانعكاس السلبي لسياسة التطويق الحدودي التي انتهجتها السلطات الفرنسية ،كما تجدر الإشارة هنا إلى أن التقارير العسكرية التي أوردها فرحات عباس لم تعبر بالفعل عن النشاط الحقيقي الذي قامت به هيئة الأركان العامة ،وهو ما جعل قادة هذه الأخيرة يتذمرون من ح.م.ج.ج.وزاد في تعقيد أزمة قيادة الثورة [1].

على أن مسألة تعزيز الكفاح المسلح لوحدها خلال 1961/60 ،لم تكن كافية لاسترجاع السيادة الوطنية فالعمل الديبلوماسي ساهم هو أيضا في دفع مسار تسوية القضية الجزائرية .

[1] م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث.ج. آوت 1961 . مداخلة .الرائد ســـــليما ن علبة مصورة . رقم : C0028

## -الفصل الثالث: –النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1961/60:

-I-المبادئ العامة للسياسة الخارجية للحكومة .م.ج.ج:

-II-النشاط الديبلوماسي على المستوى الإقليمي:

-1-المغرب العربي

-أ- الخلاف المغربي الجزائري حول الحدود:

-ب-الخلاف التونسي الجزائري حول الحدود:

-2-المشرق العربي :

-أ-العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة:

-ب-مع العراق:

-ت-مع دول الخليج:

-ث-مع الجامـــــــعة العربيـــــــــــة:

-III-مع الكتلة الآفروآسيوية:

-1- مع الدول الإفريقية

-2- مع الدول الآسيوية:

-IV-مع دول المعسكر الاشتراكي:

-1-مع الاتحاد السوفياتي:

-2-مع جمهورية الصين الشعبية.

-3-مع يوغسلافيا:

-V-مع الدول الغربية:

-VI-مع أمريكا اللاتينية:

-VII-مع الولايات المتحدة الأمريكية:

## I-المبادئ العامة للسياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1961/60:

لقد ارتكز النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة .ج.ج.خلال سنة 1961/60 على ثلاثة مبادئ عامة مستوحاة من قرارات مؤتمر طرابلس للمجلس.و.ث.ج.ديسمبر1959/جانفي 1960،وتتمثل في:

انتهاج سياسة الحياد تجاه المعسكرين في إطار الحرب الباردة ،وهو مبدأ يتماشى مع أيديولوجية جبهة.ت.و ،كما شكل هذا الخيار مبدأ ومصلحة في آن واحد،فمن حيث هو مبدأ فإن الثورة الجزائرية لا يمكنها أن تجد حلفاء إلا مع أولئك الذين ناضلوا ويناضلون من أجل استرجاع سيادتهم المغتصبة،وكونه مصلحة فإنه من المستحيل تحقيق مطامح الثورة دون تجاوز الحلفاء التقليديين –تونس والمغرب–واللذان يشكلان بدورهما دعامة أساسية ..

أما المبدأ الثاني فلقد قام على تبني تيار القومية العربية والعمل من جهة أخرى في إطار البعد الإفريقي الآسيوي،وذلك سعيا من ح.م.ج.ج قصد تفادي سياسة الانغلاق في إطار المغرب العربي –وهو ما حاولت السلطان الفرنسية الإبقاء عليه[1] –وبالتالي اختيار الميدان الأوسع للتحرك بسهولة مع الدول الصديقة،والتركيز على جلب دعم الحركة القومية العربية ،والآفروآسيوية وفي هذا الصدد انتهجت جبهة.ت.و مسار الجمهورية العربية المتحدة منذ انعقاد مؤتمر باندونغ و حركة عدم الانحياز ،وهو ما ساعد على تعزيز التضامن العربي الإفريقي والآفروآسيوي .[2]

أما عن المبدأ الثالث ،فلقد انبنى على توسيع الإطار الإستراتيجي للجمهورية العربية المتحدة ،فمن دونه لن تستطيع الجزائر لوحدها أو حتى بالتحالف مع تونس والمغرب أن تواجه فرنسا والدول الغربية ،أضف إلى ذلك فإن المعسكر الاشتراكي لم يرى في التحالف المغاربي تحالفا إستراتيجيا،ومنه بدا أن تجاوز هذا الإطار نحو البعد العربي والآفروآسيوي هو الذي سيدفع بالدول

[1] وذلك مخافة من توسع دائرة الصراع بسبب اتساع صدى الثورة الجزائرية ، وهو نفس الموقف الذي اتخذته السلطات التونسية ،لاحتواء الثورة و إبعاد خطر القومية العربية . انظر: نفس الفصل لا حقا .

[2] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج. اوت1961. تقرير عن نشاط وزارة الخارجية .علبة مصورة . رقم: C025

الغربية لمراجعة سياستها تجاه فرنسا –من خلال تدعيمها بقوات الحلف الأطلسي–وبالتالي تجاه القضية الجزائرية .

إن هذه التوجهات العامة هي التي ساهمت في تحقيق الانتصارات الديبلوماسية الكبرى ،بالنسبة للحكومة.م.ج.ج خلال سنة 1961/60،إن على المستوى الإقليمي ،العربي ،أو في إطار البعد الآسيوي وفي المحافل الدولية،ولأدل على ذلك موجة الاعترافات الدولية بالحكومة م.ج.ج إلى آوت 1961،حيث اعترفت بها أربعة وعشرون دولة[1] فضلا عن تزايد الدعم المادي والمعنوي ،المقدم من طرف الدول الشقيقة والصديقة ،وخروج الثورة الجزائرية من ثنائية الصراع عن طريق تدويل القضية الجزائرية ،وهو ما سوف نتبين حصيلته خلال نفس الفترة[2] .

[1] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961مداخلة كريم بلقاسم .علبة مصورة رقم:C021

[2] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت 1961مداخلة احمد بومنجل .: نفس المصدر الســـــــا بق

## II-النشاط الديبلوماسي للحكومة.م.ج.ج.على المستوى الإقليمي:

### 1-المغرب العربي:

لقد ظهر التأييد والتحالف المغاربي مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ،وهو ما جعل السلطات الفرنسية تتخوف من انتشار فتيل الثورة،وبالتالي تثوير المنطقة بأكملها [1]،خصوص بعد ظهور بوادر جيش مغاربي بين حزب الاستقلال ،وحركة صالح بن يوسف ،حيث بادر هذان الأخيرين عشية انطلاق العمليات الأولى للكفاح المسلح بالجزائر إلى مناصرة جيش التحرير الوطني على طول الحدود الجزائرية التونسية .[2]

كما أن حركة التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية لم يتوقف عند هذا الحد بل تجاوزه إلى استقبال وإيواء الأعداد الهائلة للاجئين الجزائريين الفارين من القمع الاستعماري بعد استقلال تونس والمغرب،أضف إلى ذلك عمليات الإمداد بالأسلحة وتموين الولايات انطلاقا من أراضيهما ،وهو ما تطلب إنشاء مراكز عبور وتدريب قوافل الإمداد على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية،فضلا عن الحدود الليبية ،بدءا من جويلية 1957 إثر قرار لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بتعزيز الكفاح المسلح بفتح الجبهة الصحراوية ،وهو ما تفطنت له السلطات الاستعمارية حيث أقدمت على تطويق جميع الحدود الجزائرية عدى الصحراء بخطي موريس وشال ،وإقدامها على قنبلة منطقة ساقية سيدي يوسف التونسية ،فيفري 1958 بدعوى استقبالها للثوار الجزائريين [3].

و سيتعزز التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية إثر انعقاد مؤتمر طنجة[4] في أفريل 1958 والمهدية في جوان 1958 [5]،وكان من نتائجهما التأكيد على دعم الثورة الجزائرية ودعوة قيادتها لإنشاء جهاز حكومي للثورة ،ومهما يكن فإن هاذين المؤتمرين جاء نتيجة إقدام السلطات الفرنسية على

---

[1] محمدالميلي:خريطة المغرب العربي السياسية . المستقبل عدد328 4جوان1983

[2] SLIMANE CHIKH : OPCIT :P : 489

[3] المجا هد : عدد: 18 :1958/02/25

[4] مدينة طنجة، مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للملكة المغربية، وهي نقطة وصل بين المملكة وأوربا الغربية، كانت خلال القرن الثامن عشر عاصمة المغرب الديبلوماسية، ففيها كان يقيم ممثلو الدول الأجنبية، أول اعتراف رسمي يوضع مدينة طنجة الخاص كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا وإسبانيا سنة 1902 إذ أعلنت الدولتان على قبول حياد المدينة نهائيا، لقد ظلت طنجة إلى العقد السادس من القرن العشرين موطنا لكثير من الحريات السياسية، ومن ثم كان يلتقي فيها الوطنيون وأصدقاؤهم الأجانب، وكانت ملجأ لسياسين من المنطقتين الفرنسية والإسبانية، وفي نفس الوقت كانت ملجأ كذلك للعملاء والأجانب وتجار الأسلحة، واسترد المغرب طنجة عام 1957، بعدما كانت مسيرة من طرف إحدى عشر دولة أجنبية. لمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة أنظر : روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، مصدر سابق، ص ص 218 - 230.

[5] MOHAMMED HARBI : LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE : OPCIT : P P :227/228

اختراق سيادة تونس والمغرب ،بداية من حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الخمس[1] في 22 أكتوبر 1956،ثم قنبلة إذاعة الثورة بمنطقة الناظور بالمغرب الأقصى ومركز العربي بن مهيدي بوجدة التابع لجيش التحرير الوطني [2] ،ثم قنبلة قرية ساقية سيدي يوسف ،فضلا عن ذلك تخوفات كلا من تونس والمغرب من مصر الناصرية ،لذلك حاولتا استدراج الثورة وحصرها في الإطار المغاربي ،وبالتالي الضغط عليها لحل القضايا الحدودية .

هذا وسيلعب البلدان الشقيقان دورا إيجابي من جهة أخرى في محاولة الإسراع بدفع مسار المفاوضات بداية من عرض الوساطة التونسية المغربية بين محمد الخامس ،بورقيبة وفرنسا ،والتي رفضتها هذه الأخيرة ،ثم وساطة بورقيبة التي أعقبت مفاوضات إيفيان الاولى[3] ،وساطة إنتهت بالفشل في خضم توتر العلاقات الجزائرية التونسية وإقدام الطيران الحربي الفرنسي بقنبلة بن زرت في 20جويلية 1961[4].

أما بخصوص العلاقات مع ليبيا فلقد تميزت بطابعها الحيوي بحكم أنها منطقة عبور هامة عبرت منها معظم الأسلحة والذخيرة ،حيث تم إمداد جيش.ت.و بالحدود ومن ثمة إلى الولايات ،وستتوسع هذه العملية بداية من جويلية 1957 ،بعد قرار قيادة الثورة بفتح جبهة الصحراء الكبرى ،حيث أقدم الرائد إيدير مولود المكلف بفتح هذه الجبهة بمهاجمة قافلة عبور فرنسية كانت قادمة من توقرت ،ليتحصن بعد ذلك في التراب الليبي إثر ملاحقته من طرف الجيش الفرنسي ،الذي قام بقنبلة الأراضي الليبية ،وهو ما جعل من السلطات الملكية تشجب هذا العمل لدى ح.م.ج.ج ،لكنها لم تتراجع في دعمها للثورة الجزائرية ،ففضلا عن أنها تركت مجال أراضيها مفتوح لإنشاء مراكز جيش.ت.و ،وتسهيل عمليات الإمداد جوا و برا

[1] قادة الثورة المختطفين هم : أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، ومصطفى الأشرف، وكانوا حينها بالمغرب في زيارة رسمية إلى جلالة الملك محمد الخامس قبل توجهم إلى تونس للمشاركة في قمة تونس إلى جانب الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس إلا أن سلاح الجو الفرنسي بإيعاز من المخابرات الفرنسية قامت بتحويل اتجاه الطائرة المغربية إلى الجزائر وبالتالي استطاعت اختطاف قادة الثورة. لمزيد من التفاصيل أنظر : محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق 1965، ص 244.

[2] محمد قنطاري: العلاقات الجزائرية ابان الثورة التحريرية.الجمهورية. عدد:1992/9134

[3] احمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية – رسالة ما جيستير.فرع العلوم السياسية تحت اشراف سليمان الشيخ جامعة الجزائر1985:ص:109.

[4] من ا لعدوان على بنزرت إلى توقف المفا وضات .المجاهد :عدد:101- 31/جويلية 1961وانظر أيضا : HENRI LEMIRE OPCIT- P-P-355-356

فإنها احتضنت معظم دورات المجلس .و.ث.ج.ديسمبر 1959 وآوت1961 وماي /جوان 1962.[1]

أضف إلى ذلك إقدام الملك إدريس السنوسي على إعلان مقاطعة ليبيا للتعامل التجاري مع فرنسا ،وسيبلغ التضامن الليبي مع الثورة أوجه خلال تصريحه إثر زيارة السيد توفيق المدني لليبيا :" إن ليبيا ملكا وشعبا لا تؤيد الكفاح التحرري للجزائر فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا ".[2]
و يبدو أن ليبيا شكلت قاعدة خلفية حقيقية للثورة الجزائرية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية ،ولم تشهد فيها الثورة التحريرية عقبات كتلك التي شهدتها مع تونس والمغرب [3].

لكن تطورات الثورة الجزائرية رافقتها تطور الإستراتيجية الاستعمارية لفرنسا بعد تنامي الاكتشافات الخاصة بحقول البترول في الصحراء الجزائرية وهو ما أسال لعاب الجارتين تونس والمغرب ،بعد أن ظهرت في الأفق إمكانية تسوية القضية الجزائرية،وحينذاك ظهر ما عرف باسم قضية الصحراء ،فكلا البلدين طالب بإعادة رسم الحدود مع الجزائر كل وفق طريقته ،وهو ما شكل عائقا في وجه الكفاح ضد الاستعمار بالمنطقة وأعتبر أيضا إعلانا رسميا على تنكرهما للمبادئ التي قام من اجلها الكفاح التحرري المغاربي .

**-أ-الخلاف الحدودي المغربي الجزائري :**

رغم الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب إلى الثورة الجزائرية ،فإن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف غامضة وسلبية،ساهمت في توتر العلاقات الجزائرية المغربية،بدءا بحادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس في 1956/10/22 ،حيث تعهد الملك محمد الخامس آنذاك بمتابعة القضية ضمن الهيآت الدولية[4] ،على إعتبار أنها شكلت خرقا لسيادة المغرب ،ومع أن اللجنة الدولية

[1] درس من ليبـــيا .:المجاهد : 1961/01/30
[2] احمد توفيق المدني :حيـــــا ة كفاح ط:ش.و.ن.ت.الجزائر 1982. ج:الثا لث .ص:165
[3] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ث.ج. تقرير الامين العام لوزارة الخا رجية في الحكومة المؤقتة سعد دحلب :22جوان1960 علبة .:رقم:06 ملف:09
[4] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961 رسالة محمد خيضر إلى فتحي الأديب نوفمبر 1958.علبة مصورة رقم:C040

أسست بسويسرا بغية التحقيق في القضية ،لكن المغرب لم يتابعها ،فكان بذلك بداية تسمم العلاقات [1].

وسيواصل المغرب اتخاذ مواقف سلبية تجاه الثورة الجزائرية ،ففي أوت 1958 أصدرت السلطات الملكية المغربي قرارا بإنشاء لجنة رسم الحدود بناء على المفاوضات التي أجرتها مع فرنسا بنفس التاريخ ،وهو ما اعتبرته جبهة.ت.و خرقا لمبادئ النضال الشمال الإفريقي،فالمغرب بنى مواقفه من مسألة إعادة رسم الحدود انطلاقا من إعادة إحياء الإمبراطورية المغربية التي تضم –على حد زعم علال الفاسي[2]–شمال موريطانيا،أجزاء من
السيغال ،مالي والجزائر .

وخلال انعقاد ندوة الدار البيضاء في أفريل1961 التي ضمت :مالي ،الجمهورية العربية المتحدة ،غينيا ،وليبيا والحكومة.م.ج.ج،أكد محمد الخامس ثانية على مطالبه في موريطانيا ومنطقة رقان الجزائرية ،حينها قامت ح.م.ج.ج بشجب موقف المغرب أمام كل الوفود الحاضرة ، واستطاعت أن تكسب تعاطفهم .[3]

و يبدو أن ح.م.ج.ج.ظلت تتعامل في خلافها الحدودي مع المغرب الشقيق بحنكة سياسية ودهاء،قصد تفادي المواجهة وتعميق الصراع وذلك بإيفاد بعثات تفاوضية مع السلطات المغربية قصد إقناعها بضرورة العدول عن الاتفاق الذي أبرمته مع فرنسا سنة 1957 وسنة 1958 ،غير أن المغرب ظل يعرب عن موقفه بطريقة غامضة ،حتى خلال المحادثات التي جرت بين عباس فرحات والملك الحسن الثاني في 1961/07/11 ،حيث أكد هذا الأخير بأن المغرب لن يقدم على تقديم أي عرض بخصوص مسألة الحدود ما لم تعين لجنة عامة قصد دراسة مطالب

---

[1] م.م.و.للأرشيف. و.ح.م ج ج .تقرير وزارة الخارجية حول العلاقات الجزائرية المغربية :فيفري 1960/فيفري1961.علبة:06 ملف:11

[2] علال الفاسي (1910 - 1974) : ولد في جانفي 1910، بمدينة فاس ينتمي إلى عائلة عربية عريقة، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، إلتحق بجامع القرويين عام 1927، خلال هذه السنوات تلقى تكوينا إسلاميا، حيث أصبح ينشر دعايته لصالح الأمير عبد الكريم الخطابي، عن طريق نشر الأشعار والقصائد، ونشر أولى مقالاته في جريدة الشهاب الصادرة بقسنطينة، التي أسسها عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، في سنة 1933 انتقل إلى إسبانيا وسويسرا أين إلتقى بالأمير شكيب أرسلان الذي كان يدعو إلى الوحدة الإسلامية بعد عودته إلى المغرب في 1934، شارك في تأسيس "لجنة العمل المركشية"" بسبب نشاطه المعادي للاستعمار الفرنسي ليتم توقيفه في نوفمبر 1937، وينفى إلى الغابون التي بقي فيه مدة تسعة سنوات. يعود من الغابون عام 1946، ويعين على رأس حزب الاستقلال، بعد مدة إقامته في مدينة طنجة قرر الاستقرار بالخارج، وفي ماي 1947، إلتحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي التي أسسها آنذاك عبد الكريم الخطابي، بعد عودته إلىالمغرب المستقل 1956 عين على رأس حزب الاستقلال في جوان 1961 يدخل علال الفاسي في الحكومة كوزير للشؤون الإسلامية ويبقى في هذا المنصب حتى سنة 1963 إلى أن يستقيل منه، توفي في 13 ماي 1974 بعد زيارة رسمية لرومانية لمزيد من التفصيل أنظر :

- BENJAMIN STRORA, AKRAM ELLYAS, LES 100 PORTES DU MAGHRAEB, EDITION DAHLAB, ALGER, NOV 1999, PP 68 - 70.

[3] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م..ج.ج .تقرير عباس فرحات حول الخلاف الحدودي مع المغرب . 11/جويلية1961،علبة.رقم:03. ملف 3

المغرب والجزائر ،وهو ما يوحي بأن المقصود من اللجنة العامة هي لجنة دولية ،فالقضية لا تخص الدولتين كما فهمتها الحكومة المؤقتة.ج.ج. وهو ما جعلها تؤكد مرة ثانية على موقفها المبدئي من المسألة ،الذي يقوم على:[1]

-لا يمكن للمغرب حل مشكل الحدود مع الجزائر بناء على اتفاق 1957 مع فرنسا .

-إن المغرب قد تنكر لدعمه الأخوي والتضامني للشعب الجزائري بتفاوضه على قطعة تراب لا زال دم الجزائريين يسيل لأجلها .

-على المغرب دراسة خلافاته الحدودية مع الجزائر .

ومهما يكن فإن ظهور الخلافات الحدودية تحكمت فيها ظروف الثورة ذاتها ،فمحاولة ديغول لأجل فصل الصحراء الجزائرية أسالت لعاب الجارتين ،هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن معركة الصحراء التي ناضلت من أجلها الثورة التحريرية كانت بالاتفاق مع المغرب وتونس ،وبالتالي كسب تضامن وتعاطف الدول الصحراوية ،وهو ما يوضح الوضع الذي كانت فيه ح.م.ج.ج. ،فمحاولة المغرب بالضغط من أجل التفاوض وفقا لرؤاه وإلا فالعودة إلى اتفاق سنة 1957،لأجل ذلك سعت الجبهة خلال محادثاتها مع الملك الحسن الثاني في 1961/07/11 للعمل على إنجاحها ،وهو تم بالفعل حيث توصل الطرفان إلى الاتفاق التالي [2]:

-تأجيل مناقشة قضية الصحراء إلى ما بعد استقلال الجزائر.

-بعد الاستقلال يناقش الشعب الجزائري السيد هذه القضية .

-حل لجنة رسم الحدود الناتجة عن اتفاق 1957 بين فرنسا والمغرب .

-دعم المغرب للكفاح المسلح للثورة التحريرية بتسهيل عمليات الإمداد والتموين .

**-ب-الخلاف الحدودي التونسي الجزائري:**

لم يتوقف لحبيب بورقيبة في تدخله في شؤون الثورة منذ اندلاعها ،سواء في إطار خلافاته مع صالح بن يوسف إثر مناصرة هذا الأخير للثورة ،أو محاولته استيعابها أو جلبها لفلكه أثناء صراعه مع جمال عبد الناصر ،مرورا باستغلاله لقيام ح.م.ج.ج بنقل مقرها إلى تونس ومناوراته

[1] MOHAMMED HARBI : LES ARCHIVES DE la REVOLUTION ALGERIENNE.OPCIT-.P : 458

[2] م.م.و.للأرشيف .و.ح.م.ج.ج. تقرير عباس فرحات .11 /1961/08. نفس المصدر الســـــــابق.

قبل ذلك في مؤتمري طنجة والمهدية[1] 1958،ليعرب صراحة عن مواقفه تجاه مسألة الحدود إثر تتالي عملية اكتشاف البترول ثم إقدامه على التوقيع على اتفاقية إيجلي في 1958/06/20،مع السلطات الفرنسية حول استغلال البترول الجزائري ونقله من هناك إلى ميناء السخيرة التونسي [2]،متنكرا بذلك لمبادئ التضامن والنضال المغاربي ضد الاستعمار والإمبريالية،حينها قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بالتنديد بنص الاتفاق لدى السلطات التونسية ،لتقوم على إثر ذلك هذه الأخيرة على منع توزيع جريدة المجاهد وحجز أعدادها وتوقيف حمولات التموين والإمداد لجيش.ت.و.فضلا عن فرض رقابة صارمة على الجزائريين اللاجئين[3] والمقيمين في تونس [4].
وخلال المحادثات التي جرت بين أعضاء لجنة ت.ت. والسلطات التونسية أكد بورقيبة على أن بترول الجزائر لن يستغل إلا بعد استقلالها ،والتزم بعد طرح هذه القضية مرة ثانية إلا مع الجزائر المستقلة ،وهو ما ساهم في عودة العلاقات إلى سابق عهدها.[5]

غير أن بروز قضية الصحراء ضمن الإستراتيجية الفرنسية توازيا مع تطور عروض السلام لحل القضية الجزائرية دفعت ببورقيبة للتأكيد مرة أخرى على مطالبه الحدودية بشكل رسمي ،وأمام الرأي العام ،حيث صرح أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري1961 بضرورة إعادة رسم الحدود مع الجزائر ،واعتبر الصحراء الكبرى بمثابة بحر داخلي تشترك فيه كل الدول المجاورة ،وهو بذلك تبنى علنا طرح ديغول فيما يخص هذه القضية ،مما دفع بالحكومة م.ج.ج. إلى شجب تصريحات بورقيبة .

غير أن بورقيبة تمادى في تنكره للنضال المغاربي وراح يبحث عن طريق قد يمكنه من تعديل حدوده مع الجزائر ،ففي خلال انعقاد ندوة رامبويي في فيفري 1961[6] الخاصة باتحاد الدول الناطقة باللغة الفرنسية و أكد لديغول مطالبة تونس بأجزاء من الصحراء الجزائرية . خاصة بعد أن لاحت في الأفق آمال تسوية القضية الجزائرية ،هذا الموقف أسهم في توتر العلاقات التونسية

---

[1] المجـــــــا هد : مؤتمر تونس كيف بدا وكيف انتهى. 1958/07/02
[2] المجـــــــاهد" بترول المغرب العربي مشاكله اليوم وغدا" :1958/08/22
[3] انظر الملحق رقم:
[4] MOHAMMED HARBI LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE : OP CIT P : 245
[5] احمد بن فليس:المرجع الســـــــــا بق.ص:110
[6] LA DEPECHE QOUTIDIENNE DALGERIE : 28 /02/1961

الجزائرية في صيف 1961 ، خصوصا بعد إقدام جيش التحرير الوطني على إسقاط الطائرة الفرنسية بمركز ملاق في 1961/06/21 ،وهو ما دفع بتونس[1] إلى فرض حصار على جيش التحرير المتمركز بالحدود وعززت من إجراءات الرقابة على اللاجئين في الوقت الذي كانت فيه ح.م.ج.ج تتفاوض مع فرنسا[2] ،وهو ما جعلها تتصرف بواقعية، ففي جويلية 1961 أوفدت كريم بلقاسم،فرحات عباس ،بن طوبال ومحمد يزيد[3] للتحادث مع السلطات التونسية ،-باهي لدغم ،طيب مهيري و مصمودي ،-وإثر هذا اللقاء اتفق الطرفان على أن تقوم تونس بإبلاغ باريس بأن مسألة الحدود ستدرس مع الجزائر المستقلة ،وفي ذات الوقت سعت ح.م.ج.ج.للحصول على دعم الدول الصحراوية فجلبت تعاطف :مالي ،غينيا ،وغانا ،بخصوص قضية الصحراء [4].

لكن بورقيبة ظل يناور في الخفاء من أجل تحقيق أطماعه مستغلا بذلك الظرف الحرج الذي كانت تعيشه الثورة ،حيث أقدم على إيفاد صادق مقدم إلى ليبيا في جويلية من نفس السنة قصد دفع هذه الأخيرة إلى العدول على الاتفاق الذي وقعته مع السلطات الفرنسية سنة 1956 ،ويبدو من خلال هذا أن بورقيبة أراد بذلك توسيع حدوده بين ليبيا والجزائر .

الأطماع التونسية واجهتها طائرات الجيش الفرنسي بقنبلة منطقة بن زرت في 1961/07/20 ،وهو ما جعل بورقيبة يدرك أن لقاء رامبويي لم يأته إلا بالخزي والعار ،وحينها دعا ح.م.ج.ج.لفتح محادثات حول قضية الصحراء ،وهو ما تم خلال لقاء عباس فرحات ،كريم بلقاسم ، أحمد فرنسيس[5] وطيب مهيري وعبد الله فرحات ،وفي خلال هذا اللقاء ناور بورقيبة عبر محاولة جر وفدح.م.ج.ج إلى صياغة بيان مشترك أعلن عنه رسميا خلال اجتماعه بأعضاء المجلس الوطني التونسي ،مؤكدا على مطالبه الحدودية بالصحراء الكبرى ،وحاول إيهام

---

[1] انظر رسالة المسا جين الخمس إلى بورقيبة بتاريخ 1961/06/24 بالملحـــــق رقم :-

[2] LecdT AZZEDINNE. LES FELLAGAS.OPCIT.P : 294

[3] محمد يزيد من مواليد البليدة سنة 1923 التحق بحزب الشعب الجزائري 1943 ناظل في صفوف الحركة الطلابية بفرنسا مع اتحاد الطلبة المسلمين الشما ل الافريقي ،مسؤول وزارة الاعلام في الحكومة المؤقة .:1962/1958تقلد مناصب سامية بعد الاستقلال،محال اليوم علىالتقاعد .انظر BEN JAMIN STORA/OPCIT:p304: . :

[4] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961تقرير عباس فرحات عن الخلاف الحدودي مع تونس .علبة مصورة رقم:C027

[5] احمد فرنسيس من مواليد غليزان 1912 متحصل على شهادة الطب ،مارس السياسة مبكرا مع عباس فرحات ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.1956/1946حيث التحق بجبهة التحرير الوطني ،وزير للشؤن المالية والاقتصادية في الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال،يعين ايضا وزير للشؤن المالية وتوفي سنة 1968 انظر400 .MOHAMMED HARBI.LEF.L.N.OPCIT.p :

الرأي العام بانشقاق قيادة الثورة ولهذا وجه خطابين متمايزين إلى الحكومة المؤقتة و إلى أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية[1]

إن مطالب بورقيبة الحدودية ارتكزت على التوسعات التي قام بها الجيش الاستعماري في الصحراء الجزائرية إلى غاية النقطة 233 ،مستندا في ذلك على الاتفاق الذي تم عقده سنة 1910 بين ليبيا وفرنسا باسم تونس[2] .

وهو بذلك لم يكن يطالب بتوسيع حدوده على مسافة 40 كلم نحو الجنوب ،بل كان يؤكد أن لتونس مثلما هو للجزائر والمغرب جزء من الصحراء ،ولكي تلامس حدوده النيجر ظل يرفض وجود حدود ليبية جزائرية بل أراد دحرجة تونس فيما بينهما [3].

مما سبق ذكره يتبين أن قيادة الثورة إلى غاية 1961 ظلت تتعامل مع جيرانها بخصوص المسائل الحدودية بمنطق الحكمة والتعقل ،ذلك أنها حاولت تجاوز الخلافات مع تونس والمغرب وتأجيلها إلى ما بعد الاستقلال[4] ،فأولوية النضال كانت تتطلب المصلحة المشتركة لتعبئة الجماهير المغاربية ضد العدو المشترك.[5]

## -2-مع المشرق العـربي:

سعت ديبلوماسية ج.ت.و إلى انتهاج سياسة الحذر تجاه التحالفات التي أقامتها الأنظمة العربية في إطار انتشار المد القومي ،وذلك قصد تفادي الدخول في التناقضات الموجودة في هذا التيار وتيار الجبهة الآفروآسيوية والدول الاشتراكية ،وتجنبا للوقوع في فخ الإمبريالية العالمية لعزل العالم العربي عن إفريقيا عززت ح.م.ج.ج علاقاتها مع العالم العربي[6].

### -أ-العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة:

تعتبر مصر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ،فكونها ساهمت في تكوين مكتب المغرب العربي في القاهرة سنة 1947 لدعم الحركات التحررية في

---

[1] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج. آوت 1961مداخلة كريم بلقاسم .علبة مصورة :C018

[2] BOULAME BOUGETAIA/ LES FRONTIERES MERIDIONALES DE LA LGERIE E : SNED.ALGER1981. P : 239

[3] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.تقرير عباس فرحات حول الخلاف ا لحدودي مع تونس . المصدر الســـــا بق.

[4] انظر رسالة السجناء الخمس إلى الحكومة المؤقة بتاريخ 1961/06/24.:بالملحق رقم:-

[5] HOCIN AIT AHMED/ LA GUERR et L 'A prés GUERRE.- E : minuit.Paris.1964.P ;61

[6] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج. تقرير وزارة الخارجية.علبة مصورة رقم:C025

المنطقة ،وضمن هذا المكتب تمكنت مندوبية حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية التي ستتحول إلى فدرالية ج.ت.و بالقاهرة ،من تطوير نشاطها الدعائي للثورة الجزائرية ،فمشاركة أعضاء الفدرالية في مؤتمر باندونغ أفريل 1955 ،كان بدعم من جمهورية مصر العربية،وهو ما فتح الطريق نحو تدويل القضية الجزائرية وتتالي حملة الاعترافات بالحكومة.م.ج.ج بعد قيامها ،فضلا عن الدعم الذي قدمته مصر للثورة عبر تسهيل عمليات الإمداد والتموين الذي ظل فعالا إلى غاية احتجاز باخرة آتوس في أكتوبر 1956[1].

لكن هذا لم يثن من عزيمة مصر من دعم الثورة الجزائرية ،باستعمال الأراضي الليبية كمنطقة عبور لإمداد الثورة وهو ما كلفها مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على أراضيها سنة 1956 [2].

وسيتطور الدعم المصري بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة–اتحاد مصر وسوريا سنة1958 – حيث وفرت مصر كل الإمكانات المادية لمقر ح.م.ج.ج. بعد قيامها ،وفي نفس السياق اتجهت سوريا حيث تبنت طروحات ح.م.ج.ج بالإضافة إلى الدعم المادي الذي قدمته للثورة الجزائرية ، ويعتبر مكتب دمشق أقدم مكاتب جبهة التحرير في الخارج ،شكله عبد الحميد مهري[3] سنة1956 ثم التحق به فيما بعد محمد الغاسيري ،بعد أن انشغل عبد الحميد مهري بمهامه ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ ثم مع الحكومة المؤقتة ،ويعتبر مكتب دمشق بمثابة قاعدة خلفية غير مرئية كان يقوم بالنشاط الدعائي سريا ويسعى لنقل الأسلحة نحو الجزائر وتكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية العربية ،حيث تكون إلى غاية 1960 ثمانية وثلاثون طالبا[4].

---

[1] فتحي الد يب جمال عبد النا صر والثورة الجزائرية . دار المستقبل .القاهرة .1984 /ص:237

[2] SLIMANE chikh .OPCIT./ P/79

[3] عبد الحميد مهري : ولد بالخروب يوم 03 فيفري 1926 ، من أهم المثقفين داخل حزب الشعب والسياسيين المشهود لهم أثناء مرحلة الثورة و ما بعدها ، التحق بالثورة بعد اندلاعها مباشرة ، عين وزيراً لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة الأولى ، ثم وزيراً للشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة الثانية تولى بعد سنة 1962 عدة مناصب سياسية لا يزال يشارك إلى اليوم و لو من بعيد في الحياة السياسية .أنظر : B.Stora Op Cit P294 و Mohammed Harbi , Le FLN Op Cit P402

[4] م.و.أ: و.م.و.ث.ج.:1960/59،تقرير وزارة الشؤون الخارجية،ع م:C013

**-ب-مع العراق:**

لقد اقتصر دعم العراق للثورة الجزائرية على عهد الملك نوري السعيد على تمكين جبهة.ت.و من فتح مكتب ببغداد كما سمحت له بإصدار نشرية إعلامية شهرية باللغة العربية تم توزيعها داخل العراق والدول المجاورة للتعريف بالقضية الجزائرية وبعد نجاح ثورة يوليو 1958 بقيادة عبد الكريم قاسم الذي أطاح بحكم نوري سعيد ،حيث أصبح الدعم العراقي للثورة ماديا ومعنويا ،حيث قدمت الحكومة العراقية ما قيمته مليون دينار عراقي لفائدة الثورة سنة 1959،تم استلامها على ثلاث دفعات [1]،هذا وسيرتفع الدعم المادي العراقي للثورة إثر زيارة فرحات عباس للعراق ،وذلك بعد نجاح ثورة يوليو1958 حيث سيصل الدعم المالي إلى غاية استقلال الجزائر إلى ثلاثة ملايين فرنك فرنسي قديم سنويا[2].

أما ديبلوماسيا فلقد تجلى موقف العراق من خلال مساعيه لدى الكتلة الشرقية لحثها على الاعتراف بالحكومة م.ج.ج ،أضف إلى ذلك فتح العراق لسفاراته بالخارج لممثلي جبهة التحرير الوطني ووساطته ضمن المعسكر الاشتراكي ،وسعيه الحثيث قصد تدويل القضية الجزائرية . [3]

**-ت-مع دول الخليج العربي:**

رغم وقوعها تحت التأثير الغربي إلا أن المملكة العربية السعودية،لم تبخل بتضامنها المادي والمعنوي مع الثورة الجزائرية[4]،رغم ضآلة المساعدات المالية مقارنة بالدعم العراقي للثورة الجزائرية هذا ولقد ظل موقف المملكة العربية السعودية تجاه كفاح الشعب الجزائري فاترا حيث لم يتمكن الشيخ عباس بن حسين الذي عين على رأس مكتب جدة الخارجي لجبهة التحرير الوطني،بل وجد صعوبة قصوى في التحرك بالنظر للشروط التي فرضتها عليه الشروط السعودية ،هذا فضلا عن عدم تمكنه من لقاء السلطات الرسمية السعودية،لكن مع بداية سنة1959 شهدت العلاقات الجزائرية السعودية تحسنا وقد تجلى ذلك خلال زيارة عباس فرحات للرياض في 06

1 .نفســـــــــــــــــــــه.
2 أحمد بن فليس:المرجع السابق،ص:153.
3 احمد توفيق المدني :المرجع الســـــــــابق.ص.:153
4 المملكة العربية السعودية . تكرم الجزائر.المجاهـــــد 02/افريل1959

مارس 1959،ولقائه بالسلطات السعودية التي رفعت من دعمها المالي إلى الهلال الأحمر الجزائري ،حيث بلغ ثلاثين (30000000) مليون فرنك فرنسي ،
أما على المستوى الجماهيري فإن الاندفاع العاطفي كان مشتركا بين جميع الشعوب العربية،و ذلك من خلال المظاهرات والاحتجاجات التي أقيمت بمناسبات مختلفة ،فضلا عن جمع التبرعات وهو ما ساعد على تفجير ثورة فكرية ساعدت في إيقاظ الفكر العربي[1] .

على أن موقف دول الخليج كان متباينا من بلد لآخر،فاليمن رغم اعترافه بالحكومة المؤقتة وتضامنه مع القضية الجزائرية في المحافل الدولية فإن دعمه الفعلي للثورة التحريرية ظل ضئيلا .
أما المملكة الأردنية الهاشمية قامت بتقديم التسهيلات لمكتب جبهة التحرير الوطني الذي افتتح في جانفي 1958 برئاسة عبد الرحمن بن العقون،الذي بدأ عمله بحملات الدعاية لصالح القضية الجزائرية ،كما خصصت عمان حصص إذاعية أسبوعية لمكتب الجبهة هناك.
و مع بداية 1960 رفع الأردن حصته المالية لدعم الثورة الجزائرية إلى أربعين مليون (40000000) فرنك كما تضامن الفلسطينيون اللاجئون بالأردن مع الثورة التحريرية وساهموا في إيقاظ الجماهير العربية [2].
خلافا للأردن فإن لبنان رغم أنه أبدى موقفا حركيا متحديا بذلك الضغط الذي مارسته فرنسا على الأوساط اللبنانية ،ورغم أن السلطات اللبنانية دعت سفاراتها المعتمدة في الخارج لتدعيم القضية الجزائرية إلا أن موقف هؤلاء ظل غامضا تجاه بعثات جبهة التحرير الوطني في أوربا ،ويبقى دعمها المادي نسبيا رغم اعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،وهو نفس الموقف الذي اتخذته الكويت والسودان[3].

**-ث-مع جامعة الدول العربية:**

إن تعاطف واهتمام الجامع العربي بكفاح الشعب الجزائري وجد صداه في منذ مجازر الثامن ماي 1945 ،حيث قام مجلس الجامعة في جويلية 1945 بإجراء اتصالات مع سفير بريطانيا

---

[1] و.م.و.ث.ج.:م.و.أ،دورة 1960/59 ،تقرير وزارة الشؤون الخارجية ،علبة مصورة:C13,C12.

[2] م.م.و.للأرشيف. و.ح.م.ج.ج. تقرير ســـــعد دحلب.1960/06/22.نفس المصدر الســـا بق.

[3] نفســـــــــــــه.

والولايات المتحدة الأمريكية لإبلاغهما بالمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري ،وخطورة الوضع في منطقة المغرب العربي ،كما قام بتأسيس لجنة متابعة أوضاع المنطقة ،وفي 9 أفريل 1953 حاول مجلس الجامعة إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فضلا عن مساعيها لاستعطاف منظمات حقوق الإنسان الدولية لأجل تدويل القضية الجزائرية،[1] وهو ما جعلها أول هيئة تبنت كفاح الشعب الجزائري مبكرا ،كما قامت الجامعة العربية بداية من سنة 1959 بتخصيص مبلغ 12 مليون جنيه إسترليني كدعم سنوي للثورة التحرير[2]ية ،وفي أفريل 1959 استقبلت وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أحمد توفيق المدني واعتبرته ممثلا دائما للجزائر في الجامعة العربية.[3]

هذا ولقد سعت الجامعة أيضا لحث الدول العربية قصد تسديد حصصها من الدعم المالي للثورة ،وتسهيل عمليات الإمداد وتموين جيش التحرير الوطني ،فضلا عن تأكيدها على ضرورة إيفاد المتطوعين العرب ،للمشاركة مع أشقائهم ضمن وحدات جيش التحرير الوطني ،في الوقت الذي حذرت فيه الحلف الأطلسي من النتائج الوخيمة التي ستترتب على دعمه المستمر للقوات الفرنسية في الجزائر ،ودعت الدول الآفروآسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة والتصويت لصالح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة [4].

مما سبق يتبين أن قيادة الثورة الجزائرية حاولت أن تعزز علاقاتها مع الحكومات والشعوب العربية منتهجة سياسة البعد العربي في إطار انتشار المد القومي ، منه اعتبرت أن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري هو جزء من كفاح الأمة العربية [5].
وهو ما يفسر المواقف التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني بين الفينة والأخرى ،تجاه الدول العربية التي بخلت بدعمها للثورة الجزائرية وذلك من خلال انتهاج سياسة التعقل والحياد.

[1] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج. 1960/59علبة مصورة .C012.
[2] احمد بن فليس .المرجع الســـــــا بق.
[3] احمد توفيق المدني .المرجع الســـــا بق.ص:423
[4] م.م.و.للأرشيف.وم.و.ث.ج.1961/1960.تقرير وزارة الخارجية .علبة مصورة رقم.:C025
[5] محمد برغام :الإجماع العربي حول الثورة الجزائرية للعلاقات ،المجلة الجزائرية الدولية،عدد:07،الفصل الثالث،1987،ص:34.

## III-مع الكتلة الآفروآسيوية:

### 1-مع الدول الإفريقية:

إن موجة حركات التحرر التي شهدتها إفريقيا السمراء تبلورت إثر انعقاد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 ،وظهرت جليا مع ظهور حركة عدم الانحياز في سبتمبر 1961 حيث شقت إفريقيا طريقها بين المعسكرين ،فقيام الثورة الجزائرية مبكرا بالمنطقة واتساع صداها ،خصوصا بعد فتح جبهة الكفاح المسلح في الصحراء في جويلية 1957،ساهم في تثوير المنطقة بأكملها ،فمن خلال هذه الدول كانت تتم عمليات الإمداد الكبرى لوحدات جيش التحرير الوطني —عبر مالي نحو الولاية الأولى والخامسة- [1].

هذا ولقد تحركت الحكومة المؤقتة ضمن هذه الجبهة بالمشاركة في المؤتمرات التي عقدتها دول المنطقة ،بدءا بندوة شعوب إفريقيا بآكرا في ديسمبر 1958،وحضرها أحمد بومنجل ساهمت في الكشف عن الأطماع الفرنسية في المنطقة،[2]ومحاولة ديغول إحياء مجد الإمبراطورية الفرنسية من خلال دعوته إلى إقامة اتحاد فرنكوفوني مع دول المنطقة ،لكن صوت الثورة الجزائرية وقف بالمرصاد لمشاريع ديغول الاستعمارية ورفع الستار عن نواياه التوسعية خصوصا بعد تتالي الاكتشافات البترولية بالمنطقة وهو ما ساعد على عملية الاستفاقة التي شهدتها الشعوب الإفريقي [3].

وسيتجلى التضامن الإفريقي مع الثورة الجزائرية بصورة فعالة إثر انعقاد الندوة الثالثة لشعوب إفريقيا المستقلة في مارس 1961[4] ،والتي حضرها ثلاثمائة مندوبا يمثلون تسعة وستين منظمة سياسية وعمالية يمثلون مائة مليون إفريقي ، وخلالها تم إعطاء نفسا جديدا للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي وذلك بوقوف دول المنطقة ضد محاولات فصل الصحراء[5] .

---

[1] إفريقيا تشق طريقها بين أطماع ع المعسكرين . المجاهد 27 جوان 1960

[2] من دماء الجزائريين طلع الفجر الإفريقي.المجاهد 01 نوفمبر 1960

[3] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج. تقرير سعد دحلب .نفس المصدر السابق .

[4] م.م.و.للأرشيف. و.ح.م.ج.ج. حصيلة نشاط بعثات جبهة التحرير الوطني .1960/1961.علبة رقم:05 ملف: 08

[5] المجا هد 15/افريل1961

ويبدو أن النشاط الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قد جاء متأخرا بإفريقيا مقارنة مع المنطقة الآسيوية كما سنرى لاحقا ،غير أن ذلك لم يكن وليد عجز قيادة الثورة بل كان بسبب أن أغلب دول المنطقة ظلت تئن تحت نير الاستعمار ،فبداية الثورة كانت بمثابة يقظة عامة شهدتها

المنطقة تمخض عنها استقلال العديد من دولها[1] ،وهو الأمر الذي أدركته هذه الأخيرة حيث سارعت بعد استقلالها إلى دعم كفاح الشعب الجزائري و الاعتراف بالحكومة المؤقتة وهو ما جعل إفريقيا السمراء تتفاعل مع الثورة الجزائرية من جهة ومع تطور حركة عدم الانحياز من جهة أخرى للتصدي للاستعمار بجميع أشكاله[2] .

**-2-مع الدول الآسيوية:**

لقد كان لمشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 ،الدور الحاسم في فتح القارة الصفراء ،وبالتالي التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الحلفاء ،ففاعلية المؤتمر لم تتجل فحسب في حجم المشاركة بقدر ما ظهرت في نوعية التوصيات التي أصدرها ،معززا بذلك التضامن ما بين القارتين ،حيث دعا إلى ضرورة وضع حد لحرب الجزائر واسترجاع سيادتها المستلبة ،وهو ما أقرته سلسلة المؤتمرات التي عقدت فيما بعد بآكرا 1959 ،وبلغراد 1961،مشكلة بذلك النواة الأولى لميلاد الجبهة الآفروآسيوية ،والتي سيتمخض عنها ظهور حركة عدم الانحياز[3].

فسلسلة اللقاءات والمحادثات التي تمت خلال هذه المؤتمرات بين وفود جبهة التحرير الوطني وبعثات الدول الآسيوية فضلا عن الوساطة العربية عززت من موقف القضية الجزائرية وساهمت في تشكيل مكاتب خاصة لجبهة التحرير الوطني في هذه الدول تقوم بالدعاية للثورة بدءا من

---

[1] بداية من 1960 إستقلت العديد من الدول الإفريقية نذكر منها :الزايير 06/30/ 1960،السنغال 1960/08/20،البنين 1960/08/01،النيجر 1960/08/03،فولتا العليا (بوركينافوسو حاليا)أوت 1960،الغابون 1960/08/17،الكونغو 1960/08/15،ساحل العاج 1960/08/07 ،مالي 1960/09/22 ،نيجيريا 1960/10/01،موريتانيا 1960/11/28،انظر :
ELIKIA M 'BOKOLO :L 'AFRIQUE DU XX SIECLE . LE CONTINENT CONVOITE : E/ O.P.U ,Alger ,P :14.-31

[2] م.م.و.للأرشيف. و.ح.م.ج.ج. حصيلة نشاط بعثات جبهة التحرير الوطني .1961/1960.نفس المصدر الســـــا بق

[3] احمد بن فليس : المرجع السا بق.

أندونيسيا التي احتضنت مؤتمر باندونغ حيث سارعت إلى إعلان تضامنها مع كفاح الشعب الجزائري وضم صوتها لصالح قضيته العادلة في هيئة الأمم المتحدة [1].

وفي نفس الإطار سارت الهند بحكم الدور الذي لعبه زعيمها –جواهر لال نهرو–في دعمه لحركات التحرر العالمية ،وسيتطور دعم الهند للثورة التحريرية بدءا من سنة 1958 حيث استطاع الشهيد توفيق بوعتورة والسيد شريف قلال أن يفتحا مكتبا لجبهة التحرير في نيودلهي[2]،وسيكلل هذا المسعى بنجاح خلال دورة حزب المؤتمر الحاكم الذي جرت أشغاله في جانفي 1959 ،حيث تمكن ممثل الجبهة من الالتقاء عدة مرات مع مسؤولين سامين في وزارة الخارجية الهندية ،وسيتعزز موقف الهند تزامنا مع اغتيال النقابي الجزائري عيسات إيدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،حيث شهدت حركة احتجاجات في آوت 1959 .كما اتخذ السيد شريف قلال من الهند مركزا لنسج اتصالات مع زعماء العالم الثالث الذين كانوا يفدون إليها.[3]

و فيما عدا دعم هاتين الدولتين فإن دعم باقي الدول الآسيوية ظل ضعيفا —عدا الدول الاشتراكية–فاليابان رغم أنها قبلت بتأسيس بعثة خاصة بجبهة التحرير الوطني حيث تمكن عبد الرحمن كيوان رفقة السيد عبد المالك بن حبيلس من تأسيس بعثة خاصة بالحكومة المؤقتة في 20 جويلية 1958،وفي سبتمبر 1959 يغادر مالك بن حبيلس طوكيو باتجاه القاهرة ليبقى السيد كيوان بمفرده يدير مكتبي طوكيو وبكين بعد استشهاد مصطفى فروخي في حادثة الطائرة التي انفجرت في سماء كييف في آوت 1960[4].

وبالنظر إلى وقوع الحكومة اليابانية تحت الهيمنة الأمريكية ، وبعدها الجغرافي عن الجزائر ،فإن أغلب اليابانيين كانوا يجهلون قضايا الثورة الجزائرية مما جعل نشاط المكتب يتوجه نحو التنسيق مع النقابات اليابانية واللجنة اليابانية للتضامن الآفوآسيوي بالإضافة إلى الوساطة العربية ،وهو ما جعل السلطات اليابانية تعدل موقفها شيئا فشيئا ،ففي هذا الإطار استقبل مسئولو وزارة الخارجية اليابانية ممثلين عن جبهة التحرير الوطني ،حيث أعرب اليابانيون عن أسفهم لموقفهم المتحفظ بخصوص طرح القضية الجزائرية ،على مستوى هيئة الأمم المتحدة [5].

---

[1] REDHA MALEK :L ALGERIE A EVIAN,ED DAHLAB,ALGER 1995 ,p :73.

[2] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج. 1960/59علبة مصورة .C012

[3] الهـــــند إلى جانب الجزائر . المجا هد : 04/جوان 1959

[4] REDHA MALEK :OP.CIT ,p :73.

[5] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج. تقرير . سعد د حلب . نفس المصدر الســـــا بق.

ويبقى الموقف الإيجابي الوحيد لليابان هو تضامنها في آوت 1959 مع كفاح الشعب الجزائري إثر انعقاد مؤتمر هيروشيما المناهض للقنابل الذرية ،حيث حضره ستون مندوبا يمثلون اثنان وعشرون دولة ،فقد خصص هذا المؤتمر فقرة كاملة للجزائر بعد أن أقدمت فرنسا في تلك الأثناء على إجراء تجارب نووية في الصحراء الجزائرية ،وهو ما مهد لظهور حملات احتجاجات في اليابان تضامنا مع المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية.[1]

وأيا كان فإن الحكومة المؤقتة لم تستطع أن تجن ثمار مؤتمر باندونغ بشكل كبير ،بعد تصدع الجبهة الآفروآسيوية ما بين دول تبنت الحياد الإيجابي وأخرى سارت في الفلك الغربي[2].

[1] م.م.و.للأرشيف. و.م.و.ث.ج. 1960/59علبة مصورة .C012

[2] MOHAMMED.HARBI./ LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERINNE.OPCIT/ P : 388

## IV-مع دول المعسكر الاشتراكي:

إن ارتكاز السياسة الدولية للمعسكر الاشتراكي على سياسة مبدأ التعايش السلمي منذ وفاة ستالين في 05 مارس 1953،لأجل إقامة السلام العادل وتأسيس التضامن الأممي وبالتالي دعم حركات التحرر العالمية ضد الاستعمار والإمبريالية العالمية ،ساعد في توفير المناخ الدولي لتفاعل الحركات التحررية المناضلة لاسترجاع سيادتها المستلبة ،والاستفادة من الدعم الدولي والخروج من العزلة المطبقة عليها قصد تدويل قضاياها .

مما جعل بالدول الاستعمارية تتهم في الكثير من الأحيان المعسكر الاشتراكي بتثوير مستعمراتها وتأليب الشعوب ضدها ،الأمر الذي لم تشذ عنه الثورة الجزائرية ،فهي اعتبرت تارة لدى السلطات الفرنسية ثورة ناصرية ،وأخرى شيوعية ،مما جعل قيادة الثورة تتعامل بحذر مع دول المعسكر الاشتراكي وتنتهج سياسة الحياد الإيجابي .

ومهما يكن فإن مواقف دول المعسكر الاشتراكي لم تبن على دعمها اللامشروط لحركات التحرر العالمية لتخليصها من نير الاستعمار ،بقدر ما تحكمت فيها إستراتيجية مدروسة ،وهو ما يفسر تأخر اعتراف بعضها بالحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية .

وتحفظ البعض الآخر من مسألة إمداد الثورة الجزائرية بالمتطوعين وذلك حفاظا على مصالحاه مع الدول الاستعمارية [1]،هو ما أدركته قيادة الثورة فراحت تكثف من نشاطها الديبلوماسي ،ضمن هذه الدول وسعت لأجل كسب تعاطفها ودعمها لكفاح الشعب الجزائري .

### 1- مع الاتحاد السوفياتي:

رغم دعمه المبدئي للثورة الجزائرية فإن الاتحاد السوفياتي رغب سنة 1956 في تكوين حكومة فرنسية يشترك فيها الشيوعيون والاشتراكيون على أمل تغيير الاتجاه العام الدائم لفرنسا نحو الولايات المتحدة والحلف الأطلسي [2] ،ففضلا عن الاتصالات الحثيثة التي كانت تقوم بها بعثات

[1] السيا سة الروسية ،وحرب الجزائر.المجـــــا هد 01/ما رس1958
[2] المجـــــا هد 01/افريل1958

جبهة التحرير الوطني مع السفارات السوفياتية في الدول الغربية توجت بداية من سنة 1958 باهتمام الاتحاد السوفياتي بالقضية الجزائرية ،ثم تقديم الدعم المادي للثورة التحريرية إثر زيارة السيد بن يوسف بن خدة إلى موسكو في 13 أكتوبر 1959،ولقائه بالسيد سوسلوف الأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السوفياتي[1] ،حيث تم الاتفاق على مضاعفة الدعم المادي لوحدات جيش التحرير الوطني و اللاجئين [2]،ثم إقدامه على الاعتراف رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إثر مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ،وهو بذلك شكل انطلاقة إيجابية اتخذها المسؤولون السوفيات تجاه القضية الجزائرية في المحافل الدولية [3].

و يبدو أن الاتحاد السوفياتي وجد نفسه مجبرا خلال نهاية سنة 1960 للاعتراف بالحكومة المؤقتة ومساندة الثورة الجزائرية حتى يضع حدا لسياسة المبالغة التي اتخذها في الحفاظ على مصالحه مع فرنسا وقصد التقرب من الصين الشعبية التي رأى فيها منافسا خطيرا بعد أن تبنت طروحات الحكومة المؤقتة وهي بذلك على حد زعم السوفيت كانت تحتوي في الحركات التحريرية.

كما جاء هذا الانفتاح السياسي تجاه القضية الجزائرية كاستجابة للظرف الذي استغلته الثورة الجزائرية لدفع الاتحاد السوفياتي للاعتراف بالحكومة المؤقتة تزامنا مع الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية ،وهي بذلك سهلت مهمة السوفيات حيث استفاد هذا الأخير من سهولة التحرك السياسي على المستوى العالمي[4] .

## -2-مع جمهورية الصين الشعبية:

تعتبر الصين الشعبية من بين أولى الدول الاشتراكية التي سارعت إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة بعيد تشكيلها ،ودعوة وفد رسمي عنها لزيارة بكين،وهو ما تم في ديسمبر 1958 إثر زيارة الوزيرين بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية ومحمود شريف وزير التسليح والتموين العام [5]،حيث تحادثا مع ماوتس تونغ.

---

[1] م.م.و.للأرشيف.و..م.و.ث.ج. 1960/59/تقرير السياسة العامة. علبة مصورة :C017

[2] MOHAMMED HARBI : LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERINNE/ OPCIT : P : 517

[3] محمد البجاوي:حقائق عن الثورة الجزائرية ،ط دار الفكر الحر بيروت 1971،ص:211.

[4] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج. رسا لة السيد حسين ايت احمد إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. 07/29 /1960علبة مصورة:C040

[5] م.و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة:C012.

ثم زيارة السيد بن خدة في أكتوبر 1959 تزامنا مع عرض ديغول الخاص بحق تقرير المصير وقضايا الخلاف مع بورقيبة [1]،حيث تم التحادث حول طبيعة المساعدات التي تحتاجها الحكومة المؤقتة وتم تكليف سفير الصين بالقاهرة للاتفاق على سبل عملية الإمداد والتموين الخاصة بوحدات جيش التحرير الوطني ،وسيتوج النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة بزيارة عباس فرحات إلى بكين في أكتوبر 1960 [2]وإذاك ضاعفت الصين من دعمها المادي للثورة الجزائرية و الذي قدر ب 25 مليون فرنك .

كما سخرت الصين أراضيها ومدارسها العسكرية للمساهمة في تكوين ضباط جيش التحرير الوطني ،قصد مواكبة التطورات العسكرية وهو ما يوضحه عباس فرحات عبر رسالته الموجهة إلى شوان لاي بتاريخ 1960/10/24 ،والتي دعاه فيها إلى إعطاء الضوء الأخضر لإيفاد هؤلاء إلى تونس بغية استفادة جيش التحرير منهم.[3]

## 3-مع يوغسلافيا:

لم يختلف موقف يوغسلافيا عن موقف الاتحاد السوفياتي بخصوص دعم القضية الجزائرية ،ذلك أن دعمها ظل مبدئيا دون الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة الأمر الذي كاد أ، يوتر العلاقات وذلك خلال تصريح مشترك أدلى به عباس فرحات خلال زيارته في 12جوان 1959 [4]مع السلطات اليوغسلافية حيث اعتبر مسئولو جبهة التحرير الوطني أن التصريح السابق الذكر هو بمثابة اعتراف رسمي بالحكومة الجزائرية ،وهو ما نفته السلطات اليوغسلافية [5].

وأيا كان فإن موقف يوغسلافيا ظل سجين موقفي الصين والاتحاد السوفياتي ،أضف إلى ذلك مصالحها مع فرنسا ،فنسبة التعامل التجاري اليوغسلافي الفرنسي ارتفعت سنة 1955 من سبعة ملايير فرنك إلى خمسة عشر مليار فرنك سنة 1958 ،ليبلغ سنة 1960 ستة عشر مليار فرنك ،وهو ما يفسر تحفظ جوزيف بروز تيتو من مسألة الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة .[6]

---

[1] الجمهورية الصينية العتيدة قوة جديدة تكسبها الجزائر.المهجا هد :1959/12/24

[2] حلفـــــــا ء الشعوب المجا هد : 16/ما ي1960

[3] MOHAMMED HARBI/ LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERINNE : OPCIT : P :525

[4] المجـــــا هد : 06/29/ 1959/

[5] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج. اوت1961: تقريركريم بلقا سم المصدر السا بق.

[6] MOHAMED LEBJAOUI : OPCIT : 183

غير أن اعتراف الاتحاد السوفياتي في نهاية 1960 بالحكومة المؤقتة و الانتصار الذي حققته في الدورة الخامسة عشر في الأمم المتحدة ،بالإضافة إلى مساعي الحكومة الجزائرية من محادثاتها مع السلطات اليوغسلافية في 12 أفريل 1961،خلال زيارة عباس فرحات ليوغسلافيا ،حيث تم الاتفاق على مضاعفة الدعم المادي للثورة التحريرية وسبل عمليات الإمداد ،وسيتوج هذا الاتفاق بالاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة خلال زيارة جوزيف بروز تيتو إلى تونس في 14 أفريل 1961[1] .

وتزامنا مع هذا النشاط الحثيث للديبلوماسية الجزائرية سعت وفود جبهة التحرير ضمن ما يعرف بالديمقراطيات الشعبية لكسب تعاطفها ودعمها ،فالبعثة التي قادها أحمد فرنسيس إلى تشيكوسلوفاكيا في 14 مارس 1961 ،توجت بعقد اتفاق خاص بالدعم المادي للثورة التحريرية مع نائب وزير التجارة التشيكي كريسير ثم التوقيع على الدعم العسكري .

وفي نفس الإطار واصل السيد فرنسيس زيارته إلى بلغاريا في 26 مارس 1961 حيث استقبله نائب رئيس الوزراء السيد:جيفيك جيفيكوف ،و تم الإتفاق على تخصيص دعم مالي للثورة التحريرية قدر ب:520000 دولا أمريكي[2].

[1] بين الجزائر ويوغسلافيا كفاح مشترك ونضال مستمر.المجـــا هد 24افريل1961. وانظر: MOHAMMED.LEBJAOU OPCIT/P183

[2] م.م.و.للأرشيف.م.ح.م.ج.ج. محضر جلسات المحا دثا ت الجزائرية اليوغسلافية .12افريل1961.علبة . رقم.:05 ملف:02

## V-مع الدول الغربية:

لقد سعت الحكومة المؤقتة في تعاملها الديبلوماسي مع دول أوربا الغربية إلى محاولة عزل فرنسا ،فالموقف العدائي الذي تميز به موقف دول الحلف الأطلسي جعل من قادة جبهة التحرير الوطني يفكرون في طريقة للتخلص من هذا الحصار ومحاولة زعزعة وضرب الروابط المتينة التي تجمع دول الحلف بفرنسا ،ولم يكن من خيار أمامها سوى التحرك داخل بلدان الحلف بغية التأثير على الجماعات الضاغطة وتنوير الرأي العام بحقيقة الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ،وزيف الدعاية الفرنسية المغرضة .

وإذا لم تتمكن الحكومة المؤقتة من التأثير على الأنظمة الحاكمة بدول أوربا الغربية لتغيير نظرتها تجاه القضية الجزائرية فإنها استطاعت بالمقابل التأثير على الرأي العام الأوربي وكسب ولائه وتأييد بعض النقابات والشخصيات الفاعلة ،حيث حصلت الثورة على خدمات معتبرة رغم الدسائس التي قامت بها فرنسا للحد من تحركات قادة الجبهة ،بحيث أعلنت الحرب على مكاتب الجبهة عن طريق مصالحها ومنظماتها الإرهابية من مثل منظمة اليد الحمراء التي اغتالت سكرتيرة مكتب مدريد الذي سيقوده منذ 14 جويلية 1959 صالح محبوبي رفقة عمر بن عدودة[1].

و في ذات السياق ستحاول فرنسا إغتيال السيد آيت حسن مسؤول مكتب جبهة التحرير الوطني بألمانيا الغربي في نهاية 1958 ،التي كان بها ثلاثة آلاف جزائري ،وسيواصل المكتب نشاطه مع السيد حفيظ كيرمان بإعانة اللاجئين الجزائريين وهو ما حرك بعض الألمان لإقامة لجان

[1] رضا مالك:مقابلة شخصية ،الجزائر العاصمة ،مارس 2001.

المساندة في المدن الألمانية ،وفي نفس الإطار تبرع النائب الاشتراكي في البرلمان السيد ليبر ورئيس نقابة عمال البناء في جوان 1959 ب:20000 مارك ألماني لفائدة تكوين شريحة من الشباب الجزائريين اللاجئين،كما سعى مكتب بون إلى الكشف عن أعمال منتظمة اليد الحمراء الإرهابية بألمانيا ،وسيتوج هذا العمل في فيفري 1959 بإصدار البرلمان الألمان لتوصية ندد فيها بالأعمال الإجرامية للفيف الأجنبي بالجزائر [1].

أما مكتب جبهة التحرير الوطني بروما الإيطالية فلقد دشن في سنة 1957 بقيادة صالح محبوبي ليخلفه سنة 1958 السيد طيب بولحروف[2] ،الذي تمكن من إجراء بعض الاتصالات في الأوساط الإيطالية وهو ما جعل من السيد أنريك ماتيي مسؤول المؤسسة الإيطالية للبترول والذي كان يرى في أن المستقبل في شمال إفريقيا سيكون للحركات القطنية ودعا حكومته إلى التعامل معها للاستفادة من بترول الصحراء ،هذا وتعتبر تصريحاته المؤيدة للقضية الجزائرية بمثابة جسر لجبهة التنحرير الوطني فتح الباب لإيصال وجهة نظرها للسلطات الرسمية ،ومع أن نشاط مكتب روما تراجع على إثر محاولة اغتيال السيد بولحروف في أفريل 1959 بعد تفجير سيارته ،ورغم أن وزير الداخلية الإيطالي استقبل بولحروف وتعهد بتزويد الثورة بالسلاح إلا أن ذلك لم يدفع بالعلاقات إلى الأمام بل دخلت في مرحلة توتر ،بسبب عنف السلطات الإيطالية تجاه مكتب الجبهة في روما ،وهو ما حرّك السفراء العرب تجاه السلطات الإيطالية للتعبير عن إنشغالاتهم وقلقهم من الممارسات التي عانى منه مكتب الثورة بروما مجددين تضامنهم مع الثورة الجزائرية [3].

وفي سويسرا بدأ نشاط جبهة التحرير في منتصف 1957 ،مع السيد عمر خوجة إلى غاية 19 أكتوبر 1959 حيث قررت الحكومة السويسرية غلق المكتب بدعوى تكوينه بطريق سرية وبالتالي فإنه يهدد أمن الكونفدرالية السويسرية على حد زعمها،لكن في ذات الوقت كان المكتب قُد قام بنشاط دعائي بالاعتماد على الطلبة والعمال ،من خلال المشاركة في الملتقيات

[1] م.و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة:C012.

[2]طيب بولحروف.: ينحدر من منطقة عنابة عضو حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ،وعضو اللجنة المركزية في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1949/47،وعضو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957/56،وممثلا للجبهة في سويسرا 1958 ثم بإيطاليا 1962/59،وبعد الاستقلال شغل منصب سفير الجزائر بروما ويوغسلافيا ثم الأرجنتين والبيرو،أنظر:
MOHAMED HARBI : LE FLN,op.cit,p :396.

[3] REDHA MALEK :op. cit. ,p :75

والندوات لتنوير الرأي العام السويسري ،كما أسرت الحملة التي بدأها المكتب في شهر مارس 1959 ضد مشاركة اللفيف الأجنبي في محاربة الثورة الجزائرية عن تجند بعض اللجان السوسرية للاحتجاج التي أسهمت بدورها في تكوين لجان عديدة من السويسريين لمساعدة اللاجئين لجزائريين في تونس والمغرب حيث تقرر إرسال عشرات الأطنان من الملابس من طرف السيد هغنر ممثل المصلحة المدنية العالمية [1].

أما عن بريطانيا الحليف التقليدي لفرنسا فإنها و | إن قبلت بتأسيس مكتب لجبهة التحرير الوطني بطريقة غير رسمية،ويعود الفضل في ذلك إلى السيد بن يوسف بن خدة الذي أصبح ممثلا للجبهة بلندن [2]بعد تنحيته من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سنة 1957،على أن الحكومة البريطانية عرقلت فتح مكتب الجبهة في لندن واشترطت على أن يتحصل ممثلو المكتب على وثائق الإقامة حتى يتسنى النشاط وه ما اضطر الجبهة إلى تسوية وضعية السيد محمد كلو الذي كلفه بن يوسف بن خدة بإدارة مكتب الجبهة بلندن بعد أن تم تسجيله بإحدى الجامعات اللندنية،[3]وسيحاول هذا الأخير أن يتغلغل داخل الأوساط البريطانية حيث تمكن خلال 1961/60 من انتزاع الاعتراف المبدئي من الخارجية البريطانية بشرعية تمثيله للثورة وبالتالي بشرعية مكتبها في لندن[4] ،وذلك إثر سلسلة اللقاءات التي تمت مع شخصيات بريطانية من بينهم السيد:ها رلود سميث رئيس مصلحة إفريقيا الشمالية بالخارجية البريطانية ،واللقاء مخع مدير الشؤون الخارجية السيد واطسن ،وزعماء سياسيون جيلبير لانغ دون رئيس مصلحة العلاقات الخارجية لحزب المحافظين البريطاني ،وأمورين بيقان وبربارا كاستال ووود غود بن وجورج ويق مسؤولو حزب العمال ،وجوزيف جيريمود زعيم الحزب الليبيرالي .

هذه التحركات أعطت دفعا للجنة البريطانية من أجل الجزائر التي تكونت في جوان 1959،والتي حددت لنفسها جملة من الاهداف [5]:

-إبراز اهتمام الرأي العام البريطاني المتعاطف مع القضية الجزائرية .

---

[1] م.و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة:C012

[2] بن يوسف بن خدة : الذكرى الثلاثون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .مجـلة أول نوفمبر.عدد سبتمبر / أكتوبر/1988

[3] م.و.م.و.للأرشيف:و.ح.م.ج. :و.ش.خ.علبة مصورة:C013

[4] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج./و.ش.خ.:علبة رقم:06.ملف:01

[5] المجاهد:لجنة بريطانية لتأييد الجزائر26، /1959/02.

-تكثيف النشاط الإعلامي والدعائي لصالح الجزائر .

-التأكيد على ضرورة الدخول في مفاوضات على أساس مبدأ حق الشهب الجزائري في تقرير مصيره.

-ممارسة الضغط على الحكومة البريطانية للتطبيق هذه السياسة .

أما عن موقف الدول الاسكندنافية فإنه كان متطورا بالمقارنة مع دول أوربا الغربية ،فمكتب جبهة التحرير الوطني في السويد أفتتح سنة 1957 وتولى شؤونه السيد شريف ساحلي ،الذي كلف بالإشراف على نشاطات الثورة في المنطقة الاسكندنافية[1].

شمل نشاط مكتب السويد الجوانب السياسية و الإعلامية و الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين ،وفي هذا الصدد قدمت الحكومة السويدية إعانة مالية في جانفي 1959 ،كهبة للأطفال اللاجئين في المغرب[2] ،وبإيعاز من حزب العمال السويدي سيبدأ الرأي العام السويدي في التعاطف مع كفاح الشعب الجزائري فضلا عن تعاطف العديد من المنظمات الجماهيرية ويمكن تجلي ذلك من خلال :[3]

-توجه الصحافة السويدية نحو الحل التفاوضي لأجل حل القضية الجزائرية ،والتنديد بمختلف أنواع القمع الاستعماري .

-المبادرات التي قام بها الصليب الأحمر السويدي لإعانة اللاجئين الجزائريين .

أما عن النرويج فأول نشاط بدأ فيها كان في أفريل 1959 مع السيد صالح محبوبي الذي تمكن من عقد اتصالات مع شخصيات نرويجية أهمها فيميو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان النرويجي ،ومع رئيس المكتب السياسي للخارجية النرويجية ،هذه الاتصالات جعلت من وزير الخارجية النرويجي يتزعم الملتقى الطلابي الذي نظمه مكتب الجبهة في غولGOL بالنرويج الذي كان شعاره "سقوط الاستعمار"،ورغم مساعي فرنسا للتقليل من أهمية المؤتمر إلا أن تدخل شريف ساحلي لدى كاتب الدولة للشؤون الخارجية السويدية اعترف بالضغوط الكبرى التي

[1] REDHA MALEK/ OPCIT : 73

[2] IBID :P75.

[3] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج./و.ش.خ.:علبة رقم:06.ملف:01

تمارسها فرنسا على بلاده ،لكن في ماي 1959 استطاعت اللجنة النرويجية من أجل الجزائر أن تقدم خدمة لصالح الجزائر[1] .

أما في فنلندا فإن ممثل الجبهة قام في آوت 1959 بجولة للإطلاع على الوضع ذلك أن العمل فيها كان صعبا ،فحتى صحفها الاشتراكية كانت ترى أنه من الضروري أن تحتفظ فرنسا بالجزائر يضاف إلى ذلك ضعف الاعتمادات المالية التي كان من المفروض أن تغطي نشاط الجبهة بها.
وكذا الشأن في الدانمارك فقد أوردت صحيفة دانمركية في كوبنهاغ معلومات غير صحيحة مفادها أن اجتماعا عقد بين قادة الثورة الجزائرية تم فيه اقتراح جلب لجرحى إلى الدانمارك وتحويل مكتب ستوكهوم إلى كوبنهاغ وفتح مكتب للتجنيد وذلك بمساعدة الحزب الاشتراكي الشعبي الدانمركي[2].

لكن السلطات الدانمركية سرعان ما كذبت هذه الادعاءات التي كان يغذيها مجموعة من التروسكيين الذين شكلوا ما يسمى بأصدقاء الجزائر في كل من كلوني وكوبنهاغ واستغلالا لهذا الظرف بعد التكذيب الدانمركي حاول شريف ساحلي أن يكسب بعض الشخصيات الدانمركية لأجل تكوين لجنة دانمركية لصالح اللاجئين والطلبة الجزائريين ،لكن مشروعا من هذا النوع كان بعيد المنال [3].
ويبقى أن الدول الاسكندنافية ظلت واقعة تحت عرضة التمزق السياسي ما بين الشرق والغرب الذي أعاق نشاط جبهة التحرير الوطني هناك ،أضف إلى ذلك أن رأيها العام كان غير مكترث بمجريات الساحة الدولية ،لكن تطورات الثورة التحريرية مع تنامي الكفاح المسلح وانطلاق المفاوضات الرسمية إيفيان الأولى في 20 ماي 1961 عزز من موقف القضية الجزائرية ضمن اهتماماتها بالدول الغربية حيث أصبحت بعثات جبهة التحرير الوطني بأوربا تتصل مباشرة بالشخصيات السياسية الأوربية دون وساطة السفراء العرب ،فضلا عن بداية اهتمام أوربا بربط علاقات شراكة اقتصادية مع الجزائر وهو ما حدث في بون حيث أبدى العديد من المستثمرين

[1].و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة:C012.

[2] .و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة: C013 .

[3]م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج./و.ش.خ.:علبة رقم:06.ملف:01

الألمان عن نيتهم في التعامل الاقتصادي مع الجزائر في ميدان الطاقة وذلك في أفق نجاح المفاوضات الجارية واسترجاع السيادة الجزائرية.

## VI-مع دول أمريكا اللاتينية :

إن إستراتيجية العمل الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أخذت طابعا شموليا بغية الحصول على الدعم الدولي وكسب الرأي العام العالمي ،وما عملية إرسال الوفود صوب العواصم العالمية للمشاركة في التجمعات الثقافية ،الطلابية ،والعمالية ،إلا صورة من صور هذا النشاط ففي مرحلة من مراحل عمر الثورة، ركزت ديبلوماسية الجبهة على البعد الآفروآسيوي ،وذلك بالنظر إلى تأخر دخول دول أمريكا اللاتينيينة إلى ساحة العالم الثالثة حديث الاستقلال ،وذلك إلى غاية قيام الثورة الكوبية [1].

وهو ما يوضح لنا طبيعة التحالفات التي انتهجتها الثورة الجزائرية ،فمن البعد العرقي والديني عبر التلاحم المغاربي والعربي ثم الإسلامي إلى البعد الإفريقي ثم في إطار الوحدة القارية مع آسيا مع آسيا ضمن وحدة المصير المشترك فمشاركة بعض دول أمريكا اللاتينية في مؤتمر بلغراد في سبتمبر 1961 لحركة عدم الانحياز ساعد على توسيع الحلف إلى القارات الثلاث بمشاركة بوليفيا ، الإكواتور والبرازيل[2] ،وهو ما سهل مهمة بعثات جبهة التحرير الوطني التي كانت تعمل بالتنسيق مع مكتب نيويورك للجبهة، وبالتالي فإن تحركات الحكومة المؤقتة ضمن هذه الدول ظلت انطلاقا من مكتب نيويورك إلى غاية 1960[3] .

ومهما يكن فإن النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة ظل غير فعال بالنظر لعددها الكبير فهي تشكل عشرين دولة أي ما يعادل عشرين صوتا في هيئة الأمم المتحدة ،فعدا كوبا لم تعترف أي دولة بالحكومة المؤقتة ،فالرهانات التي كانت موجودة بالنسبة لدول المنطقة داخل هيئة الأمم جعلت من الصعوبة بمكان سهولة تعديل مواقفها بالنظر إلى السيطرة الأمريكية [4].

---

[1] SLIMANE CHIHK/ OPCIT/ P : 457

[2] نفســــــه.

[3] م.م.و.للأرشيف.م.ح.م.ج.ج.1961/1960/حصيلة بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أمريكا اللاتينية .علبة رقم : 05/ملف:08

[4] نفس المصـــــــدر الســــــابق.

لأجل ذلك سارعت وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة إلى إعادة تنظيم نشاطها الديبلوماسي ،وذلك بتنظيم سلسلة من الندوات مع مسؤولي مختلف بعثات جبهة التحرير الوطني في الخارج قصد تنسيق العمل وتجميع الطاقات ورسم الأهداف الواجب تحقيقها في الآجال القريبة وتعزيز البعثات نحو أمريكا اللاتينية فما بين 15 سبتمبر إلى 2 ديسمبر 1960 حامت بعثات جبهة التحرير الوطني حول خمسة عشر دولة من أمريكا اللاتينية ،تقابلت خلالها مع ثلاثة رؤساء دول ،مع رئيس فنزويلا السيد:روملو بتنكور ،ورئيس الأورغواي السيد بنيتو ناردون ورئيسس جمهورية الدومنيكان السيد رفائيل ليونار ترجيليو ،فضلا عن اللقاءات المتعددة مع الوزراء والصحف المحلية .[1]

هذا ويبقى دعم كوبا للثورة الجزائرية فريدا من نوعه ضمن دول أمريكا اللاتينية ،وهو ما عبر عنه زعيم الثورة الكوبية فيدال كاسترو بقوله :"إن الجزائريين حاضرين معنا في كل مكان تحتدم فيهم المعركة من أجل الحرية "[2]،وفي ذات السياق اعتبر شي غيفارا رفيقه في النضال اعتبر كفاح الشعب الجزائري نضالا من أجل الإنسانية جمعاء وهو ما ساعد على تثوير المنطقة للكفاح ضد كل أشكال الاستعمار والإمبريالية ومساندة الشعوب الضعيفة [3].

إن الثورة الكوبية فتحت طريق الاستنارة نحو أمريكا اللاتينية وهو ما جعل هذه الأخيرة تتضامن وتتفاعل مع باقي الحركات التحريرية في العالم.

---

[1] نفســـــــــــــه.

[2] بين كوب والجزائر. المجا هـــــد : 03/جويلية 1959

[3] كا سترو. يفتح الطريق أمام أمريكا اللاتينية: المجا هد: 25/سبتمبر 1961

## VII-مع الولايات المتحدة الأمريكية:

لم تقف الولايات المتحدة الأمريكية في عدائها للثورة الجزائرية عند حدود الدعم اللامشروط لفرنسا ،بل راحت تؤلب في دول أمريكا اللاتينية وحلفائها في العالم، قصد إنهاء حرب الجزائر وفق إستراتيجية رسمت معالمها وحددت أهدافها حيث وقفت ضد كل المحاولات التي فشلت في إدراج القضية الجزائرية ،ضمن جدول أعمال أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة إلى نهاية 1960.[1]

ويعود تاريخ نشاط الثورة الجزائرية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأسيس مكتب الجبهة سنة 1955 الذي كلف به السيد محمد يزيد ،إلى غاية ديسمبر 1958 ليخلفه على رأس المكتب السيد عبد القادر شندرلي بصفة مؤقتة رفقة رؤوف بوشقجي[2] .

ويعود إختيار مدينة نيويورك كقاعدة لمكتب الجبهة الذي سيكثف نشاطه ليس فحسب في الولايات المتحدة الأمريكية بل إلى دول أمريكا اللاتينية وكندا ،وتمثيل الثورة في هيئة الأمم المتحدة ،وبالتالي المشاركة في مداولات وأشغال المجموعات العربية،الإفريقية،والآفروآسيوية .

ولقد ظل الانشغال الأساسي لمكتب الثورة بنيويورك هو تدعيم تواجده القوي في أروقة الأمم المتحدة ،لدفع المجموعة الإفريقية لإقامة حملات دعائية لصالح الجزائر عن طريق ممثليها في أوربا وأمريكا ،وهو ما ستقوم به هذه الأخيرة عندما حضرت ملفا حول التجارب النووية في الجزائر وأدرجته في مناقشات الجمعية العامة ،كما كان يسعى مكتب نيويورك باستغلال وفود رؤساء

---

[1] احمد بن فليس: مرجع ســــــــابق.

[2] .و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.:علبة مصورة: C013.

الدول على هامش أشغال الجمعية العامة قصد جلب الاعتراف بالحكومة المؤقتة ،فضلا عن دفع السفراء العرب في واشنطن لأجل التحرك لدى وزارة الخارجية الأمريكية[1] لرفع اللبس عنها فيما يخص المسألة الجزائرية والرد على الادعاءات الفرنسية ،وفي هذا الإطار جرت لقاءات مع عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي الذين طلب منهم تقديم مساعدات للطلبة واللاجئين الجزائريين[2] .

كما استطاع مكتب نيويورك أن يكسب تعاطف النقابات العمالية الأمريكية التي قامت بحركة احتجاجية في آوت 1959 بعد استشهاد عيسات إيدير.

كما لم يفت المكتب المشاركة في النشاطات الإفريقية المقامة بنيويورك كالاحتفال بيوم إفريقيا الحرة في 15 أفريل 1959 ،وفيه رفع لأول مرة العلم الجزائري في أمريكا إلى جانب الرايات الإفريقية[3].

وبخصوص موقف الولايات المتحدة الأمريكية ظل إلى غاية 1960 متحيزا لفرنسا ،عدا الموقف الإيجابي الوحيد الذي صرح به جون كينيدي في جويلية 1957 أمام مجلس الشيوخ الأمريكي والذي دعا فيه الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التفكير و تحمل مسؤولياتها لأجل وضع حد لحرب الجزائر واسترجاع سيادتها[4] .

وستلعب محادثات عبد القادر شندرلي ممثل الثورة في نيويورك مع السيناتور جون كينيدي في آوت1960 دورا حاسما في تطورات الموقف الأمريكي الذي تحكمت فيه جملة من العوامل ساهمت في بلورته وتوجيهه نحو الإقرار بمبدأ حق تقرير المصير وحق الشعب الجزائري في استرجاع سيادته.[5]

مما سبق يتضح ان النشاط المكثف الذي قامت به الحكومة المؤقتة ديبلوماسيا إن على المستوى المغاربي ،العربي أو في إطار الجبهة الآفرآسيوية ومع دول المعسكر الاشتراكي ، بل وحتى مع

---

[1] تجدر الإشارة هنا إلى التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية الأمريكي : السيد جون فوستر دا لاس اثر اقدام الطيران الاستعماري للجيش الفرنسي بقنبلة منطقة ساقية سيدي يوسف بتاريخ 1958/02/08.صرح بما يلي "إن هذه الحادثة تدل بوضوح على انه يصعب فصل القضية الجزائرية عن قضية تونس والمغرب. . ." انظر: IRWIN- WALL / LES RELATIONS FRANCO AMERICAINEetLA : : GEURRE DALGERIE1956-1960/ REVUE DHISTOIRE DIPLOMATIQUE-N-1-E-Apedone1996-P-67

[2] محمد يزيد: لقاء شخصي ،الجزائر ديسمبر1998. وانظر.: هل هناك تحول في السياسة الأمريكية، المجاهد 15فيفري 1958

[3] م.م .و.للأرشيف: و.ح.م.ج.ج..و.ش.خ.:علبة مصورة: C013 .

[4] أمريكا والقضية الجزائرية : المجا هـــــد: 14/ نوفبر/1960

[5] م.م.و.للأرشيف.: و.ح.م.ج.ج. و.ش.خ.: تقرير محا دثا ت عبد القادر شندرلي- جون كندي-16/آوت 1960. علبة :05/ ملف:06

حلفاء فرنسا التقليديين ،هذا النشاط اتجه شيئا فشيئا نحو تدويل القضية الجزائرية وبالتالي دفع مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

## -الفصل الرابع:
## من تدويل القضية الجزائرية إلى المفاوضات:

-**I**- تدويل القضية الجزائرية:

-1- آليات التدويل:
-2-القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

-II-المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

-1-لمحة عن الاتصالات الأولى:
-2-محادثات مولان 20جوان 1960:
-3-مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961:
-أ-بعثةالحكومةالمؤقتةوعمليةالتحضير للمفاوضات:
-ب-انطلاق المفاوضات :

-III- قضية الصحراء وفشل محادثات لوغران 20جويلية 1961:

-1-السياسة الفرنسية تجاه الصحراء.
-2-محادثات لوغران 20 إلى 27 جويلية 1961.

## I-تدويل القضية الجزائرية:

### 1- آليات التدويل:

لقد سعت قيادة الثورة بعد تفجير الكفاح المسلح إلى تدويل القضية الجزائرية والخروج من ثنائية الصراع،وهي بذلك كانت تسعى إلى تقويض أسس قيام الحركة الاستعمارية الفرنسية –الزاعمة أن الجزائر قطعة فرنسية–وبالتالي فكل ما يحدث بها فهو من قبيل القضايا الداخلية لفرنسا ،ولعل إقدام قيادة الثورة على المشاركة في أول محفل دولي في أفريل 1955 بباندونغ [1]،والذي شارك فيه السيدان:حسين آيت أحمد ومحمد يزيد،يدخل ضمن هذا الإطار ،مسجلة بذلك أول انتصار حققته ديبلوماسية الجبهة،سرعان ما يتوج بسلسلة من الانتصارات تكبدت خلالها الديبلوماسية الفرنسية فشلا ذريعا.

وتدعيما لهذا المسعى شاركت جبهة .ت.و أيضا في المؤتمرات الإقليمية ،وهي بذلك وفت بالتزامها المعلن في بيان أول نوفمبر1954[2] على البعد المغاربي للثورة،وذلك من خلال المشاركة[3] في مؤتمر طنجة مابين:27–و 30 أفريل 1958 [4]،الذي تزامن مع قنبلة الجيش الفرنسي لساقية سيدي يوسف بالأراضي التونسية ،و المشاركة في مؤتمر تونس في 16 جوان 1958،حيث خلص المؤتمر إلى التأكيد على ضرورة مواصلة دعم كفاح الشعب الجزائري[5].

ومهما يكن فإن مساعي رواد الثورة التحريرية لأجل تدويل القضية الجزائرية ،ظلت تتأرجح بين محاولة تجسيد هذه المسألة على أرض الواقع بمفهومها العسكري ،أي ما يعرف باسم التدويل العسكري عن طريق توسيع دائرة الصراع ،أو التدويل السياسي عبر المشاركة في المؤتمرات الإقليمية القارية والعالمية.

---

[1] احمد بن فليس : مرجع سابق:ص:160

[2] انظر بيا ن أول نوفمبر.

[3] شارك في المؤتمر من الجانب الجزائري: عباس فرحات- عبد الحفيظ بوصوف- عبد الحميد مهري- احمد فرنسيس- احمد بومنجل- ومن الجانب التونسي: الباهي لدغم- الطيب مهيري-عبد الله فرحات-احمد متليلي- علي البلهوان- عبد المجيد شاكر. ومن الجانب المغربي: علال الفاسي- احمد بلافريج- المهدي بن بركة- عبد الرحيم بوعبيد- الفقيه البصري- محجوب بن صديق-ابو بكر القادري. انظر THAR :: arcantreres1998P.165 : BELGHODJ/ LES TROIS DECENNES BOURGIBA. E

[4] المجـــــاهد:05/افريل1958

[5] محمد لبجا وي: حقائق عن الثورة الجزائرية .ط: دار الفكر. بيروت 1971/ ص: 154

وفي هذا الإطار شاركت قيادة الثورة في مؤتمر جامعة الدول العربية المنعقد بالدار البيضاء–المغرب الأقصى– في سبتمبر 1959 ،والذي توج بإصدار لائحة ختامية أوصى فيها بضرورة السعي إلى مساعدة الشعب الجزائري لأجل تحقيق نصره ،وحققت من خلاله الثورة التحريرية التزام الدوائر السياسية العربية للضغط على الحكومة الفرنسية ومساعدة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.[1]

و تأكيدا على المسعى شاركت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مؤتمر الجبهة الآفروآسيوية الذي عقد بأكرا العاصمة الغانية في أفريل 1958،واعترفت خلاله الدول المستقلة من القارتين بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،وأكدت أيضا على التزامها لمساندته في منابر هيئة الأمم المتحدة.[2]

كما تحركت ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني في ذات الإطار قصد تدويل القضية الجزائرية ،بالمشاركة في المؤتمرات العالمية ،لما لها من تأثير ليس فحسب على فرنسا بل وحتى في مسار العلاقات الدولية ضمن ظروف الحرب الباردة ، ومن أبرز هذه المؤتمرات تلك التي انعقدت بموسكو في فيفري 1959،و ستوكهولم في ماي 1959حيث تمت مناقشة قضايا الاستعمار والسلم العالمي[3].

أضف إلى ذلك مشاركة وفد عن جبهة التحرير الوطني ،في مؤتمر الأممية الاشتراكية الذي انعقد في هامبورغ من 14 إلى 18جويلية 1959،والذي استنكرت فيه جرائم الجيش الفرنسي بالجزائر ،فضلا عن مشاركة وفد من ج.ت.و في مؤتمر اللجنة الدائمة للكفاح ضد الاستعمار الذي انعقد بالقاهرة ما بين 27 و30 ماي 1959.[4]

و أيا كان فإن مشاركة جبهة .ت.و.في هذه المؤتمرات سواء الإقليمية منها أو القارية،رسمت الطريق لتدويل القضية الجزائرية عبر الولوج لمدارج هيئة الأمم المتحدة.

[1] المجاهد :21/سبتمبر1959
[2] المجاهد:07/ماي1958
[3] المجاهد: الجزائر في مؤتمر الاشتراكية العالمية .07/27 1959
[4] احمد بن فليس: مرجع سابق.

## -2-القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

لقد ظل الهدف الرئيسي لمكاتب جبهة التحرير الوطني بالخارج ،هو تدويل القضية الجزائرية ليس بغرض التعريف بها وجلب اهتمام الرأي العام العالمي وتعاطفه معها فقط،بل لأجل طرحها في هيئة الأمم المتحدة،فإلى غاية 1957 طرحت القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الهيئة ستة مرات خلال دوراتها العادية و الاستثنائية.

و تجدر الإشارة إلى أنه بدءا من سنة 1957 ستطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم بصفة جدية من طرف المجموعة الدولية ،رغم مساعي الديبلوماسية الفرنسية[1] للحيلولة دون ذلك،بحيث أصدرت الأمانة العامة للهيئة في دورتها الثانية عشر 1957 لائحة دعت فيها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي[2].

الأمر الذي عزز موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من قضية تدويل المسألة الجزائرية،والخروج لأول مرة من ثنائية الصراع-الفرنسي الجزائري-،ذلك أن اللائحة التي أصدرتها الأمم المتحدة ،شكلت اعترافا ضمنيا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،وهو ما سيتأكد خلال الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة في ديسمبر 1957،حيث دعت إلى فتح المفاوضات لأجل إنهاء الصراع.[3]

وهو نفس الموقف الذي ستتخذه الأمم المتحدة في دورة سنة 1958،رغم المناورات الفرنسية التي استهدفت محاولة تهدئة الأوضاع بالجزائر،من خلال الإعلان عن مشروع قسنطينة ،ثم فكرة سلم الشجعان..[4].

على أن سنة 1960 أعطت دفعا حقيقيا لمسار تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم بعد دخول 16 دولة إفريقية مستقلة إلى الجمعية العامة ،وقبل انعقاد الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة في سبتمبر

---

[1] الجزائر في الأمم المتحدة: المجـــــــــا هد : 1959/06/29

[2] انظر الملحق الخاص بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة رقم:

[3] نفســــــــــه.

[4] KHALFA MAMRI : LES NATIO UNIES FACES ALA QUESTIO ALGERIENNE1954-1956-E : sned. Alger :1964.P :131

1960 تقدمت 25 دولة آفروآسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية في 20 جويلية 1960 ضمن جدول أعمال الجمعية العامة[1].

وخلال انعقاد أشغال هذه الأخيرة نوقشت القضية الجزائرية من خلال الاستفتاء المزمع إجراؤه في 08 جانفي 1961 حول تقرير مصير الشعب الجزائري [2].

و مهما يكن فإن مدارج هيئة الأمم المتحدة ظلت راكنة بخصوص القضية الجزائرية إلى أن، تناقلت أنباء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي خاضها الشعب الجزائري ،والتي نزلت كالصاعقة على ممثل الحكومة الفرنسية بالهيئة الأممية بخصوص المجازر التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في حق الشعب الجزائري ،مما عزز موقف جبهة التحرير الوطني من مسألة تدويل القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، حيث أصدرت هذه الأخيرة لائحة قررت فيها اعترافها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، واعترفت بأنها مسؤولة على تطبيق هذا القرار عن طريق إشرافها على استفتاء حق تقرير المصير ،الذي يجب أن يجري بالجزائر تحت رعاية أممية.[3]

وهكذا يتضح أن مسألة تدويل القضية الجزائرية أخذت مسارات عديدة ،فقادة الثورة ألقوا على عاتقهم ضرورة الحصول على الدعم العربي الإقليمي ،حتى وإن تطلب الأمر توسيع دائرة الصراع داخل منطقة المغرب العربي،لإيصال القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة.

أضف إلى ذلك أن قيادة الثورة قد فهمت لعبة العلاقات الدولية في هذه الفترة ،فسياسة التدويل التي انتهجتها مكنتها بصفة أعمق وأشمل لفهم الواقع الدولي ،وهو ما دفعها إلى محاولة كسب دعم الاتحاد السوفياتي للعب دور فعال لصالح القضية الجزائرية ،خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية انشغلت في خريف1960 بالانتخابات الرئاسية.[4]

و برأي كريم بلقاسم فإنه للحصول على تدخل سوفياتي لصالح القضية الجزائرية على شاكلة تدخله في حادث قناة السويس في 26 أكتوبر 1956، فإن الوضع كان يتطلب استغلال المتطوعين السوفيات

---

[1] المجا هد: 08اوت1960

[2] المجـــا هد:19/ ديسمبر1960

[3] SLIMANE CHIKH : OPCIT.P : 426

[4] انظر رسالة السيد: حسين ايت احمد.إلى الحكومة المؤقتة 29/ 07 / 1960بالملحق رقم: ــــــــــــــــــــــــ

والصينيين ،و الزج بهم في معركة الكفاح المسلح عبر الحدود[1] ،لكن حتى يتسنى القيام بذلك يجب الحصول على موافقة كل من تونس والمغرب ،على اعتبار أنهما منطقة عبور حيوية وهو ما لم تقبل به الجارتان[2].

وإثر مساءلة عباس فرحات عن أسباب رفض تونس والمغرب لقبول دخول تقنيين ومتطوعين سوفيات وصينيين على أراضيها،أكد أن لحبيب بورقيبة أبدى تخوفاته من تواجد هؤلاء على أراضيه واعتبر المسألة مغامرة قد توسع من دائرة الحرب بالمغرب العربي ،وهو بذلك كان ينسف في المواثيق التي تبناها خلال مؤتمر طنجة في أفريل1958 وتونس في جوان من نفس السنة .
أما بخصوص المغرب الأقصى فرغم مرونة موقفه إلا أنه رفض تواجد المتطوعين بصفة رسمية ،ذلك أن الاتحاد السوفياتي والصين قبلتا بإرسال المتطوعين شريطة الدخول إلى الأراضي التونسية والمغربية بطريقة رسمية.[3]

يتضح مما سبق أن قضية توسيع دائرة الصراع عن طريق التدويل العسكري الذي تبنته قيادة الثورة لم تكن بالأمر الهين،في ظل سياسة التطويق الحدودي المفروضة من طرف السلطات الفرنسية،بالإضافة إلى المواقف السلبية التي انتهجتها كل من تونس والمغرب بخصوصها ،وهو ما يفسر اشتداد حدة توتر العلاقات الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية في هذه الفترة، ويبدو أن قيادة الثورة قد تعاملت بحكمة وحذر اتجاه الجارتين تجنبا للوقوع في مواجهة معهما لن تزيد إلا في تبديد قوى الثورة التحريرية.

والظاهر أن مساعي تدويل القضية الجزائرية قد أخذت بعدا سياسيا أكثر منه عسكريا،والدليل على ذلك هو تطور موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية ،وبالتالي كسب عطف المجموعة الدولية داخل مدارج هيئة الأمم المتحدة مما أسهم في دفع مسار المفاوضات الفرنسية الجزائرية نحو اتجاهها الصحيح بداية من إيفيان الأولى في 20 ماي 1961.[4]

---

[1] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961,مداخلة عمراوصديق:علبة مصورة.C023
[2] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961,مداخلة كريم بلقا سم. نفســــــــــــــــــه
[3] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.اوت1961,مداخلة.عباس فرحا ت. علبة مصورة:C019.
[4] علي تابليت- مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية-مجلة أول نوفمبر.عدد: 163الجزائر2000/ص18

## II-المفاوضات الفرنسية الجزائرية:

### 1-لمحة عن الاتصالات الأولى:

رغم أن الإدارة الفرنسية حاولت بعد انطلاق الكفاح المسلح تقزيم الثورة الجزائرية باعتبارها من صنع قطاع الطرق والخارجين عن القانون تارة،و مرتزقة ينهلون من الشيوعية العالمية أو ناصريين تابعين للقاهرة تارة أخرى،لكن مع اتساع صدى الثورة على المستويين السياسي والعسكري حاولت جس نبض قيادتها عبر قبولها بتنظيم سلسلة لقاءات مع وفود من جبهة التحرير الوطني ،وهو ما تم في ربيع 1956 بعد أن قام الأستاذ أندري ماندوز أحد المتعاطفين مع الثورة بتنظيم لقاء سري جمع السيدين عبان رمضان[1] وبن يوسف بن خدة [2]،مع مبعوثي منداس فرانس[3] ،وخلال هذا اللقاء أكد وفد جبهة التحرير الوطني على شروط الدخول في المفاوضات والمعلنة في بيان أول نوفمبر 1954-الاعتراف بالسيادة الجزائرية على أنها وحدة لا تتجزأ -[4] ،وهو ما رفضه وفد منداس فرانس ،ثم يأتي لقاء محمد خيضر مع غورس وبيغارا مبعوثي غي مولي رئيس الوزراء الفرنسي في 10 أفريل 1956[5] بالقاهرة والذي سيستمر بروما في نفس الشهر من دون نتائج تذكر[6] ،ثم محادثات محمد يزيد وأحمد فرنسيس مع بيير كومين الأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في 21 جويلية 1956 ببيلغراد[7] .

---

[1] عبان رمضان : عبان رمضان:ولد في 10 جوان 1920 بالأربعاء نايث إيراثن ، من مناضلي حزب الشعب الجزائري ، بعد خروجه من السجن في جانفي 1955 إلتحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها حيث كان المحرك الأساسي لمؤتمر الصومام ، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية ، اغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957. أنظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ص 185.

[2] بن يوسف بن خدة:ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية ، من قياديي حزب الشعب الجزائري ، التحق بالثورة بعد خروجه من السجن في أفريل 1955 تولى مهام كبرى في الثورة أهمها رئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة ، انسحب بعد سنة 1962 من الحياة السياسية باستثناء مرات قليلة ، أنظر:محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، نفسه: ص 183.

[3] لقـــاء مع بن يوسف بن خدة: المركز الوطني للأرشيف. يوم:04اوت2001

[4] أنظر :بيان أول نوفمبر 1954.

[5] MAROUK BELHOUCINE/ LE COURRIER ALGER-LE CAIRE 1954-1956.E/ casba.ALGER2000.PP :172-173

[6] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج. 1960- 1961.علبة رقم:161.ملف:02

[7] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج. 1960- 1961.علبة رقم:161.ملف:03

بالإضافة إلى اللقاء الذي جمع بين عبد الرحمن كيوان ومحمد يزيد مع بيير غازال في الثاني والثالث من سبتمبر 1956 بروما الإيطالية [1].

ويبدو أن هذه السلسلة من اللقاءات ،لم تعبر بالفعل عن نية الإدارة الفرنسية للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، بقدر ما جسدت محاولتها جس نبض قيادة الثورة والتعرف عليها من جهة ومن جهة أخرى محاولة تبييض صورتها في الخارج [2].

و مع مجيء الجنرال ديغول إلى السلطة أخذ مسار المحادثات الجزائرية الفرنسية توجهه الصحيح بظهور فكرة حق تقرير المصير التي أعلن عنها ديغول في 16 سبتمبر 1959 ،ذلك أن هذا الأخير بعد توليه السلطة في 1 جوان 1958 ،سعى لإجراء محادثات سرية جمعت قادة جبهة التحرير الوطني من جهة ومن جهة أخرى جان عمروش وعبد الرحمن فارس مبعوثا الجنرال ديغول ،لقاء سرعان ما انتهى بالفشل بالنظر إلى تباعد رؤى الطرفين[3].

وفي 23 أكتوبر 1958 أعلن ديغول عن مبادرة سلم الشجعان وهو بذلك كان يحاول إيجاد قطب ثالث ليتفاوض معه ،تكون لديه القابلية لاستيعاب مشاريعه،لكن كل من هذه السياسات لم تدفع بمسار المحادثات الجزائرية الفرنسية نحو وجهتها السليمة على الأقل مثلما كان الأمر بالنسبة لمبادرة مبدأ حق تقرير المصير ،الذي أعلن عنها الجنرال ديغول في 1959/09/16[4] .

ويبدو أن جبهة التحرير الوطني فهمت مبادرة ديغول هذه واعتبرتها مغامرة محفوفة بالمخاطر ذلك أن مفهوم ديغول لمبدأ حق تقرير المصير لم يكن يختلف فحسب عن مفهومه لدى جبهة التحرير الوطني بل كان يتعارض مع المواثيق والأعراف الدولية ،فمبدأ حق تقرير المصير ظل غامضا من حيث طريقة تطبيقه ومن هم المعنيون به[5] ؟ .

---

[1] نفســــــــــــــــــه.

[2] بن يوسف بن خدة : لقاء شخصي ،بالمركز الوطني للأرشيف ،الجزائر يوم :2001/08/04.

[3] م.و.للأرشيف:و.م.و.ث.ج.1960/59:تقرير السيد عبد الحميد مهري حول نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ ،ع.م:C02.

[4] LA DEPECH DE COSTANTINE : 17/09/1959.et. LE CHO d 'Alger/17/09/1959.

[5]تقرير المصير كما يجب ان تعرفه .المجـــــــــا هد :08/ 10./9 195

غير أن لجوء ديغول إلى سياسة حق تقرير المصير لم يكن هدية قدمت للثورة الجزائرية بقدر ما كان عملا اضطراريا دفع إليه الجنرال ديغول ،بعد أن أبدى ضباط سامون في الجيش الفرنسي معارضتهم لمخطط شال ورأوا فيه مشروعا قد استهلك ولم يعد قادرا على إخماد الثورة [1].

وفي العاشر نوفمبر 1959 أعلن ديغول عن استعداده لاستقبال وفد عن جبهة التحرير الوطني بباريس للتحادث مع وفد عن الحكومة الفرنسية ،وفي الثامن والعشرين من نوفمبر 1959 ردت الحكومة المؤقتة على عرض ديغول لقبولها إجراء المحادثات شريطة قبول التحادث مع المساجين الخمس الذين عينتهم الحكومة المؤقتة كمندوبين عنها في المحادثات المزمع إجراؤها [2].

وهو ما رفضه الجنرال ديغول متذرعا بأنهم خارجين عن ميدان المعركة ،أضف إلى ذلك أنه رأى في قبوله لشروط الحكومة المؤقتة اعترافا بها ،لكن قبول التحادث مع مندوبين عن جبهة التحرير الوطني ،شكل بذاته طعنة في فكرة ديغول من عدم الاعتراف بشرعية الحكومة المؤقتة [3].

إن استمرار ديغول في سياسة التسوية التي أنتهجها تجاه القضية الجزائرية على أساس مبدأ حق تقرير المصير أغاضت دعاة الجزائر الفرنسية ،وهو ما أدى إلى ظهور بوادر التمرد على أعلى مستوياته في هرم السلطة الفرنسية ،فالجنرال ماسو أعلن عن معارضته لسياسة ديغول صراحة ،وأكد استعداده لمقاومتها بشتى السبل ،وهو ما دفع بديغول إلى تحويله إلى فرنسا يوم 1960/01/28 [4].

وهو إذ كان يفعل ذلك فإنه أعلن عن تفهمه لدواعي ماسو نفسه الذي عارض سياسته ،وفي هذا الصدد يقول ديغول في مذكراته :" إنني أتفهم رجلا مثل ماسو عندما يتألم لسياستي ولكن هل أنا سعيد بممارستها..." [5].

على أن إحالة ماسو إلى فرنسا زاد من غيض المعمرين بقيادة لاغيار الذي عبأهم واحتل الجامعة المركزية بالجزائر لتتطور الأحداث في اليوم التالي في 23جانفي 1960 إلى ما عرف بانتفاضة المتاريس التي كادت أن تنسف بالجمهورية الخامسة لولا تدخل ديغول بخطاب بتاريخ 29جانفي 1960،اخمد به

---

[1] د/محمد العربي الزبيري :المرجع السابق: ص:183

[2] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج. علبة مصورة:G008

[3] Albert Paul LENTIN : LE dernier quart D HEURE. L' algerie ENTRE DEUX MONDE.E/ renie juillard. PARIS.1963.P/223

[4] د/محمد العربي الزبيري: المرجع السابق.ص:205

[5] مذكرات الجنرال :ديغول. مرجع سابق.ص:83

بعضا من غيض غلاة المعمرين مؤكدا لهم بأن حق تقرير المصير هو قرار صادق عليه البرلمان الفرنسي[1] .
إن سياسة التسوية التي أضطر إلى انتهاجها ديغول بخصوص القضية الجزائرية ، لم تكن أحادية المنهج فهو من جهة كان يواجه غلاة المعمرين لأجل تكريس مبدأ حق تقرير المصير ،ومن جهة أخرى كان يسعى إلى تحطيم البنية التحتية لجيش التحرير الوطني عن طريق العمليات العسكرية الكبرى ،والخروج بفرنسا عبر نهاية مشرفة [2].

وفي ذات الوقت سعى إلى محاولة شق صفوف قيادة الثورة من خلال فكرة سلم الشجعان بغية إيجاد قوة ثالثة حتى وإن لم يكتب لها النجاح لسحب البساط من جبهة التحرير الوطني ،فإنها ستنافسها وقد يعول عليها في المستقبل ،وهو ما يفسر المحاولة الفاشلة لتوقيع هدنة مع الولاية الرابعة بما عرف باسم لقاء الإيليزي في 10 مارس 1960[3] ،وأمام هذا الفشل الذريع الذي مني به ساسة ديغول، اضطر إلى الرجوع إلى مبدأ حق تقرير المصير في إطار الخطاب الذي وجهه في 14 جوان 1960 حيث صرح بما يلي:" إني ألتفت مرة أخرى باسم فرنسا إلى قادة الثورة ...إننا ننتظرهم هنا لنجد معهم نهاية مشرفة للمعارك التي تتواصل حتى الآن ..."[4].وهو ما مهد لمحادثات مولان في جوان 1960.

[1] د/محمد العربي الزبيري: المرجع السابق: ص:206.و:LECHO DALGER.30/01/1960
[2] مذكرات الجنرال ديغول: المرجع السابق: ص:86
[3] انظر الفصل الثاني .
[4] مذكرات الجنرال. ديغول: المرجع السابق: ص:94 وانظر:LECHO DALGER/15/06/1960

## -2- محادثات مولان 29/25 جوان 1960:

بعد خطاب ديغول في 14 جوان 1960 الذي دعا فيه قادة الثورة لإجراء محادثات، بادرت الحكومة المؤقتة بالرد الإيجابي على ذلك ،وسعت إلى إمكانية التحضير لقمة تجمع ما بين الرئيس عباس فرحات والجنرال ديغول، وهو الأمر الذي رفضه هذا الأخير[1] ،فقامت بإيفاد السادة أحمد بومنجل ومحمد بن يحي رفقة محمد حقيقي بن عمر من وزارة التسليح والاتصالات العامة بتاريخ 25 جوان 1960 إلى مقاطعة مولان الواقعة بمحاذاة نهر السين جنوب شرق باريس ،وهناك كان في استقبالهم الوفد الفرنسي المتكون من والي مقاطعة مولان روجي موريس والأمين العام للقضايا الجزائرية ،والجنرال كاستين والعقيد ماتون ، محادثات دامت قرابة أسبوع إلى التاسع والعشرين من جوان 1960 ،ظل فيها وفد جبهة التحرير الوطني منعزلا عن العالم الخارجي[2].

وخلال المحادثات ركز الوفد الفرنسي على إجراءات وضع السلاح ،ومصير جنود جيش التحرير الوطني ،في الوقت الذي ركز فيه وفد الجبهة على أسس انطلاق المفاوضات المبنية على شروط وضمانات حق تقرير المصير .

وهو ما جعل حديث الطرفين أشبه بحديث الطرشان ،مما دفع بالجنرال ديغول إلى توقيف المفاوضات يوم 29 جوان 1960[3].

والظاهر أنه لا حكومة ميشال دوبري ولا لجنرال ديغول كانا مستعدان للاعتراف بممثلي جبهة التحرير الوطني ،وهو ما يفسر رفض ديغول محاولة الحكومة المؤقتة لتنظيم قمة تجمع بينه و بين عباس

[1] SLIMANE CHIKH/OPCIT : p : 132
[2] SAAD DAHLEB. MISSION ACCOMPLIE. E : DAHLAB.ALGER.1990.P :133
[3] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.1961.تقرير عباس فرحات عن مفاوضات مولان.علبة مصورة :C023

فرحات،وسعيه لجس نبض قادة الثورة فقط،وتقييم الحدود التي قد يتنازل عنها ،فضلا عن تحضيره لرأي عام يؤمن بفكرة المفاوضات ،وبتالي فإن محادثات مولان لم تخرج عن مبادرة سلم الشجعان .[1]

ويبدو أنه رغم فشل محادثات مولان فإن الثورة الجزائرية قد حققت انتصارا كبيرا ،ذلك أن أسس المحادثات انطلقت من خطاب 14 جوان 1960 الذي بدوره قلب شرعية التواجد الفرنسي ذاته ،بدعوة ديغول لممثلي جبهة التحرير الوطني لإجراء محادثات ،وهم الذين ظلوا إلى وقت قريب خارجين عن القانون[2] ،أضف إلى ذلك أن الرد الإيجابي للحكومة المؤقتة بتاريخ 20 جوان 1960 بإيفاد مبعوثين عنها إلى باريس كان في حقيقة الأمر دهاء سياسيا من قادتها ،قصد تفويت الفرصة على ديغول للعدول عن فكرة تحقيق وقف إطلاق النار مع الولايات – في إطار سلم الشجعان-[3].

والأكثر من ذلك هو أن وقع المحادثات ذاته شكل بالنسبة للشعب الجزائري نصرا كبيرا وهو يرى في" فرنسا التي لا تقهر" تتفاوض مع "عدوهاّ" بمنطق مهزوم .

[1] SLIMANE CHIKH : OPCIT :P :132 et HERVE HAMOM-PATRICK ROTMAN : LES PORTEURES DE VALISES.E : albaine michel. Paris1979.P :237

[2] م.م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج.1961. رسالة السيد حسين ايت احمد إلى الحكومة المؤقتة .29 /1960/07.مصدر سابق.

[3] المجـــــــــا هد :1960/06/27

## -3-مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي –13 جوان 1961:

إن تسارع الأحداث واتساع صدى الثورة الجزائرية خصوصا في الميدان الديبلوماسي ،وبداية اتساع دائرة المتطرفين من المعمرين وظهور المنظمة العسكرية السرية ،كل ذلك جعل من الجنرال ديغول يراهن على إيجاد طريق لتسوية القضية الجزائرية ،تحقق فيه فرنسا نهاية مشرفة على حد تعبير ه .

وهو ما يفسر خطاب 5 سبتمبر 1960 الذي أعلن فيه ديغول عن مشروع الجزائر الجزائرية ،ودعا إلى أن هذا المشروع إما أن يكون مع فرنسا أو ضدها [1]،إشارة إلى الاستفتاء المزمع إجراؤه في 8 جانفي 1961 ،حول مبدأ حق تقرير مصير الشعب الجزائري ،أضف إلى ذلك سلسلة الزيارات التي قام بها خلال نهاية 1960 ،والتي انتهت بفشل ذريع إثر انتفاضة 11 ديسمبر 1960 ، مؤكدة زيف الادعاءات الفرنسية من عدم تمثيلية جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري ،وأفول أمل إيجاد قوة ثالثة تضاهيها ،وهي بذلك أعطت دفعا حقيقيا لمسار تسوية القضية الجزائرية كما تريدها الحكومة المؤقتة وليس كما كانت ضمن إستراتيجية ديغول .

[1] BENYOUCEF BEN KHEDDA.la fin de la guerre d’algerie. LES ACCORDS DEVIAN.E : o.p.u.1998.P :19

ففي 20فيفري 1961 بلوسيرن على الحدود السويسرية[1] الفرنسية التقى وفد لجبهة التحرير الوطني ،السيدان طيب بولحروف[2] وأحمد بومنجل ،ووفد الحكومة الفرنسية المكون من جورج بومبيدو و برونو دولوس ،في لقاء نظم بوساطة سويسرية وتركزت المحادثات حول :

-السلطة المؤقتة المكلفة بتسيير شؤون الجزائر في الفترة الانتقالية .

-ضمانات حق تقرير المصير .

-مفهوم وشكل الهيئة التنفيذية المؤقتة المكلفة بالسلطة العامة ،من تاريخ وقف إطلاق النار إلى الإعلان عن نتائج الاستفتاء .

-الضمانات الخاصة بالأقلية الأوربية .

أما قضية الصحراء فقد رفض جورج بومبيدو الخوض فيها متذرعا بأنها تشكل بحرا ذا مياه إقليمية ،وبالتالي فهي تتطلب استشارة كل الأطراف المعنية ،وبخصوص القواعد العسكرية أكد جورج بومبيدو على قاعدة المرسى الكبير واعتبرها قاعدة فرنسية ،و الأدهى من ذلك هو أن جوهر المحادثات انبنى على وقف إطلاق النار من دون شروط ،وبالتالي فإن اللقاء سار في نهج فكرة "سلم الشجعان" للتوقيع على الهدنة[3].

وهو الأمر الذي رفضه وفد جبهة التحرير الوطني ،ذلك أن الهدنة التي أرادها جورج بومبدو كانت تعني وقف العمليات العسكرية ،أما وفد الحكومة المؤقتة فقد دعى إلى وقف إطلاق النار الذي يشكل بعدا سياسيا أكثر منه عسكريا ،وهو ما جعل المحادثات تتعثر بالنظر لبعد الهوة بين الطرفين ،ولئن حققت مكسبا في طريق حل القضية الجزائرية بعد أن أصبحت نقاط الخلاف واضحة بالنسبة للطرفين [4].

وفي 5 مارس 1961 استمرت المحادثات الفرنسية الجزائرية بين نفس أعضاء الوفدين بنو شاتل البلجيكية ،وخلال هذه المحادثات أقر الوفد الفرنسي ضمنيا بشرعية الجبهة في تمثيل الشعب الجزائري ،لكنه دعا إلى

---

[1] ستلعب سو بسرة دورا رئيسيا بداية من هذه الفترة إلى نهاية المفاوضات ت الجزائرية الفرنسية مارس 1962.و ذلك بعد أن تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،أن تكسب مصداقية الرأي العام السويسري والسلطات الرسمية ،اثر تمكنها من تحرير السويسريين الذين احتجزوا في كوناكري،وتلبية لطلب الحكومة المؤقتة،افرج –احمد سيكو توري- عن الرهائن. انظر :

SAAD DAHLAB : op.cit ,p :137.

[2] طيب بولحروف:من مواليد ،انضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب الإمبريالية الثانية ،عضو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1954/51،عضو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا1957/56،ممثل الحكومة المؤقتة بسوسرا 1958،ثم بروما 1962/1959 ،بعد الإستقلال سفير الجزائر بإيطاليا ،بلغراد ،الأرجنتين ،والبيرو ،أنظر:

MOHAMED HARBI :LE FLN,op.cit,p :396.

[3] م.م.و.للأرشيف:م..ح.م.ج.ج:و.ش.خ:علبة :161،ملف:08.

[4] BEN YOUCEF BEN KHEDDA : op.cit ,p :22, ET REDHA MALEK : op.cit , p :94..

ضرورة إرجاء قضية الصحراء بعد الفصل في مسألة حق تقرير المصير [1]،وهو الأمر الذي كان سيدفع الحكومة المؤقتة إلى فتح جبهة حقيقية بعد قيام الدولة الجزائرية مع جيرانها من جهة ومع فرنسا من جهة أخرى ،وهو ما رفضه وفد جبهة التحرير الوطني وجعل المحادثات تتعثر من جديد.[2]

على أن المحادثات الفرنسية الجزائرية لم تتوقف طيلة هذه الفترة ،بل استمرت بوساطة سويسرية ،ففي 22 مارس 1961 انتقل طيب بولحروف المبعوث الرسمي للحكومة المؤقتة إلى سويسرا للالتقاء للمرة الرابعة سريا بالبعثة الفرنسية ،مع برونو دولوس ،قصد صياغة بيان مشترك لإجراء مفاوضات رسمية وعلنية بإيفيان ،لكن الطرفين اختلفا حول صياغة البيان المشترك ،واتفقا في الأخير على أن يقوم كل طرف بصياغة بيانه الخاص .

وفي 30 مارس 1961 أعلنت الحكومة المؤقتة من مقرها بتونس عن انطلاق مفاوضات إيفيان في 7ماي 1961 [3]،وهو ما أصدرته الحكومة الفرنسية في ذات الوقت ،وبالتوازي مع ذلك صرح لوي جوكس الوزير المكلف بالشؤون الجزائرية عن إمكانية إشراك الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج في المفاوضات المزمع إجراؤها [4].

وهو ما أثار حفيظة الحكومة المؤقتة بحيث أعلنت عن تعليق بدء مفاوضات إيفيان ،الأمر الذي ساهم في توتر العلاقات بين موفدي الجبهة والحكومة الفرنسية [5].

وفي الحادي عشر من أفريل ألف وتسعمائة وواحد وستين دعا ديغول إلى ضرورة مواصلة مسار التسوية [6].

ومع فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها جنرالات الجيش الفرنسي يوم 22أفريل 1961 ،التي هزت أركان الجمهورية الفرنسية الخامسة ،جعلت من ديغول يقتنع بأن الثورة الجزائرية قد أحدثت شرخا في نظام الجمهورية وأنه لا مجال للمناورة ،وفي هذا الصدد صرح بما يلي:"لقد أصبح واضحا أن وحدة ومجد فرنسا هددا وأضحى مستقبلها معلقا بحل المسألة الجزائرية ..."[7].

---

[1] م.م.و.للأرشيف:م..ح.م.ج.ج:و.ش.خ:المصدر السابق.

[2] تجدر الإشارة إلى انه خلا ل المحا دثا ت قد السيد احمد بومنجل للجوج بو مبيدو مقال نشرته جريدة لومند الفرنسية ، تضمن تصريح احدى عشرة نائب مسلم وسبعة من الاتحاد لاجل الجمهورية الجديدة - U.N.P. دعوا فيه إلى ضرورة الفصل في شروط وضمانات حق تقرير المصير،قبل وقف القتال.انظر:LE MONDE.05-03-1961

[3] OLIVIER LONG : LES DOSSIER SECRET DES ACCORDS D EVIAN-O.P.U.ALGER.1989.P :49

[4] LECOH DORAN : 30-03-1961.et : LADEPECHE QUOTIDIENNE DALGERIE :31-03-1961

[5] MOHAMMED HARBI:.LES ARCHIVES DELA REVOLUTION ALGERIENNE.OPCIT :P :372

[6] LA DEPECHE QUOTIDIENNE D'ALGEREI :19 AVRIL 1961.

[7] شارل ديغول: مذكرات الأمل ،المرجع السابق ،ص:117.

وهو ما أسهم في عودة الاتصالات حيث قام الطرفان بالإعلان عن بدء المفاوضات بتاريخ 20 ماي 1961 .[1]

ويبدو مما سبق أن ورقة الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج [2]ستعملها لوي جوكس للضغط على جبهة التحرير الوطني قصد تقديم تنازلات خلال إجراء المفاوضات.

## 1-بعثة الحكومة المؤقتة وعملية التحضير لإيفيان الأولى:

خلال شهر أفريل 1961 وبعد التصريح الذي أصدره الجنرال ديغول بتاريخ 11 من نفس الشهر مؤكدا فيه عدول الحكومة الفرنسية على إشراك مصالي الحاج في المفاوضات ،على إثر ذلك شكلت الحكومة المؤقتة لجنة مختصة لتحضير ملفات المفاوضات ترأسها أحمد فرنسيس ،وبتاريخ 26 أفريل 1961 قامت اللجنة المكلفة بعملية التحضير للمفاوضات بعرض تقريرها الذي شمل ما يلي [3]:

-ضرورة التأكيد خلال المحادثات على حق تقرير المصير كشرط مسبق .

-على البعثة أن ترجئ التحادث على وقف إطلاق النار إلا بعد الفصل في القضايا الأساسية .

-بخصوص قضية وحدة وسلامة التراب الجزائري على البعثة ألا تنساق وراء الحصول على ضمانات حق تقرير المصير دون الفصل النهائي في هذه القضية مع إمكانية الظهور بمظهر المتعاون في ميادين التنقيب والاستثمار كأسلوب تكتيكي .

-وبخصوص الأقلية الأوربية أكد التقرير على أن مبدأ وحدة الشعب الجزائري لا تعني دمج هذه الأقلية ضمن الأمة الجزائرية .

---

[1] OLIVIER LONG : OP.CIT ,p :50.

[2] مصالي الحاج:(1898-1974) ولد في السادس عشر ماي 1898 بتلمسان جند في الخدمة العسكرية بداية من سنة 8191، ظهر كرجل سياسي مع نجم شمال أفريقيا سنة 1926 ،ليصبح زعيماً له بعد مؤتمر بروكسل 1927، عمليات حل هذا الحزب المتكررة أدت به سنة 1937 إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي حلته رسمياً السلطات الفرنسية سنة 1939. لكنه بقي ينشط في السر. بعد الحرب الإمبريالية الثانية أسس مصالي الحركة من اجل إنتصار الحريات الديمقراطية و بالضبط سنة 1946 . عندما اندلعت الثورة لم يتوصل مصالي مع مفجريها إلى اتفاق يرضي الطرفين أسس حزبا جديدا سماه الحركة الوطنية الجزائرية نهاية عام 1954 بعدما حلت فرنسا حزبه السابق ، وقد بقي رهن الإقامة الجبرية حتى مطلع سنة 1959 ليعيش بعد ذلك في المنفى إلى غاية وفاته سنة 1974.عاش حوالي ست عشر سنة بين النفي و السجون و رفض أن يشارك في الطاولة المستديرة التي دعاه ديغول إليها سنة 1961 ، هو أبرز شخصية وطنية خلال القرن العشرين و لقد لقب بأب الحركة الوطنية الجزائرية . المرجع: محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد ، صالح المثلوثي ، ط موفم للنشر ، الجزائر 1994 ص:178،177، كذلك: BEN JAMIN STORA ,Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens 1926-1954 Ed l'Harmation, Paris , 1985 PP 60-64

[3] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير عباس فرحات عن مفاوضات إيفيان الأولى،ع.م:C025.

-رفض التقرير أيضا قضية الدفاع المشترك والقواعد العسكرية ،وأكد على ضرورة الحصول على جدول زمني لإجلاء الجيش الفرنسي عن التراب الوطني .

- التأكيد على أن اللغة العربية ستكون اللغة الرسمية الوحيدة .
- وبخصوص الفترة الانتقالية اقترح التقرير ما يلي :

=إحداث لجنة تنفيذية وهي التي ستصبح فيما بعد بما عرف بسم اللجنة المؤقتة.

=ضرورة الإبقاء على سلطة الحكومة المؤقتة .

=تحديد مهام الفترة الانتقالية وهي تسيير شؤون البلاد ،والتحضير للاستفتاء الخاص بحق تقرير المصير وكذا مراقبة عمل الإدارة والإبقاء على المدراء المركزيين وتعيين بعض الجزائريين ضمن الوظائف الكبرى قصد تأهيلهم لإدارة شؤون الجزائر المستقلة ،بالإضافة إلى ضرورة الحصول على حق التوقيع المزدوج في جميع الوثائق الرسمية .

=ضرورة حل المجالس المحلية واستبدالها بلجان محلية يتم تعيين أعضائها من طرف اللجنة التنفيذية .

=ضرورة حل اللجان الإدارية المختصة S.A.S .

-بخصوص الاستفتاء الخاص بحق تقرير المصير أكد التقرير على وجوب إشراف دولة محايدة يتم الاتفاق حول اختيارها ،وسيطبق الاستفتاء بالشكل التالي:[1]

=أن يشمل كل التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء .

=أن تتم عملية فرز الأصوات على المستوى الوطني .

=يعطى حق التصويت للمعمرين بطريقة تكتيكية .

=ضرورة إصدار قانون العفو العام .

=تحدد صيغة الاستفتاء حول أن تكون الجزائر فرنسية أو الاستقلال[2] .

هذا ولقد سعت الحكومة المؤقتة توازيا مع عملية التحضير التقني لملفات المفاوضات ، إلى أستشار الدول الشقيقة والصديقة وهو ما قام به السادة : كريم بلقاسم[3] ،محمد يزيد ،وعبد الحفيظ بوصوف

---

[1] نفســــــــــــــــــــــــه.

[2] م.م.و.للأرشيف:نفس المصدر السابق .

[3] كريم بلقاسم:ولد في الثاني والعشرين ديسمبر 1922 بذراع الميزان ، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 ، اصبح مسؤول الحزب بمنطقة القبائل ، التحق بالقيادة الخماسية التي أعدت للثورة ، عين قائدا للمنطقة الثالثة ، اصبح فيما بعد من ابرز قادة الثورة حيث تولى مهام عليا ابرزها وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ووزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة ، قاد وفد التفاوض في محادثات ايفيان ، شكل بعد سنة 1962 جبهة معارضة للحكم، اتهم بمحاولة قلب نظام الرئيس هواري بومدين ، اغتيل في شهر أكتوبر 1970 بفرانكفورت بألمانيا. المرجع:محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ص: 188و 329.330 BENJAMIN STORA .OPCIT p

بالقاهرة خلال لقائهم مع جمال عبد الناصر ،وفي ذات الأثناء التقى وفد الجبهة أيضا سفير الصين الذي أكد دعم بلاده لطروحات الحكومة المؤقتة ،وفي نفس السياق أوفد أحمد فرنسيس إلى المعسكر الاشتراكي في جولة خاطفة التقى فيها بمسؤولين سوفيات ،ثم انتقل إلى المجر وبولندا حيث لقت جبهة التحرير الوطني دعم هذه الدول لطروحاتها بخصوص المفاوضات ،كما توجه عمر أوصديق إلى الدول الإفريقية حيث عرج على باماكو ،كوناكري و آكرا .[1]

في ذات الأثناء أصدرا الحكومة المؤقتة تعليمات لبعثاتها في الخارج أكدت فيها على ضرورة شرح رؤى جبهة التحرير بخصوص المفاوضات والتعريف بها لدى الرأي العام العالمي .

وخلال اجتماعها في أفريل 1961 عينت ح.م.ج.ج بعثة جبهة التحرير الوطني لمفاوضات إيفيان وذلك بعد استشارت المساجين الخمس [2]وعلى هذا الأساس تم تعيين السيد كريم بلقاسم رئيسا للبعثة التي ضمت[3]:

-أحمد فرنسيس :وزير الشؤون الاقتصادية والمالية.

-أحمد بومنجل :مدير القضايا السياسية بوزارة الإعلام .

-طيب بولحروف :ممثل جبهة التحرير الوطني بروما .

-محمد بن يحي: مدير ديوان رئاسة الحكومة المؤقتة .

-الرائدان:قايد أحمد "سليمان" ،علي منجلي عن هيئة الأركان العامة .

-رضا مالك: مكلف بالعلاقات مع الصحافة(ناطق رسمي للوفد).

**-ب-انطلاق المفاوضات:**

وفي 18 ماي 1961 انطلقت البعثة الجزائرية من مطار العوينات بتونس متجهة نحو سويسرا ،لتصل بتاريخ 20 ماي 1961 إلى مدينة إيفيان على الحدود السويسرية الفرنسية بفندق لوبارك HOTEL DU PARC حيث التقى بالوفد الفرنسي المكون من :[4]

---

[1] عمر أوصديق:من منطقة القبائل انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري 1942 ،عضو اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1947 /1949،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962/57 ،كاتب دولة في الحكومة المؤقتة الأولى 1959/58 ،مسؤول بعثة إلى كوناكري ومستشار سياسي للمنطقة المستقلة للعاصمة –الجزائر- بعد الاستقلال سفير في بلغاريا 1964/63 ،ثم موسكو ،نيودلهي وروما ،أنظر:
MOHAMED HARBI :LE F L N ,op cit ,p/396.

[2] أنظر رسالة السجناء الخمس ،الملحق رقم:

[3] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير عباس فرحات،المصدر السابق.

[4] REDHA MALEK : OPCIT :P : 113

-لوي جوكس :رئيس البعثة الفرنسية ووزير دولة مكلف بالقضايا الجزائرية .

-رولاند كادي: مستشار دولة .

-الجنرال جان فكتور سيمون قائد المنطقة العسكرية لتيزي وزو .

-برنار تريكو :مستشار لدى رئاسة الجمهورية .

-كلود شايان .

-فانسان لامبور :رئيس ديوان لوي جوكس.

-برونو دولوس .

-العقيد دوسيغان .

-رولاند بيليغار :مفتش مالي .

و بتاريخ 20 ماي 1961 وعلى الساعة الحادية عشرة انطلقت المفاوضات رسميا بين الطرفين واستمرت مدة ثلاثة أسابيع إلى 13 جوان 1961 عبر 13 جلسة توقفت في الأخير بأمر من ديغول وإن كان الأمر لا يعدو توقيفا للمحادثات بقدر ما كان عملية تعليق لها ،بعدما تعرض الطرفان إلى كل الملفات.

وفي معرض حديثه عن حصيلة مفاوضات إيفيان خلال مناقشات المجلس الوطني للثورة في دورته الرابعة آ،ت 1961 أورد رئيس البعثة كريم بلقاسم طرح الوفدين خلال المفاوضات والذي تمثل فيما يلي:[1]

-بخصوص حق تقري مصير الشعب الجزائري .

=أن تكون الجزائر ضمن الاتحاد الفرنسي وبالتالي سترتبط معها اقتصاديا ،عسكريا ،ماليا وثقافيا .

وهو الأمر الذي اعتبره وفد الجبهة لا يتماشى مبدئيا مع الرد الذي قدمته الحكومة المؤقتة بتاريخ 28 سبتمبر 1959[2] على إعلان ديغول بتاريخ 16 من نفس الشهر ،وأكدت على أن حق تقرير المصير هو مبدأ أساسي وتساءلت أمام لوي جوكس على أي منطقة سيطبق هذا الحق ؟ وإذا كان

[1] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير عباس فرحات،المصدر السابق.
[2] م.م.و.للأرشيف.و.ح.م.ج.ج.:و.ش.خ.علبة:G008

سيطبق على الجزء فإنه سيصادر سلفا مبدأ حق تقرير المصير ذاته ،أضف إلى ذلك فإن هذا المبدأ أثناء عملية تطبيقه وفق الطرح الفرنسي فإنه يستدعي التمييز بين فئة وأخرى إشارة إلى المعمرين .
وفي الأخير اقترح كريم بلقاسم صيغة الاستفتاء الواجب العمل بها لأجل تطبيق حق تقرير المصير كما يلي: "هل ترغب الجزائر أن تكون دولة مستقلة : نعم أم لا ؟[1].

-وبخصوص "الهدنة" وقف إطلاق النار .
توازيا مع بدء المفاوضات أي بتاريخ 20 ماي 1961 سارع الجنرال ديغول إلى الإعلان عن هدنة من جانب واحد مدتها شهر واحد ،وهو بذلك أراد أن يعبر عن حسن نواياه ويتفادى الدخول في جدال خلال المفاوضات مع الجبهة حول وقف إطلاق النار لذلك أعلن عن تدابير الهدنة [2]:

=توقيف العمليات العسكرية بداية من 20 ماي 1961 .

=تحويل السجناء الخمس من جزيرة أكس إلى قصر توركان .

=إطلاق سراح ستة آلاف سجين جزائري خلال شهر [3].

وخلال المحادثات طلب لوي جوكس[4] من كريم بلقاسم أن يتخذ موقفا مماثلا ،وهو ما جعل بعثة الحكومة المؤقتة في حرج وقيادة الثورة ذاتها خصوصا بعد تصريح بورقيبة بعد عودته من لندن الذي دعا جبهة التحرير الوطني إلى الإعلان عن نفس الموقف الذي اتخذه الجنرال ديغول[5] .
لكن بعثة الحكومة المؤقتة فصلت في القضية وربطت مسألة وقف إطلاق النار بضرورة الاتفاق على الشروط السياسية والعسكرية بخصوص هذا الإجراء ،وأكدت على أن مبدأ حق تقرير المصير يلزم فرنسا بإزالة سيادتها عن الجزائر وهو ما سوف يقود حتما إلى وقف إطلاق النار[6] .

-وبخصوص قضية الصحراء: استعرضت البعثة الفرنسية رؤاها بخصوص هذه القضية واعتبرتها مقاطعة خاصة ذات قانون و ميزانية مستقلة بداية من قانون 1902 ،أضف إلى ذلك أن فرنسا أنفقت بداية من 1960 ما قيمتها 512 مليار فرنكا من أجل التنقيب عن البترول ولكي يظهر وفد

[1] REDHA MALEK : OPCIT :P : 114.
[2] LE QUOTIDIEN D'ALGERIE :21/05/1961.
[3] JEAN LA COUTURE :L'ALGERIE، LA GUERRE EST FINIE ,E COMPLEXE ,Belgique ,1985 ;p :76.
[4] HENRI ALLEG :LA GUERRE D'LGERIE ,E TEMPS ACTUEL ,PARIS 1981,T III,p :339.
[5] BERNARD TRICOT :OP.CIT ,p :245.
[6] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير عباس فرحات،المصدر السابق.

الحكومة الفرنسية مدى امتنان فرنسا بجيرانها فإنها قدمت لهم فوائد لعملية الاستغلال ،النيجر،التشاد ،وتونس ،في إطار المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية O.C.R.S [1]،واعتبرتها بحرا داخليا ملكا للجزائر وفرنسا وبالتالي فهي تشكل قضية منفصلة تستوجب دراستها بعد استقلال الجزائر [2].

فكان رد بعثة جبهة التحرير حاسما بخصوص هذه القضية وتعرض إلى المقاومات الشعبية التي شهدتها مع نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين كدليل على جزائريتها وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من التراب الوطني[3] .

-وفيما يخص قضية المعمرين :

ركز الوفد الفرنسي على ضبط الضمانات الخاصة بهذه الفئة في حالة استقلال الجزائر واقترح ما يلي :[4]

= حق الجنسية المزدوجة .

=المشاركة في القضايا العامة ولكي لا يأخذ هذا المعنى بعده الاستعماري اقترح برنار تريكو لا مركزية التسيير الإداري في المناطق الآهلة بالمعمرين .

وفي هذا الصدد ظهر وفد الحكومة المؤقتة متعقلا وحكيما ،حيث عبر عن اقتراحاته بخصوص قضية المعمرين :

=حق الجنسية الجزائرية لمن أرادها ،وبالتالي حق المشاركة الفعالة في الحياة السياسية ،الاقتصادية ،والاجتماعية .

كما تمسك وفد جبهة التحرير الوطني بوثيقة مؤتمر الصومام 20آوت 1956 كقاعدة أساسية حددت وضع الأقليات الموجودة بالجزائر ليس فحسب الفرنسية بل وحتى اليهودية[5] ،لكن برنار

---

[1] أنشئت هذه المنظمة بعد إصدار البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء، وذلك بتاريخ 10 جانفي 1957، ويرى واضعو هذا القانون الذي جاء في 13 مادة أن الهدف المتوخى من إصدار هذه الهيئة هو العمل على التطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي للمناطق للجمهورية الفرنسية وهي الجزائر ، موريطانيا، السودان، التشاد، النيجر وفيما بعد تونس والمغرب، للمزيد من التفاصيل أنظر : سلسلة الملتقيات "فصل الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سنة 1998، ص ص 262 - 263.

[2] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير كريم بلقاسم ،ع.م:C019.

[3] نفســــــــــــــــــــه.

[4] BERNARD TRICOT :OP.CIT ,p :252.

[5] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير كريم بلقاسم ،المصدر السابق.

تريكو اعتبر هذه الأخيرة جزءا من المجتمع الفرنسي بعد حصولها على حق المواطنة منذ صدور قانون كريميو 1870[1]،كما أكد على حق الملكية العقارية للمعمرين [2].

-وبخصوص القواعد العسكرية:

أكد لوي جوكس على قاعدتي المرسى ورقان بالإضافة إلى البقاء على قوات من الجيش الفرنسي فضلا عن بعض المطارات العسكرية[3].

وهو ما رفضه كريم بلقاسم و اعتبره متنافيا مع إجراءات وضمانات مبدأ حق تقرير المصير [4].

وبتاريخ 13 جوان 1961 قاطعت البعثة الفرنسية المفاوضات بطريقة فجائية وذلك بأمر من ديغول [5]،وفي ذات الأثناء سعى الوسيط السوسري أوليفي لانغ [6]لإعادة تنظيم لقاء ثاني ما بين الوفدين بغية بغية الاتفاق على مواصلة المفاوضات في آجال لاحقة شريطة عدم الخوض في مسألة الصحراء وهو ما رفضه كريم بلقاسم [7].

ومهما يكن فإن وفد جبهة التحرير الوطني في مفاوضات إيفيان تفادى تعليق المحادثات حول القضايا الثانوية بل ركز على القضايا الرئيسة ،فكانت قضية الصحراء بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير .

مما سبق يتبين لنا أن مفاوضات إيفيان وبرغم المناورات الفرنسية لأجل فصل الصحراء الجزائرية فإنها فتحت الطريق الصحيح في مسار تسوية القضية الجزائرية ،وذلك بالنظر إلى :

-أنها كانت مفاوضات رسمية وجدية .

-وضعت حدا للمحادثات السرية

-وضحت أكثر نقاط الخلاف بين الوفدين.

-أبرزت حنكة الوفد الجزائري .

-أنها أكدت شرعية تمثيل جبهة التحرير الوطني .

---

[1] أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930ط ش.و.ل.ت:الجزائر 1983ص:40

[2] BERNARD TRICOT :OP.CIT ,p :252.

[3] REDHA MALEK :op.cit ,p :142.

[4] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير كريم بلقاسم ،المصدر السابق.

[5] LA DEPECHE QUOTIDIENNE D'ALGERIE : 14/06/1961.

[6] OLIVIER LONG : op.cit ,p :27.

[7] م .م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير كريم بلقاسم ،المصدر السابق.

## III- قضية الصحراء وفشل محادثات لوغران 20 جويلية 1961:

1-السياسة الفرنسية تجاه الصحراء:

إن الموقع الإستراتيجي للصحراء الجزائرية المترامية الأطراف ،شكل بدوره وفق السياسة الفرنسية والأوربية أهمية كبرى ،فرخص عملية التنقيب على البترول بدأت منذ 1952 حيث تم توزيعها ،كما أنشئت اللجنة المشرفة على مناطق التنظيم الصناعي في إفريقيا –Z.O.I.A. – قصد إعطاء دفع للأبحاث البترولية ،الغازية،والمنجمية والمائية في الصحراء .

وبداية من التاريخ السابق الذكر توافدت شركات التنقيب والبحث والاستغلال بالصحراء ،حيث تم اكتشاف الغاز الطبيعي في منطقة جبل برقة جنوب عين صالح سنة 1954 ،وفي جانفي 1956

أكتشف أول حقل للبترول في حاسي مسعود[1] ،وإثر هذا الاكتشاف أخذت النفقات المخصصة لعمليات التنقيب ترتفع ،ففي سنة 1958 وصلت إلى ثمانين مليار فرنك ،خصص منها ثلاثون مليار فرنك وجهت لأعمال الاستكشاف ،وخمسة وأربعون مليار للاستغلال والنقل ،وفي سنة 1959 وصلت إلى 140 مليار فرنك فرنسي ،بالإضافة إلى مشاريع ضخ المياه الجوفية وتحويل مياه نهر النيجر ووصل شطوط جنوب تونس (الجريد) والشرق الجزائري بالبحر .

إضافة إلى إمكانياتها الاقتصادية ،فهي تسمح بإنجاز قواعد إستراتيجية لاختبار أسلحة الدمار الشامل ،ويرى الخبراء الفرنسيون أنها تشكل أرضية واسعة لتثبيت كل الأجهزة الحيوية الأوربية ،التي لا تزال مهددة بفعل تركزها وكما تمنح لأوربا إمكانية الانسحاب الإستراتيجي الذي افتقدته في الحرب الإمبريالية الثانية ،وخطا دفاعيا لأي هجوم محتمل من أوربا يمكنها من تحقيق التوازن و الصمود في حالة الدفاع كما كان الأمر بالنسبة للاتحاد السوفياتي مع ألمانيا النازية خلال الحرب الإمبريالية .

وهي تمثل درعا يقي ظهر "المجموعة الأورو إفريقية " ،ومحور خط باريس ،الجزائر كولومب بشار وبرازافيل ،تمثل فيه الجزائر بوابة لعمق إفريقيا السوداء الفرنسية[2] .

إن هذه الأهمية الجيوسياسية ،وهذا الموقع الهام الذين تحتلهما الصحراء في الإستراتيجية الفرنسية حتم على كل الشرائح الاستعمارية التي تحركت في الصحراء لإيجاد نوع من تظافر الجهود ،وتنسيق العمل وتوحيد الخطط في جميع الميادين ،السياسية ،الإدارية ،الاقتصادية والعسكرية من أجل إنجاز هذا المشروع المستقبلي الحيوي .[3]

هذا ولقد رسمت جبهة التحرير الوطني الخطوط العريضة للسياسة البترولية للجزائر المستقلة والتي تتلخص في ثلاثة محاور :

-تعمل جبهة التحرير الوطني على تحرير التراب الوطني أولا ثم بسط نفوذها على كامل الجزائر بما فيها الصحراء .

-ستعلن جبهة التحرير الوطني أن باطن الأرض هو ملك للجمهورية الجزائرية بما فيه مصادر الطاقة .

[1] THOMAS MARC ROBERT :Sahara et communauté ,paris 1960 ,p :259.
[2] THOMAS MARC ROBERT :Ibid ,p :259.
[3] CLAUD TREYER :SAHARA 1956/1962 ,PARIS 1966 ,p :303.

–ستعمل جبهة التحرير الوطني لأجل تطوير اقتصاديات المغرب العربي الكبير باستثمار المحروقات مع الأخذ بعين الاعتبار بالمصالح المشتركة بين دوله وفرنسا في إطار الشراكة.

وفي هذا الإطار أدانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حركة الاستثمار الأجنبي في الصحراء الجزائرية ،واعتبرته مساهمة غير مباشرة في استمرار الصراع الفرنسي الجزائري ومؤشرا للعداء في نظر الشعب الجزائري ،جاء ذلك عقب إعلان شركة STANDARD .OIL OF NEW JERSEY مساهمتها في أبحاث التنقيب على البترول في الصحراء الجزائرية في جانفي 1959 [1].

هذا ولم يقتصر موقف الحكومة المؤقتة على مجرد الإدانة بل تجاوزه إلى تهديد الاستثمار الأجنبي في المؤتمر العالمي الخامس للبترول الذي أنعقد في نيويورك في05 جوان 1959 ،حيث لوح الوفد الجزائري بأن "النشاط الشرعي لجيش التحرير الوطني قد تكون له نتائج خطيرة على ممتلكات الشركات الأجنبية وعلى أرواح التقنيين الذين توظفهم...إن الحكومة المؤقتة تأمل من الحكومات المعنية أن تعلم رعاياها بالأخطار التي قد يتعرضون لها عند مشاركتهم في عملية حرب اقتصادية فرنسية بالجزائر[2].

## 2-محادثات لوغران 20-27 جويلية 1961:

سعت جبهة التحرير الوطني في الفترة الواقعة بين تعليق مفاوضات إيفيان إلى انطلاق محادثات لوغران 20 جويلية 1961 إلى الاتصال بالدول الشقيقة والصديقة خصوصا تلك التي لها علاقة بالصحراء الإفريقية ،فقامت بإيفاد بعثات إلى المغرب الأقصى،ليبيا ،مالي،غينيا ،وغانا ،حيث تحصلت على دعم هذه الحكومات واعترفت بالصحراءالجزائرية [3].

وفي ذات الأثناء دعت الشعب الجزائري للقيام بمظاهرات في الفاتح من جويلبية 1961 تمهيدا لفصل الصحراء [4].

وفي 17 جويلية 1961 انطلق وفد جبهة التحرير الوطني إلى لوغران على الحدود الفرنسية الجزائرية غير بعيد عن إفيان لإجراء محادثات مع الحكومة الفرنسية –لقاء نظم بوساطة سويسرية –[5].

---

[1] ATTILIO CAUDIO :LE SAHARA DES AFRICAINS ,E RENE JUILLARD ,paris1960 ,p :122.

[2] حول رخص التنقيب عن البترول في الجزائر.المجـــــاهد:14-06-1959

[3] م.م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير عباس فرحات،المصدر السابق.

[4] المجاهـــد:03 جويليـــــــة 1961.

[5] OLIVIER LONG :OP.CIT,p :24.

لقد انطلقت المحادثات بتاريخ 20 جويلية 1961 في جو من الريبة والفزع بعد حادثة بن زرت بنفس التاريخ حيث قامت القوات الفرنسية بقنبلة المنطقة بعد إقدام الجيش التونسي على استعادتها ،وهو ما يوضح حالة اليأس التي وصل إليها الرئيس بورقيبة[1] ،واستعجاله في قضية الحسم في مسألة الخلاف الحدودي مع الجزائر ،بعد أن لاحت في الأفق معالم قيام الدولة الجزائرية [2].

لكن كل هذه الأحداث لم تثن من عزيمة الطرفين في مواصلة المحادثات وبنفس التاريخ سابق الذكر وعلى الساعة الرابعة مساءا انطلقت المفاوضات باقتراح لوي جوكس بإنشاء أربع لجان عمل لتحديد [3]:

-وسائل التهدئة .

-ضمانات حق تقرير المصير .

-الضمانات الخاصة بالتعاون العضوي بين المجتمعين .

-مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية .

غير أن كريم بلقاسم تفادى الرد على مقترح لوي جوكس واقترح بدوره جدول عمل تضمن خمس نقاط [4]:

-ضمانات حق تقرير المصير وميدان تطبيقه ،بمعنى تحديد اتفاق حول المناطق التي سيشملها مبدأ حق تقرير المصير —إشارة واضحة إلى الصحراء-،التي اعتبر كريم بلقاسم عملية استبعادها يتنافى مع مفهوم الاستقلال لدى الثورة التحريرية .

-الفترة الانتقالية : تساءل كريم بلقاسم عن طبيعة السلطة التي ستحكم الشعب الجزائري في هذه الفترة ،هل هي الإدارة الاستعمارية التي سوف تضغط عليه ،أم إدارة حرة تعمل على توفير الضمانات للاختيار النزيه والحر .

-الضمانات الخاصة بالأقلية الأوربية :أكد كريم بلقاسم على استعداد الحكومة المؤقتة

لتقديم كل الضمانات عدا تلك التي تقوض أسس قيام دولة في طور التكوين.

---

[1] في 13 جوان 1961،قام لحبيب بورقيبة بإصدار تصريح مشترك مع :موبيدو كايتا ،رئيس جمهورية مالي ،ورد فيه أن الصحراء هي صحراء إفريقية ، أنظر:

HER TMUT ELSENHANS :LA GUERRE D‘ algerie 1954/1962,E PUBLISUD1999 ;p :811.

[2] "من العدوان على بنزرت إلى توقف المفاوضات"،المجاهـــد:1961/07/31.

[3] REDHA MALEK :op.cit ;p :159.

[4] م .م.و.للأرشيف:م.م..و.ث.ج:آوت1961:تقرير كريم بلقاسم ،المصدر السابق.

-مضمون الشراكة مع فرنسا أكد بشأنها كريم بلقاسم أن حبهة التحرير الوطني مستعدة لدراسة كل المقترحات الفرنسية بخصوص مسألة الشراكة الاقتصادية .

-الطرق التقنية لوقف إطلاق النار :ضرورة إشراك الجزائريين في قوات حفظ الأمن [1].

وبعد ثلاثة أيام من انطلاق المحادثات اختلف الوفدان حول صيغة المحادثات ذاتها والتي انطلقت من حيث انتهت في إيفيان الأولى أي بخصوص قضية الصحراء التي ظل الوفد الفرنسي متمسكا بها ،وإن أبدى هذه المرة بعضا من المرونة السياسية في مجال نظام الشراكة الفرنسية الجزائرية وطرق استغلال البترول ،غير أن الخوض في مسائل من هذا النوع دون تحديد المنطقة التي ستتم فيها عملية الشراكة شكل بدوره خطابا سابقا لأوانه .

كما أكد كريم بلقاسم رفقة سعد دحلب للوي جوكس على ميدان تطبيق حق تقرير المصير وتساءلا عن التحديد الجغرافي الذي سيشمله هذا المبدأ،وهو ما رفض الخوض فيه لوي جوكس وإقترح إرجاءه إلى ما بعد استقلال الجزائر ،ليناقش مع الدول المجاورة لها وضمن مبدأ حق تقرير المصير[2] .

وأمام تزمت الوفد الفرنسي بخصوص قضية الصحراء[3] اضطر كريم بلقاسم إلى رفض الدخول في النقطة الثانية من جدول عمل المفاوضات والخاصة بالفترة الانتقالية ،وهو ما جعل المفاوضات تتوقف من جديد يوم 28 جويلية 1961 [4].

والظاهر أن مبادرة وفد الحكومة المؤقتة لمقاطعة المفاوضات لم تكن كرد فعل أرادت به الظهور بمظهر القادر على توقيف المحادثات كما زعم برنار تريكو بقدر ما شكل هذا الموقف مدى ثبات بعثة جبهة التحرير الوطني والتزامها بالقضايا المصيرية كيف لا وهي التي دعت الشعب الجزائري للقيام بمظاهرات تنديدا بمحاولات فصل الصحراء أودت كانت نتيجتها مائة شهيد [5].

ومع فشل المحادثات غادرت بعثة جبهة التحرير الوطني الأراضي السويسرية نحو تونس دون أن يحدد الطرفان تاريخ لقاء ثان يجمعهما .

---

[1] نفس المصدر السابق.

[2] BERNARD TRICOT :op.cit,p :255.

[3] تجدر الإشارة إلى أنه في جوان 1961،انتقد بعض النواب الفرنسيين في البرلمان الفرنسي سياسة حكومة ميشال دوبري القائمة على تقسيم الجزائر ،أنظر:

LA DEPECHE QUOTIDIENNE D ' ALGERIE ,30/06/1961.

[4] REDHA MALEK :op.cit ;p :162.

[5] "حقائق أثبتها اليوم الوطني ضد التقسيم "،المجاهـــــــــد:1961/07/17.

وأيا كان فإن القضايا التي كانت غامضة خلال طول المحادثات الفرنسية الجزائرية بداية من مولان جوان 1960 أصبحت واضحة ،لكن اتساع الهوة بخصوص رأي الطرفين جعل من المستحيل الخروج بنتائج إيجابية خلال المحادثات ،وهم ما جعل الوسيط السويسري أوليفيي لانغ يؤكد لبرونو دولولس بأنه من المستحيل مواصلة المفاوضات دون تعديل للموقف الفرنسي تجاه قضية الصحراء [1].

إلى غاية جويلية 1961 ظلت المحادثات الفرنسية الجزائرية عقيمة بمعنى أنه لم تتقدم ولم تمكن من تقريب وجهات النظر ،فبعثة جبهة التحرير الوطني أكدت على ضرورة الاعتراف للجزائر بسيادتها المطلقة وسلامة ترابها الوطني ،ووحدة شعبها ذو الثقافة العربية الإسلامية إلى جانب إمكانية تعايش الأقلية الأوربية معه ،والاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري ،أما فرنسا فإنها كانت تريد تحقيق الاستقلال الداخلي ثم فصل الصحراء ،وتجزئة الشعب على أساس عرقي[2] .

وفي ذات الوقت تطورت الأوضاع داخل فرنسا والجزائر حيث شكلت المظاهرات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري يوم 3 و5 جويلية 1961 ،بالإضافة إلى المظاهرات التي قامت بها الجالية الجزائرية يوم 17 أكتوبر 1961 أكدت على تمسك الشعب الجزائري بوحدته الترابية ،وقيادته المتمثلة في جبهة التحرير الوطني ،فضلا عن التغيرات التي شهدتها الحكومة المؤقتة إثر انتهاء أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية يوم 27 أوت 1961[3]،حيث خلع عباس فرحات –المعتدل–عن رئاسة الحكومة المؤقتة وعين السيد بن يوسف بن خدة –المتشدد–الأمر الذي جعل الجنرال ديغول يتساءل عن مدى انسياق جبهة التحرير الوطني وراء التشدد في مواقفها إثر عملية التغيير التي طرأت على الحكومة المؤقتة[4] .
أما عن الوضع بفرنسا فإن جميع التقارير التي كانت تصل إلى مسامع ديغول كانت تنذره بالهلاك ،فالأمم المتحدة تدين الجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر ،وتمرد جنرالات الجيش الفرنسي أطاح من سمعة فرنسا ،فضلا عن تدهور الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية ،بالإضافة إلى تنامي خطر المنظمة السرية العسكرية التي حصدت أرواح الطرفين وعملت على تقويض أركان الجمهورية الخامسة[5].

[1] OLIVIER LONG :OP.CIT ;p :93.
[2] الدكتور محمد العربي الزبيري: المرجع السابق،ص:221.
[3] أنظر محاضر جلسات الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية من 09 إلى 27 آوت 1961،،العلب المصورة: من C018 إلىC025.
[4] شارل ديغول :مذكرات الأمل،المصدر السابق ،ص:126.
[5] MOHAMED HARBI :LE FLN ;op.cit,p :341.

وهو ما جعل الجنرال ديغول يسارع عبر زيارات خاطفة في المقاطعات الفرنسية ،أدلى خلالها بين الفينة والأخرى بتصريحات خاصة بالجزائر ،فقفي 5 سبتمبر 1961 وخلال ندوة صحفية عقدها اعترف بسيادة الجزائر على الصحراء[1] ،وهو ما حمل الحكومة المؤقتة على الإعلان عن نيتها في مواصلة المفاوضات يوم 24 أكتوبر 1961 ،وأعلنت أن جبهة التحرير الوطني مستعدة [2]:

-لوقف إطلاق النار فور تخلي فرنسا عن فكرة حق تقرير المصير واعترافها باستقلال الجزائر .

-تحال بقية القضايا (وضع الأقلية الأوربية ،القوات الفرنسية ،الشراكة الاقتصادية والتعاون الثقافي... ) إلى حكومة الجمهورية الجزائرية المستقلة .

وهو الأمر الذي مهد للقاء بال الأول بسويسرا في 28 و29 أكتوبر 1961 ،ثم لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961 [3]،وخلال هذين اللقائين ظلت مسألة الصحراء هي حجر العثرة في مسار تسوية القضية الجزائرية ،والتي سوف لن تعرف الحل إلا بعد لقاء ليروس ما بين 11 و19 فيفري 1961 [4]،الذي سيتوج بإجراء مفاوضات إيفيان الثانية مارس 1962 ،التي ستضع حدا لليل الاستعمار.

[1] الدكتور محمد العربي الزبيري:المرجع السابق،ص.226،وانظر:
LA DEPECHE QUOTIDIENNE D'ALGERIE :06/09/1961.
[2] BEN YOUCEF BEN KHEDDA :op.cit ;p :26.
[3] SAAD DAHLAB :OP.CIT ,PP :154,155.
[4] REDHA MALEK :op.cit ;p :180, ET OLIVIER LONG : op.cit ,p :105.

# -الخاتمة:

**-الخاتمة:**

إن التطورات التي شهدتها الثورة الجزائرية خلال فترة جانفي 1960-آوت 1961 ،كانت حصيلتها متباينة حيث تمثلت في :

-أولا: تمكنت الثورة الجزائرية من مواجهة أعتى نظام استعماري، حيث استطاعت إعادة ربط الاتصالات من جديد مع الولايات، وهي بذلك فكت العزلة نسبيا عن الداخل بتطبيقها إستراتيجية أسهمت في إفشال كل المناورات التي قام بها ديغول سواء منها السياسية ،الاقتصادية أو العسكرية،كما فوتت فرصة إيجاد قوة ثالثة تضاهي بها قوة جبهة التحرير الوطني ،وهي بذلك أكدت على أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ،بتجاوزها قضية الصراع ما بين الداخل والخارج حفاظا على وحدة الصف وأولوية مواجهة الاستعمار.

-ثانيا: ساهمت الهياكل والتنظيمات التي استحدثتها الثورة خلال نفس الفترة في إعطاء ديناميكية وفعالية كبيرتين لتعزيز الكفاح المسلح ،فجيش التحرير الوطني طور هياكله وتنظيماته تكيفا مع تطورات الثورة التحريرية في مواجهة الجيش الاستعماري ،أما هياكل جبهة التحرير الوطني فقد تطورت أيضا داخليا وخارجيا وذلك من خلال تأطير وتنظيم الجماهير الشعبية – ملحمة ديسمبر 1960 -،التي عبرت عن نضجها السياسي عندما تمسكت بقيادتها ونددت بسياسة فصل الصحراء .

رغم سياسة التطويق الحدودي التي فرضها الجيش الاستعماري على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية لخنق الولايات ،إلا أن جيش التحرير الوطني المرابط بالحدود استطاع أن يستدرج أزيد من مائتي ألف جندي فرنسي على طول الحدود ،وقد أبدى فعالية كبرى برهنت على مدى تكيفه مع الوضع الجديد ،من جهة أخرى، لنفرض جزافا أنه كان

متواجدا بالداخل ، ففي نظر هيئة الأركان العامة –وهي التي تبدو موضوعية- فإن ذلك كان سيسهل خنق الثورة في مهدها ،فهو يشكل درعا واقيا من ضربات العدو، ليس لها فحسب، بل وحتى تونس والمغرب ،اللتان تنصلتا من مبادئ الكفاح المغاربي وانتهجتا سياسة قطرية –المطالبة بتعديل الحدود – لم تزد إلا في تفتيت الأمة العربية .

-ثالثا: لقد انتهجت الحكومة المؤقتة سياسة الحكمة ،التعقل والتسويف ا تجاه المطالب الحدودية المغربية والتونسية ،تجنبا للصراع وتبديدا لقوى الثورة ،أضف إلى ذلك أنها فرضت سياسة الأمر الواقع فالأعداد الهائلة من اللاجئين الجزائريين الذين كانوا متواجدين في تونس والمغرب استطاعوا كسب الرأي العام بالدولتين لصالح القضية الجزائرية ،وهو ما اسهم في ظهور مرونة سياسية خصوصا لدى السلطات المغربية .

-رابعا: إن النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة خلال ذات الفترة، عزز من كفاح الشعب الجزائري خصوصا بعد تراجع الكفاح المسلح نسبيا جراء سياسة التطويق ،زد على ذلك أنه لا يمكن الفصل بين هذا وذاك، فالعمل الثوري كان يتطلب تظافر جميع الجهود، واستغلال كل الفرص لتحقيق الغاية المنشودة ، كما أن النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة في هذه الفترة، جاء استجابة للظرف العام الذي شهدته الساحة الدولية ،مع ظهور بوادر التعايش السلمي، وتنامي حركات التحرر العالمية المناهضة للاستعمار والإمبريالية ،بالإضافة إلى بداية تعاطف الاتحاد السوفياتي مع قضية الشعب الجزائري ، ومرونة موقف الإدارة الأمريكية خلال عهدة جون كيندي.

كل ذلك لم يكن للحكومة المؤقتة أن تغفله،ثم إن حصيلة هذا النشاط توجت بدفع المجموعة الدولية –هيئة الأمم المتحدة –إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ودعوة فرنسا إلى ضرورة الدخول في مفاوضات مع ممثليه الشرعيين .

-خامسا: إن سلسلة الاتصالات، ثم المحادثات التي جرت بين ممثلي جبهة التحرير الوطني ،وممثلي الحكومة الفرنسية – رغم أنها شكلت إحدى مناورات ديغول السياسية –إلا أنها قوضت أسس شرعية التواجد الفرنسي بالجزائر الرافض لوجود أمة جزائرية ،فدعوتها لاستقبال موفدين عن جبهة التحرير الوطني، شكلت اعترافا ضمنيا بشرعيتها وأحقيتها في تمثيل الشعب الجزائري ،كما أن إقدام قيادة الثورة على الاستجابة "لعروض السلام" التي كان يقدمها ديغول بين الفينة والأخرى، برهنت على دهاء قيادة الثورة حيث فوتت الفرصة على ديغول للعدول عن فكرة تحقيق وقف

إطلاق النار بالتتالي مع الولايات ،هذا من جهة، ومن جهة أخرى حافظت الحكومة المؤقتة على سمعتها الدولية،و أبدت التزامها بالمواثيق الدولية – حل النزاعات بالطرق السلمية- .

سادسا: أكدت مفاوضات إيفيان الأولى و لوغران على الحنكة السياسية التي تميزت بها بعثة جبهة التحرير الوطني ،فالملفات التي تم تحضيرها للمحادثات لم تكن بالعمل السهل، ليس بالنظر إلى الإمكانات التي كان يملكها المفاوض الجزائري، بل إلى ما كان لدى وفد الحكومة الفرنسية من شخصيات بارزة خريجة المدارس والجامعات المتخصصة ، زد على ذلك أن إقدام بعثة جبهة التحرير الوطني على تعليق محادثات لوغران يوم 27 جويلية 1961 ،شكل بدوره التزامها بمبادئ الثورة التحريرية ،وان لا مساومة في وحدة وسلامة التراب الجزائري، وبذلك حددت الفاصل الذي قامت عليه مفاوضات ايفيان الثانية 07-18 مارس1962، والتي توجت باسترجاع السيادة الوطنية.

وفي الأخير يمكننا اعتبار المرحلة التي خصصناها لمضوع بحثنا جزءا من المرحلة الرابعة للثورة التحريرية التي بلغت اوجها،ووضعت حدودا فاصلة بين الجزائر وفرنسا ترتب عنها طلاق بائن لازالت تبعاته الى اليوم،فالكثير من الجزائريين انساقوا وراء أساطير المدرسة التاريخية الاستعمارية من خلال تقزيمهم من شان الثورة مستندين في ذلك إلى بعض الانزلاقات التي حدثت.

لكن أليس من العدل والإنصاف أن نبرز إيجابياتها أيضا و نخلد مآثرها.؟

إن أمة لا تعتني بتاريخها تحمل في طياتها بذور فنائها،ذلك إن الإحباط النفسي والردة الوطنية –لدى البعض-التي شهدتها الساحة الجزائرية، هي نتاج هذه الحالة.

أما آن الأوان للبقية الباقية من الوطنين المخلصين، أن يلتفتوا حول المدرسة التاريخية الجزائرية،ويعيدوا الاعتبار لتاريخ الجزائر بتوظيف جوانبه الإيجابية في حاضرنا المعاش،و اخذ العبر من سلبياته لغد منشود،وهم إذ يفعلون ذلك يكونون قد وفوا بالتزامهم اتجاه الثورة،التاريخ،و الأمة الجـــــزائـــــرية.

# -الفهرس:

## -الفهـرس :

-المقدمــة:

-الفصــل الأول:
-الوضع الداخلي للثورة الجزائرية 1961/1960.

- -I- السياسة الفرنسية في مواجهة الثورة: .....12
- II-الإستراتيجية السياسية للثورة الجزائرية في
مواجهة السياسة الفرنسية .....18
-1-على المستوى الداخلي:.....18
-أ-الوضع العام للولايات.....18
-ب-المناوئون للثورة.....21
-2-على المستوى الخارجي:.....24
-أ-نشاط فدرالية جبهة التحرير .و.في تونس.....25
-ب- نشاط فدرالية ج.ت.و في المغرب .....27
-ج- نشاط فدرالية ج.ت.و في فرنسا.....30
-3-العلاقة بين الداخل والخـارج:.....33
-III- وضع الثورة على المستوى التنظيمي1961/60:.....36
-1-لمحة عن تطور مؤسسات الثورة:.....36
-2-الخلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة.....40

-الفصــل الثانــي:
-الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية جانفي 1960/آوت 1961.

-I- السياسة العسكرية الفرنسية:.....48
-II- التطور العسكري للثورة الجزائرية:.....50
-1-على مستوى التجهيز:.....50
-2-عملية تكوين المختصين في الاتصالات اللاسلكية:.....51
-3-عملية استغلال شبكات البث الإذاعي:.....51

-4-جهاز الاستخبارات:.....52
-III-عملية التسليح والتموين:.....53
-1-التسلـــيح:.....54
-أ-الأسلحة الموجهة نحو الجبهتين:.....54
-ب-الأسلحة المسترجعة:.....55
-ت-الأسلحة المصنعة:.....55
-2-التموين:.....57

-IV- الانعكاسات السلبية لمخطط شال على الثورة التحريرية:.....59
-V- جيش الحدود ومحاولات فك العزلة عن الولايات:.....67

## - **الفصـل الثالث:**
## - **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: 1961/60.**

- I-المبادئ العامة للسياسة الخارجية للحكومة المؤقتة:.....75
-II -النشاط الديبلوماسي على المستوى الإقليمي:.....77
-1-المغرب العرب:.....77
-أ-الخلاف الحدودي الجزائري المغربي.....79
-ب- الخلاف الحدودي الجزائري التونسي...81
-2-المشرق العربي:.....84
-أ-مع الجمهورية العربية المتحدة:.....84
-ب-مع العراق:.....86
-ت-مع دول الخليج:.....86
-ث-مع الجامعة العربية.....87
- III-مع الكتلة الآفرآسيوية:.....89
-1-مع الدول الإفريقية: .....89
-2-مع الدول الآسيوية:.....90
- IV-مع المعسكر الاشتراكي: .....93
-1-مع الاتحاد السوفياتي:.....93
-2-مع جمهورية الصين:.....94
-3-مع يوغسلافيا.....95
- V-مع الدول الغربية:.....97
- VI-مع أمريكا اللاتينية:.....102

- VII-مع الولايات المتحدة الأمريكية:.....104

## - الفصـل الرابع:
## - من تدويـل القضـية الجزائــرية إلـى المفاوضـات:

- I- تدويل القضية الجزائرية:.....107

-1-آليات التدويل:..... 107
-2-القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:.....109
- II- المفاوضات الجزائرية الفرنسية:.....112

-1- لمحة عن الاتّصالات الأولى:.....112
-2- محادثات مولان 1960/06/20.....116
-3- مفاوضات إيفيان الأولى 1961/05/20.....118
-أ- بعثة الحكومة المؤقتة:.....121
-ب- المفاوضات:.....123
- III- قضية الصحراء وفشل محادثات لوغران.1961/07/20.....128
-1- السياسة الفرنسية تجاه الصحراء:.....128
-2- محادثات لوغران.....130

**-الخاتمـــــــــة:**.....135
**-الملاحـــــــــق:**.....139
**-المصادر والمراجع:**.....188
**-فهرس الأعلام والأماكن:**.....194
**- الفهرس العام:**.....208

## -تعريف المختصرات:

- جبهة.ت.و : جبهة التحرير الوطني.

- جيش.ت.و : جيش التحرير الوطني.

- ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.

- م.ح.م.ج.ج: محفوظات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- م.م.و.ث.ج. طرابلس آوت 1961: محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،دورة آوت 1961.

- م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

- م.و.ك : المؤسسة الوطنية للكتاب.

- م.و.ل: المركز الوطني للأرشيف-بئر خادم ،الجزائر.

- و.ش.خ : محفوظات وزارة الشؤون الخارجية.

-م.و.ن.ت : المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

# -فهرس الأعلام والأماكن-

## - فهرس الأعلام-


| العلـــــــــم | الصفحـــــــــــــــة |
|---|---|
| الاتحاد الفرنكوفوني | 84 |
| آتوس | 80 |
| الإمبراطورية | 75. |
| الأمريكية | 70-82-86-89-97-99-100. |
| الأمم المتحدة | 4-82-83-86-87-90-97-99. |
| أورتيز | 4. |
| آيار | 9-20-40. |
| آيت أحمد حسين | 102. |
| إيدير عيسات | 17. |
| - بابون موريس | 21-22. |
| بازيل بوفي | 91. |
| بان وود قود | 94 |
| البترول | 74-77-84. |
| برونودولوس | 114-115-129. |
| البريطانية | 94. |
| البصري الفقيه | 102. |
| بلافريج أحمد | 102. |
| بلحروف طيب | 114-115-118. |
| بلقاسم كريم | 10-29-34-78-81-90-91-95-98-122-124-126-133-136. |
| بلهوان علي | 102. |
| بلهوشات عبد الله | 63. |
| بلونيس محمد | 11. |
| بليغارولاند | 119. |
| بن بركة المهدي | 102. |
| بن جديد الشاذلي | 63. |
| بن خدة بن يوسف | 33-34-89-94. |
| بن سالم نورالدين | 61. |
| بن شريف أحمد | 23-63. |
| بن صديق محجوب | 102. |

بن طوبال 10-18-29-31-32-35-36-78.
بن عبد الغني أحمد 63.
بن عودة عمار 35.
-بن مهيدي محمد العربي 73.
بن يحي محمد 112-119.
-بن يوسف صالح 72-76.
بودغن علي لطفي 60-66.
-بورقيبة لحبيب 75-77-78-79-80-90.
بوشمعة لخضر 58.
بوصوف عبد الحفيظ 10-29-34-42-61-63.
بوعبيد عبد الرحيم 102.
بوقرة محمد 23 .
بومبيدو جورج 114.
بومنجل أحمد 84-119.
بونعامة محمد 58.
بيغارا 108.
تريجيلو ليونار رافائيل 98.
تريكو برنار 5-119.
تونغ ماوتسي 89
تيتو جوزيف بروس 90-91.
تيمكور روميليو 98.
جاكين 58.
الجامعة عربية 69-83.
جبهة التحريرالوطني 1-2-3-4-5-6-7-8-10-11-12-13-14-16-17-20-22-23-24-25-
-26-27-28-29-30-31-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-
- 47-48-49-50-52-53-56-58-59-60-62-64-65-66-68-70-72
- 76-77-78-79-80-81-84-85-86-87-89-90-91-92-93-94-
- 96-97-98-102-105-108-110-111-112-113-115-118-
123-الجزائر فرنسية 2-5-13-101-108-109-115-116-127.
جيش التحريرالوطني 1-3-5-8-9-10-12-14-17-23-24-25-26-27-30-32-33-35-
-37-38-39-40-41-42-43-45-47-50-52-54-56-122-128-135-
-146-151
جوزيف 4.
جوكس لوي 115-116-119-120-121-122-123-127-128.
جيريمود 94.
جيفيكو جيفيكون 91.
حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية 80.
الحركةالوطنية الجزائرية 4-11-36-98-102-104-106-108.
-الحسن الثاني 75-76.
حقيقي بن عمر محمد 112.
الحكومة المؤقتة.ج.ج 1-3-5-6-8-9-10-11-13-15-16-18-19-20-22-23-25-29-30-
- 35-38-39-40-41-42-45-46-47-49-50-51-52-53-54-56-58-59-
- 63-67-69-70-71-72-73-74-75-76-78-79-80-82-83-84-85-86-89-
90-92-95-96-102-105- 6-108-110-111-115-116-120-123-125-130-
-133-134-136-137-138-140-141-
الحلف الأطلسي 71-88-92-93.
حليم 58.
حمايدية طاهر 59.
حواس 23.
خيضر محمد 108.

دباغين محمد لمين 28.
دحلب سعد 35.
دراية أحمد 63.
دوبري ميشال 5-13-15-66-99-102-.113-118-124.
دوسيغان 119.
دولوفريبي بول 3-42-45-46-49-50-55-100-111-116.
ديان بيان فو 9.
رجاي 66
الزبير 18-23-32-36-55-65-73.
زبيري طاهر 66
زعموم محمد 58.
زكريا 66.
زهوان حسين 55.
ساحلي شريف 95-96.
سعيد نوري 81.
سميث هارلود 94.
-السنوسي إدريس 74.
سوستال جاك 2
سوفي صالح 64.
سويحي 66.
سيزوني جون جاك 4.
شاكر عبد المجيد 102.
شال موريس 5-7-9-10-27-29-38-39-40-54-55-56-57-58-59-65-66-67-
75 -78 -86-90-93-95.

شايان كلود 119.
شندرلي عبد القادر 99-100.
شي غيفارا 98.
صالح محبوبي 95.
الصليب الاحمر الدولي 28
-عباس فرحات 6-10-29-32-75-76-78-91.
عبان رمضان 108.
عبد الناصر جمال 73-76.
عبيد سعيد 64.
عثمان 60-
علاق محمد 64.
علاوة عميرة 23-28.
عمروش جان 108.
عميروش 23.
غازال بول 108.
غاستين 112.
غامبيز 9-20-40.
غورس 108
غي مولي 108
فارس عبد الرحمن 3-104
-الفاسي علال 75.
فرانس منداس 108.
فرحات عبد الله 78-102
فرنسيس أحمد 29-78-91-102.
فكتور 119.
قادري أبو بكر 102.

قاديري حسين 60-61.
قاسم عبد الكريم 81.
قايد أحمد 30-119.
قليلي أحمد 102.
قنايزية محمد 64.
كادي رونالد 119.
كاستال بربرا 94
كاسترو فيدال 98.
كريبان 9-20-40.
كريسير 91.
كومين 100.
كيوان عبد الرحمن 108.
لاغيار بيار 4-111.
لامبور فانسان 119.
لانغ دون جلبير 94.
لاي شوان 90.
-لجنة التنسيق والتنفيذ 23-27-28-34-72-77-80-94.
لدغم باهي 78-102.
لعموري محمد 23-28.
ماتون 5-112.
ماسو جاك 4
مالك رضا 119.
ماندوز أندري 108.
المجاهد 77.
المجلس الوطني التونسي 77-78.
-محمد الخامس 60-73-74-75.
مساعدية محمد الشريف 63.
مشروع قسنطينة 2-10-15-17-32-40.
مصالي الحاج أحمد -4
مصمودي 78.
المعمرون 12-13-20-50-90-125.
مقدم صادق 78.
مكتب المغرب العربي 79.
منجلي علي 35-119.
مهري عبد الحميد 10 -17.
مهيري طيب 78-102.
موريس روجي 112
-مولود إيدير 28-73
ناردون بنيتو 98.
الهلال الأحمر الجزائري 27.
الهوام محمد 60.
واتسون 94
ويق جورج 94
يزيد محمد 78-99-102-108-113.

## -الأماكن:


الإتحاد السوفياتي .-124-106-89-88-69
الاردن -82
آريس .39
إسبانيا .72
إفريقيا .100-94-93-85-84-79
إفريقيا الوسطى .42
إقليم السار .20
آكرا .118-103-95-85-84
الإكواتور .96
ألمانيا .90
إليزي .8-5
أندونيسيا .86
الأوراس .44
أوربا .99-96-95-92-82
إيجلي .77
إيطاليا .108-90
إيفيان .122-115-108-104-97-92-75-69-57-55-40-36-18-15-7
باتنة .39
باجة .62
باردو .17-15
باريس .22-21-20
بال .130
باماكو .118-42
باندونغ .87-86-85-84-80-70
البحر المتوسط .62
البرازيل .96
البراغواي .96
برج مارو .43
بركان .63
بريطانيا .94-93
بسكرة .39
بكين .86

بلجيكا .19
بلغاريا .92
بلغراد .108-97-85
بن زرت .125-122-118-114-87-85-75-73-15-10
بوزلقة .15
بوعرفة .19
بولندا .118
بوليفيا 96
بون .90
تبسة .62
تشيكوسلوفاكيا .91
توات .64
تونس .129-125-122-119-116-107-102-46
تيديكيلت .64
الجامعة المركزية .5
جبل طارق .45
الجزائر 1-2-3-4-5-6-7-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-
22-23-24-25-26-27-28-29-30-32-33-34-35-36-73-74-75-76-
77-78-82-84-86-88-90-94-95-96-98-102-104-105-107-110 -
111-114-117-120-123-126-129.
جزيرة إكس .121
الجنوب جزائري .24-12
جيجل .44
الحضنة .54-40-39
حمام نيف .15
الخليج 62
خميسات 69
خنشلة .39 .
الدار البيضاء 19
الدانمارك .96-95
دمشق .80
دندن .62
رامبوي .78-77
الرباط .62
رقان .130-75
روما .108-93
زقهنقان .62
ساقية سيدي يوسف .102-73-72-13
ساهريج .9
ستوكهولم .103
السخيرة .77
سمنج .15
السودان .82
سوريا .80
سوق أهراس .65
سوق الاربعاء .46
السويد .95
سويسرا .79-75
الشعانبي .63
الشمال قسنطيني .39-10-9-8-2

الصحراء -4-24-34-72-73-74-76-77-78-79-84-87-93-104- -115-118-
120-120-123-125-108.
الصين 106-118.
الطارف 44.
طبيرية 15.
طرابلس 29-54-61-66-69-70.
طنجة 62-72-77-102-106.
طوكيو 86.
العراق 69-81.
العوينات 119.
عين مليلة 9.
عين زانة 43-65.
غار الدماء 65.
غانا 103.
غينيا 75-78-130.
فاس 19.
فرنسا 1-4-6-7-10-11-12-13-14-20-21-24-26-29-30-34-36-
37-39-40-42-46-47-49-5054-56-59-60-62-67-68-72-75-78-81-83-
85-87-92-95-97-98-104-106-108-110-112-113-114-118-121-123-
124-127-
فنلندا 96.
فوبورغ 9.
القاعدة الشرقية 62.
القاهرة 73-79-80.
القبائل 39.
القرارة 64.
قصر توركان 121.
قفصة 15.
القل 9.
قناة السويس 106.
القنيطرة 19.
القيروان 46.
الكاف 46.
كاف الحوش 43.
كبداني 62.
كوناكري 42-118.
الكويت 82.
الكويف 43.
لانتان 9.
لعراش 62.
لندن 93-94-121.
لوبارك 119.
لوسيرن 114.
لوغران 130.
ليبيا 42-46-53-73-74-75-78-79.
ليروس 103.
ليل 21.
ماطر 15.
المالح 9.
مالي 18-34-42-43-65-75-78-81-84-91.

المجر 118.
المرسى 15-17-114-123.
مكناس 62.
المملكة العربية السعودية 81.
منزل بورقيبة 15.
المهدية 72-77.
موريطانيا 75.
موسكو 103.
مولان 6-13-15-18-129-135-137-138.
الناظور 62.
النرويج 95.
نهر السين 112.
النيجر 65-79-121-124.
هامبورغ 103.
الهقار 64.
الهند 86.
وجدة 13-19-60-73.
الولايات المتحدة الأمريكية 69-82-88-99-100-106-124.
ولد عبدون 9.
وهران 8.
اليابان 86.
يوغسلافيا 90-91.

# -المصادر والمراجع-

## I-المصـــــــادر

### 1-الوثـــــــــائق:

- وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية:مؤتمر طرابلس المنعقد من 09 إلى 27آوت 1961،من العلبة المصورة :C018 إلى العلبة:C043.
- وثائق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية : تقارير وزارة الخارجية :حصيلة نشاط وزارة الخارجية من جانفي1960 إلى آوت 1961،علب رقم:05، 06، 08.
-بيان أول نوفمبر 1954.

### 2-الكتب والمـذكرات :

-أ-باللغة العربية:

المدني أحمد توفيق:حياة كفاح ،جIII، ط.ش.و.ن.ت،الجزائر 1982.
بورقعة لخضر:شاهد على اغتيال ثورة ،ط1 ،دار الحكمة ،الجزائر 1990.
خير الدين محمد:مذكرات الشيخ خير الدين،جII ، ط.م.و.ك،الجزائر ،بدون تاريخ.
ديغول شارل:مذكرات الأمل ،التجديد 1962/1958،ترجمة سموحي فوق العادة،ط دار عويدات ،بيروت لبنان ،1971.
كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري،1962/1946،ط دار القصبة ،الجزائر 1999.

-ب-باللغة الفرنسية:

-ABBAS FERHAT : autopsie d’une guerre ,ED LAURORE ,PARIS ,1980.
-BELHOCINE MABROUK :le courrier Alger –le Caire 1954/1956,ED casbah , Alger ,2000.
-BEN KHEDDA BEN YOUCEF :les accords d’Evian ,ED O.P.U,ALGER ,1998.
-CHAID HAMOUD : sans haine ni passion ,ED dahlab ,Alger 1992.
-CHALLE MAURICE :notre révolte ,ED PRESSE DE LA CITE ,paris ,1968.
-DAHLAB SAAD :mission accomplie ,ED DAHLAB ,Alger ,1990.

-HAROUNE ALI :la 7e wilaya la guerre du FLN en France ,1954/1962 ,ED RAHMA ,ALGER,1990.

-LANGUE OLIVIER :les dossiers secrets des accord ,ED .O.P.U ,Alger,1989.

-3-المراجع:

-أ-الكتب باللغة العربية:

-بومالي أحسن :إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى،1956/1954،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر.
-حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية 1962/1871 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر 1995.
- حربي محمد :الثورة الجزائرية –سنوات المخاض،ترجمة نجيب عباد،وصالح المثلوثي،ط موفم للنشر ،الجزائر 1994.
-الديب فتحي: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية،ط دار المستقبل والقاهرة 1984.
-الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة 1999.
-الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الأول ،م.و.ك،الجزائر 1984.
-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر،1992/1942،جII، ط دار هومة،الجزائر 1992.
-لبجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة علي الخش،دار اليقظة العربية دمشق 1960.
-لبجاوي محمد :حقائق عن الثورة الجزائرية،ط دار الفكر،بيروت لبنان 1971.

-ب-الكتب باللغة الفرنسية:

-AIT AHMED HOCINE : la guerre et l’après guerre ,ED minuit ,paris 1964 .
-ANDRE DULAC :nos guerre perdus –levant 1941-indochine 1951/1953-l’algerie 1958/1960,ED fayard, paris 1969.
-AZEDINNE LE Cdt :les fellaghas ,ED Alger 1997.
-BEN ATIA FAROUK :les actions humanitaires pendant la lutte de liberation,ED DAHLAB,alger 1997.

-BOKOLO ELIKIAME :L’AFRIQUE DU XX SIECLE LE CONTINENT CONVOITIE ,ED OPU,Alger, 1986.
-BOUGETTAIA BOUALEM :les frontières méridionales de L‘algerie ,ED SNED ,Alger 1981.
-CHIKH SLIMANE :l‘algerie en arme ,ED ENAL ,Alger 1997.
-ELSNHANS HERTMUT :la guerre d‘algerie 1954/1962,ED PUBLISUD ,1999.
-GERARD CHALIAND :stratégie de la guérilla anthropologie historique de la langue marche a nos jours, ED MAZARINE,paris 1997.
- GUERRINDANIEL :quand l‘algerie s’insurgerait ,1954 /1962 ,ED LA PENSE SAUVAGE,PARIS 1979.
-HAMOME HERVER –ROTHMANE PATRICK :les porteurs de valises ,ED ALBINE MICHEL ,paris 1979.
-HARBI MOHAMED : le FLN mirage et réalité ,ED NAQD,alger 1993.
-HARBI MOHAMED :les archives de la révolution algérienne ,ED JEUNE AFRIQUE ,paris 1975.
-HASSANU ABEL KRIME : guérilla sans visage ,ED O.P.U. ,Alger 1988.
-HENRI ALLEG :LA GUERRE D’ALGERIE 1958/1962,T III,ED temps actuel, paris 1981.
-HORNE ALISTAIRE :la guerre d’algerie ,ED ALBINE MICHEL ,paris 1980.
-JACOB ALAIN : d’une Algérie a l’autre ,ED CRASSET ,paris 1963.
-KEDDACHE MAHFOUD :histoire du nationalisme algérienne , ED ENAL ,Alger 1993.
-KIOUANE ABDERAHMANE :les début d’ une diplomatie de guerre ,ED DAHLAB ,Alger 1999.
-LACOUTURE JEAN :L’Algérie la guerre est finie ,ED COMPLEXE ,Belgique 1985.

-LEBDJAOUI MOHAMED :vérité sur la révolution algérienne ,ED GALLIMARD ;paris 1971 .
-LE MIRE HENRI : histoire militaire de la guerre d'algerie ,ED ALBINE MICHEL :paris 1982.
-LENTIN ALBERT PAUL :L'Algérie entre deux monde ,ED renie GUILLAR ,paris 1963.
-MAADAD MESSAOUD :guerre d'Algérie chronologie et commentaire ,ED SNED ,Alger 1992.
-MALEK REDHA :L'Algérie a Evian ,ED DAHLAB,alger 1995.
-MAMERI HKALFA :les nations unie face a la question algérienne 1954/1962,ED SNED -Alger 1964.
-MANCERON GILLES ,REMOUN HACEN : d'une rive a l'autre ,la guerre d'Algérie ,de la mémoire a
l 'histoire ,ED SYROSE,paris 1993.
-STORA BENJAMIN –ELLAYAS AKRAM :les 100 ports du magreb ,ED dahlab ,Alger 1999.
-TRICOT BERNARD :les sentiers de la paix ,Algérie 1958/1962,ED plon ,paris 1972.
-TRIPIER PHILIPE :autopsie de la guerre d'Algérie , ED France empire ,1972.
-WAL ERWINE : les relations franco américaine ,et la guerre d'Algérie , revue d'histoire diplomatique ,ED APENDONE,1976.

-ج-المجلات والمقالات:

- بن خدة بن يوسف: الذكرى الثلاثون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،مجلة أول نوفمبر ،سبتمبر /أكتوبر 1988.
- برغام محمد : الإجماع العربي حول الثورة الجزائرية،المجلة الجزائرية الدولية ، عدد:07، 1987.
- تابليت علي: مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية،مجلة أول نوفمبر ،عدد:163،الجزائر 2000.

- مناصرية يوسف: دراسة حول أهمية الوثيقة،محاضرة مطبوعة قدمها بمناسبة عيد الاستقلال،بالمتحف الوطني للمجاهد،يومي 02، 03 جويلية 2000.
- سعيدوني نصر الدين :مشروع قسنطينة محاضرة مطبوعة ،قدمت لطلبة الماجستير معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1999/1998.
-قنطاري محمد: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية ،جريدة الجمهورية ،عدد:134، سبتمبر 1992.

-4- الجـــــــــــرائــد:

-أ- باللغة العربية:
-المقاومة:11/15/ 1956.
-المجاهد: 1958/03/01.
-المجاهد: 1958/04/01.
-المجاهد: 1958/04/05.
-المجاهد: 1958/05/07.
-المجاهد: 1958/07/02.
-المجاهد: 1958/08/22.
-المجاهد: 1959/02/26.
-المجاهد: 1959/04/02.
-المجاهد: 1959/06/14.
-المجاهد: 1959/06/29.
-المجاهد: 1959/07/03.
-المجاهد: 1959/07/27.
-المجاهد: 1959/09/21.
-المجاهد: 1959/12/24.
-المجاهد: 1960/05/16.
-المجاهد: 1960/06/27.
-المجاهد: 1960/08/08.
-المجاهد: 1960/11/01.
-المجاهد: 1960/11/14.
-المجاهد: 1960/12/19.
-المجاهد: 1961/01/30.
-المجاهد: 1961/04/24.

-المجاهد: 1961/07/03.
-المجاهد: 1961/07/17.
-المجاهد: 1961/07/31.
-المجاهد: 1961/09/25.

-ب-باللغة الفرنسية:

-L’ECHO D’ALGER :30/01/1960.
-L’ECHO D’ALGER : 15/06/1960.
--L’ECHO D’ORAN : 30/03/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :28/02/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE 31/03/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :19/04/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :21/05/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :14/06/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :30/06/1961.
-LA DEPECHE QUOTIDIENNE D’ALGERIE :06/09/1961.
-LA DEPECHE DE CONSTANTINE :17/09/1959.
-LE MONDE :05/03/1961.

-5-الرسائل الجامعية:

-بن فليس أحمد :السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،رسالة ماجستير ،فرع العلوم السياسية ،تحت إشراف د سليمان الشيخ،جامعة الجزائر 1985.
-سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية،1930/1900،ط.ش.و.ن.ت،الجزائر 1983.

-6-المعـــــاجـــم:

-أ- باللغة العربية:
-موسوعة التاريخ ا لسياسي والعسكرية ،ط-I- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ج:I.
-ب-باللغة الفرنسية:

-STORA BENJAMIN :dictionnaire biographie des militants nationalistes algériens 1926/1954,ED l'harmattan ,paris 1985.

# الملاحق:

**-الملحق رقم : 01 -نص استقالة هيئة الأركان العامة -المصدر: محمد حربي ،أرشيف الثورة الجزائرية،ص:**

**-الملحق رقم : 02 -خلايا فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب- المصدر:م.و.للأرشيف: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 03 -جدول توضيحي لمداخيل فدرالية جبهة .ت.و. بالمغرب - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 04 -حصيلة التسيير المالي لفدرالية ج.ت.و. بالمغرب - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 05 -مصاريف فدرالية ج.ت.و بالمغرب - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم :06 -التنظيم الهيكلي لجبهة .ت.و.بتونس - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 07 -نسبة المؤطرين في فدرالية ج.ت.و. - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 08 -الهيكل التنظيمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**-الملحق رقم : 09 -جدول المنح المتبع في الاتحاد .ع.ط.م.ج. - المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : 10 –رسالة السجناء الخمس إلى بورقيبة 1961/06/24. – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : 11 –رسالة السجناء الخمس إلى الحكومة المؤقتة.ج.ج – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : 12 –رسالة السجناء الخمس إلى الحكومة المؤقتة.ج.ج –– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : 13 –برقية مجلس الولاية الأولى إلى هيئة الأركان العامة – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :13 – برقية مجلس الولاية السادسة إلى المجلس .و.ث.ج –– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :14 –رسالة الولاية الرابعة إلى هيئة الأركان العامة –– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :15 –وضعية اللاجئين الجزائريين بتونس –– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :16 –القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :17 –نص اقتراح عمار بن عودة المتعلق بمقر قيادة الثورة – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :18 –نموذج لعملية التحقيق في البرقيات المتبادلة ما بين هيئة الأركان والولايات**
**– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : –برقية موجهة من وزارة التسليح .إ.ع إلى الجبهة الشرقية –– المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : –برقية موجهة من قيادة الأركان إلى الولاية الأولى. – المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم : – برقية موجهة من قيادة الأركان إلى الجبهة الشرقية –: المصدر:م.و.ل: ع.م: C**

**–الملحق رقم :**

**–الملحق رقم :**

**–الملحق رقم :**

**–الملحق رقم :**